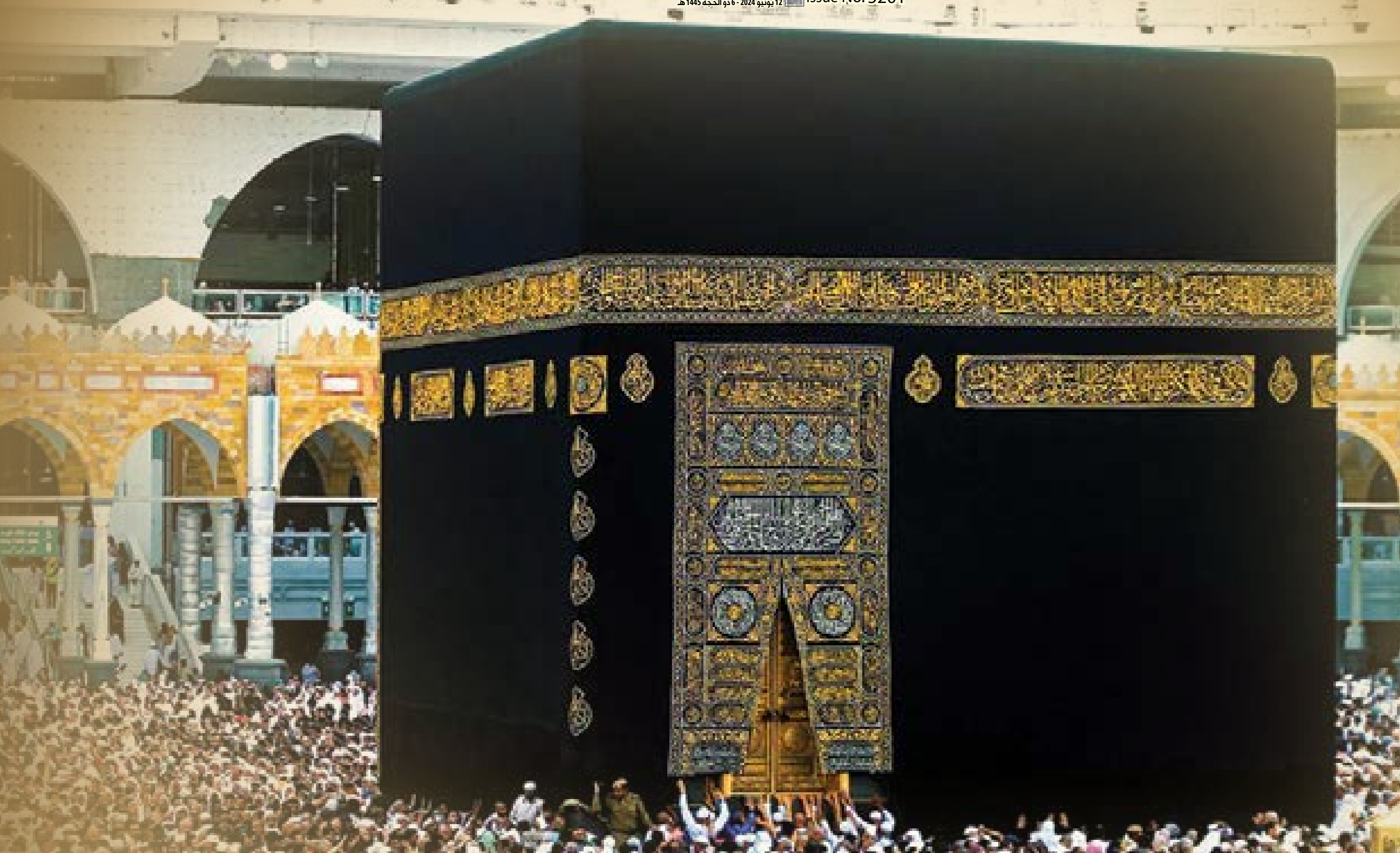
قصة تفوق تستحق أن تُروى

جودة الطرق المصرية

المصوّر
ALMUSSAWAR
MAGAZINE
سعر العدد : 10 جنيهات
12 يونيو 2024 - 6 ذو الحجة 1445 هـ
Issue No. 5201

منافذ الخير
تواجه مافيا الغلاء

12 مطلباً اقتصادياً
من الحكومة الجديدة



«وليطوفوا بالبيت العتيق»

نفحات عرفات

ملف العدد





ALMUSSAWAR MAGAZINE
12 يونيو 2024م
6 ذو الحجة 1445 هـ
أسسها إيميل وشكرى زيدان سنة 1924

العدد
5201

دار الهلال
أسسها جرجى زيدان سنة 1892

رئيس مجلس الإدارة:
عمر أحمد سامى

رئيس التحرير:
عبداللطيف حامد

مستشارو التحرير:
نهـــال الشريـــف
عبدالرحمن البدرى

مدير التحرير:
إيمان رسلان

هيئة التحرير:
هالة حلمى
(الخارجى)
السيد عثمان
(تصحيح)

فيس بوك: facebook.com/AlmuasswarMagazin
موقع دار الهلال الإلكترونى darelhilal.com

المراســـلات
الإدارة : القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك
(المبتديان سابقا)
ت : ٠٢٢٣٦٣٣٦٥٢ (٧ خطوط)
تلغرافيا : المصور - القاهرة . ج . م . ع .
فاكس : FAX : ٢٣٦٤٣١٣٠
مكتب الإسكندرية : ٢ ش استامبول محطة الرمل ..
ت : ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس : ٤٨٧٣٠٥٨
عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال
Email : ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com
E-mail:darhilal@idsc.gov.eg

الاشتراكات: للاشتراكات داخل القاهرة
الاشتراك السنوى ٥٢٠ - النصف سنوى ٢٦٠ - الربع سنوى ١٣٠
للاشتراكات لباقى المحافظات وجميع انحاء العالم
التواصل واتس: ٠١١١١١٥٢٧١٠

المدير الفنى:
هانى ممدوح



دعم رئاسى متواصل..
و«اليونسكو» تنبهر بالتجربة

«بنك المعرفة»..
إنجاز مصرى لـ«العالم»

«التعليم».. واحد من أهم الأولويات التى اهتم بها الرئيس عبدالفتاح السيسى منذ تولى المسئولية، والدولة المصرية تعمل بكل إمكاناتها تنفيذا للتوجيهات الرئاسية من أجل تحقيق الإصلاح فى هذه المنظومة، مما ساهم فى تعدد الإشادات الدولية بالنقلة النوعية التى حدثت فى ملف التعليم خلال السنوات العشر الماضية، وخصوصا فيما يتعلق بـ«بنك المعرفة المصرى»، كتجربة مصرية خالصة إلى جانب دخول الجامعات المصرية على خط التصنيفات العالمية وتحقيق مراكز متقدمة فيها.

«التصنيف العالمى»، إنجاز حققته الجامعات المصرية لتستحق بعده مكانة أصبحت جديرةً بها، وقد كان الرئيس السيسى واضحًا فى توجيهاته بأهمية الاعتناء والاهتمام بملف الارتقاء بتصنيف الجامعات والمؤسسات التعليمية والمراكز البحثية المصرية على المستوى الدولى، لتصبح مصر مركزًا إقليميًا ومنصةً تعليميةً جاذبةً للطلاب الراغبين فى الدراسة على مستوى المنطقة العربية والشرق الأوسط والقارة الإفريقية.

وقد أظهر أحدث تقرير لوضع الجامعات المصرية فى التصنيفات الدولية، النتائج الأخيرة التى تعكس تقدمًا كبيرًا وملحوظًا لترتيب الجامعات والمؤسسات التعليمية المصرية فى مختلف التصنيفات العالمية التى تتمتع بسمعة مرموقة وتقدير دولى، فعلى سبيل المثال أدرجت 69 جامعة ومركزًا بحثيًّا فى تصنيف «سيماجو» العالمى. وأشارت نتائج التصنيف إلى ظهور 32 جامعة ومؤسسة تعليمية مصرية ضمن مؤسسات الـ«Q1» أى ضمن الـ25 فى المائة الأعلى فى التصنيف، كما تم إدراج 18 جامعة ضمن المؤسسات الــ«Q2» أى ضمن الـ 50 فى المائة الأعلى فى التصنيف، بالإضافة إلى إدراج 14 مؤسسة بحثية فى التصنيف يتصدرها المركز القومى للبحوث، هذا فضلاً عن إدراج 79 مؤسسة تعليمية مصرية فى نسخة يناير 2024 من تصنيف «ويبومتركس العام» بزيادة عن الأعــوام الماضية، وتــواجـدت 6 جامعات مصرية ضمن أفضل ألف جامعة على مستوى التصنيف الذى يضم 32 ألف مؤسسة تعليمية من جميع أنحاء العالم.

و«بنك المعرفة»، يمكن الإشارة إلى أنه واحد من الأدوات الرئيسية التى استخدمتها مصر فى مسيرتها الحافلة بالإنجازات نحو الرقى بـ«التعليم»، فى ظل توفيره كمًا هائلاً من المصادر العلمية اللازمة للباحثين والعلماء المصريين وصُناع القرار من أجل تعزيز البحث العلمى فى مصر، وتمكين المؤسسات البحثية لأن تصبح معروفة عالميًا.

ومؤخرًا.. استقبلت مصر وفدًا من 20 دولة من الدول الأعضاء بمنظمة اليونسكو؛ بهدف نقل التجربة المصرية عن بنك المعرفة المصرى لمنظمة اليونسكو للعمل على الاستفادة منها وتعميمها على باقى الدول الأعضاء بالمنظمة.

وتكمن أهمية بنك المعرفة (EKB) فى أنه من أكبر بنوك المعرفة على مستوى العالم؛ نظرًا لما يحتويه من مصادر ثقافية، ومعرفية، وبحثية؛ لدعم التعليم والبحث العلمي، ونشر العلوم من خلال شركات ودور النشر الدولية والإقليمية والمحلية، لإتاحة المعلومات، وتنمية المهارات، ودعم النشر العلمى الأكاديمي، وهذا يعكس إيمان القيادة السياسية العميق بأهمية التعليم والمعرفة فى بناء الإنسان المصري.

وفد «اليونسكو» لم يخف انبهاره بالتجربة المصرية، حيث أكد أعضاؤه أن «بنك المعرفة» يعُد أحد النماذج الرائدة والمتميزة فى منطقتى إفريقيا والشرق الأوسط التى تهدف إلى تحقيق التطوير التقنى فى مجال التعليم وجعله أكثر شمولية، وتكوين أجيال من الطلاب والعلماء المُزودين بـالأدوات العلمية الضرورية التى تساعدهم على التعلم والتفكير والابتكار، هـذا فضلًا عن نجاحه فى تكوين أجيال من الطلبة والعلماء المُزودين بالأدوات العلمية الضرورية التى تجعلهم يتعلمون ويفكرون ويُبدعون.

Egyptian Knowledge Bank
بنك المعرفة المصرى



أثناء مباحثاته مع نظيره الأذربيجانى

الرئيس السيسى: القضية الفلسطينية «صلب قضايا المنطقة»

جهود القاهرة متواصلة لإنفاذ المساعدات الإنسانية للأشقاء

نساند مبادرات تحقيق السلام العادل والاستقرار بجنوب القوقاز

استقبل الرئيس عبدالفتاح السيسى، السبت الماضى، رئيس أذربيجان إلهام علييف فى قصر الاتحادية. وبدأت مراسم الاستقبال الرسمية بإطلاق المدفعية طلقات ترحيبية بالرئيس الضيف، ثم عزفت الموسيقى العسكرية السلام الوطنى للبلدين، واستعرض الرئيسان حرس الشرف. وعقد الرئيس السيسى جلسة مباحثات مع الرئيس علييف ليشهد الرئيسان بعدها مراسم التوقيع على عدد من مذكرات التفاهم المشتركة فى مختلف المجالات بين البلدين، وتضمنت المراسم توقيع العديد من مذكرات التعاون فى مجالات الكهرباء والطاقة الجديدة والاستثمار والبترول والثروة المعدنية، ومجال تكنولوجيا المعلومات والإتصالات، إلى جانب الشباب والرياضة.

عقد الرئيسان مؤتمرًا صحفيا مشتركًا، أكد خلاله الرئيس السيسى على مساندة مصر لكافة المبادرات، الرامية إلى تحقيق السلام والاستقرار فى منطقة جنوب القوقاز، ودعمها الكامل للحوار والتفاوض لتحقيق السلام العادل والشامل، مُشيدًا بالتقدم المحرز مؤخرًا، فيما يتعلق بملف ترسيم الحدود بين أذربيجان وأرمينيا، بما يسمح بتدشين مرحلة جديدة من التنمية، ويحقق مصالح شعوب المنطقة.

وقال الرئيس السيسى، إن المباحثات التى أجراها مع الرئيس الأذربيجانى، تؤكد تطلعنا لاستمرار العمل معًا على تعزيز العلاقات الثنائية بين بلدينا فى مختلف المجالات والتنسيق السياسي، بشأن القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، فضلًا عن دفع علاقاتنا الاقتصادية والتجارية، وذلك عبر الاستفادة من الإمكانات المتاحة لكليهما لا سيما فى قطاعات الإنشاءات والنقل، والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، والصناعات الغذائية والدوائية، والنفط والغاز.

وأضاف الرئيس السيسى، اتفقنا خلال المباحثات، على أهمية الحفاظ على دورية انعقاد جولات المشاورات السياسية بين البلدين، وكذا تطلعنا لعقد اجتماعات الدورة السادسة لـ«اللجنة المشتركة المصرية الأذربيجانية»، للتعاون الاقتصادى والعلمى والفنى فى أقرب وقت، فضلًا عن تنظيم «منتدى رجال الأعمال المصرى الأذربيجاني»، بما يساهم فى دفع العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين، نحو المزيد من التعاون خلال الفترة المقبلة.

وشدد الرئيس السيسى على أن الملفات الإقليمية كانت حاضرة بقوة، فى مباحثاته مع الرئيس الأذربيجاني، وفى القلب منها «القضية الفلسطينية» التى تعتبرها مصر صلب قضايا المنطقة. وأوضح أنه استعرض خلال المباحثات، الجهود المصرية لإنفاذ المساعدات الإنسانية لأهالى قطاع غزة، والتوصل لوقف إطلاق النار، حتى يتسنى التوجه نحو إقامة الدولة الفلسطينية ذات السيادة على خطوط 4 يونيو 1967، وعاصمتها «القدس الشرقية» وفقًا لقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة وإحلال السلام والتعايش فى المنطقة بدلًا من الحروب والدمار والخراب.

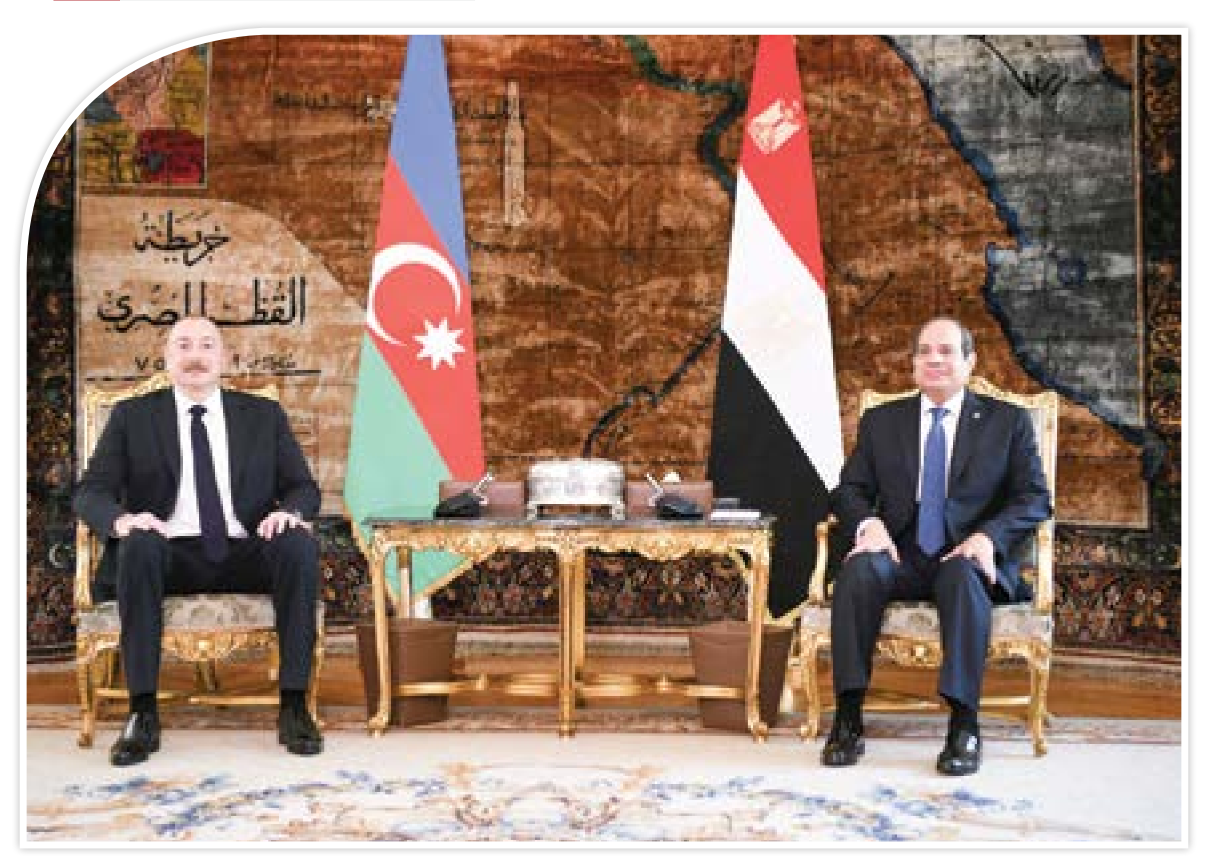
وأكد السيسى على أهمية زيارة الرئيس الأذربيجانى كونها تعكس اهتمام البلدين بتعزيز علاقاتهما الثنائية خلال الفترة المقبلة استنادًا للروابط التاريخية الممتدة بينهما.

وتقدم الرئيس السيسى بالتهنئة إلى نظيره الأذربيجانى؛ بمناسبة انتخابه رئيسًا لجمهورية أذربيجان لفترة جديدة. وكذا على الثقة التى حظيت بها أذربيجان لاستضافة وتنظيم الدورة التاسعة والعشرين، لمؤتمر الأطراف باتفاقية الأمم المتحدة الإطارية، بشأن تغير المناخ، متمنيًا للرئيس «علييف» ولبلاده كل التوفيق.

وجدد الرئيس السيسى الترحيب بالرئيس الأذربيجاني، متمنيًا أن تشهد الفترة المقبلة، طفرة فى مسار تعزيز وتطوير التعاون المشترك، بين البلدين فى كافة المجالات، استكمالًا للعلاقات الودية والتاريخية، التى تربط الشعبين الصديقين.

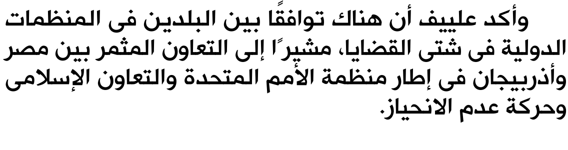
من جانبه أكد الرئيس الأذربيجانى فى كلمته خلال المؤتمر الصحفى أهمية زيارته لمصر، مشددًا على أنها تهدف بصورة أساسية إلى تعزيز العلاقات الثنائية بين باكو والقاهرة. وأعرب عن شكره العميق للدعوة الرسمية التى تلقاها من الرئيس السيسى لزيارة مصر والتى من شأنها أن تسهم مساهمة كبيرة فى تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين.

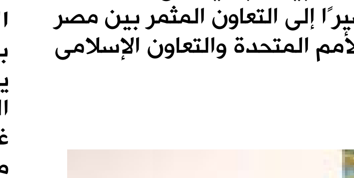
وأضاف أنه وجه دعوة رسمية إلى الرئيس السيسى للمشاركة فى «cop 29»، مشيدًا بنجاح مصر فى تنظيم واستضافة «cop 27» الخاصة بتغير المناخ، واستعداد الجانب الأذربيجانى للاستفادة من الخبرة المصرية فى تنظيم وإعداد مؤتمر المناخ.



الرئيس السيسى:

زيارة الرئيس الأذربيجانى تعكس اهتمام البلدين بتعزيز علاقاتهما الثنائية خلال الفترة المقبلة استنادًا للروابط التاريخية الممتدة بينهما





وأكد علييف أن هناك توافقًا بين البلدين فى المنظمات الدولية فى شتى القضايا، مشيرًا إلى التعاون المثمر بين مصر وأذربيجان فى إطار منظمة الأمم المتحدة والتعاون الإسلامى وحركة عدم الانحياز.

وبشأن القضية الفلسطينية، قال الرئيس علييف إن القضية الفلسطينية حظيت باهتمام كبير أثناء رئاسة بلاده حركة عدم الانحياز، مؤكدًا أن الموقف الأذربيجانى ينحصر فى قيام دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس الشرقية. وشدد على ضرورة الوقف الفورى للحرب فى قطاع غزة ومعالجة كل القضايا بطرق سلمية من خلال المحادثات، مضيفًا أنه أكد للرئيس السيسى أن بلاده تدعم الجهود المصرية تجاه القضية الفلسطينية ولا بد من الأخذ فى الاعتبار جميع المبادرات المصرية فى هذا المسار.

وأوضح أن المباحثات مع الرئيس السيسى تطرقت حول تطورات عملية تطبيع بلاده مع أرمينيا، حيث تم إعادة أربع قرى أذربيجانية إلى بلاده، وذلك بناء على المحادثات الثنائية، كما تجرى عملية تحديد وترسيم الحدود، حيث تم تحديد نحو 12.7 كيلومتر فى إطار هذه العملية، منوهًا بأن جمهورية أذربيجان استعادت فى سبتمبر 2023 سيادتها على كافة أراضيها، مؤكدًا أن الحدود الإذربيجانية الأرمينية تشهد استقرارًا على مدى العامين الماضيين ولا يتم رصد أى انتهاك.

وفيما يتعلق بالتفاعل الثنائى بين مصر وأذربيجان، شدد الرئيس علييف على ضرورة زيادة حجم التبادل التجارى والذى شهد ارتفاعًا فى الآونة الأخيرة، معربًا عن أمله فى زيادته، منوهًا بأن محادثاته مع الرئيس السيسى تناولت التعاون فى مجال الطاقة وصناعة الأدوية والطاقة المتجددة والصناعة ومختلف المجالات الأخرى، متوقعًا التوصل إلى النتائج الإيجابية المرجوة. وأوضح أنه تم تبادل الآراء حول ممرات النقل التى تمر عبر الأراضى الأذربيجانية، حيث تم إنشاء البنى التحتية وهناك فرص كبيرة وسانحة للتعاون فى هذا المجال.

وأشار الرئيس الأذربيجانى إلى أنه خلال الجلسة الثانية للجنة المشتركة المصرية الأذربيجانية، للتعاون الاقتصادى والعلمى والفني، فقد قدم أعضاء الوفدين معلومات فى هذا الاتجاه، لافتًا إلى أن الجلسة الأخيرة عقدت فى عام 2020، وسيتم عقد الجلسة التالية خلال هذا العام، معربًا عن أمله فى أن يتم اتخاذ الخطوة التالية لإنجاح هذا التعاون.



الرئيس علييف:

الموقف الأذربيجانى ينحصر فى قيام دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.. وضرورة الوقف الفورى للحرب فى قطاع غزة ومعالجة كل القضايا بطرق سلمية من خلال المحادثات



خلال لقاء وزير الخارجية الأمريكى فى القاهرة

الرئيس السيسى يشدد على إنهاء «حرب غزة» والمضى قدمًا فى إنفاذ حل الدولتين

أكد الرئيس عبدالفتاح السيسى، ضرورة إنهاء الحرب على قطاع غزة ومنع توسع الصراع، والمضى قدمًا فى إنفاذ حل الدولتين.

جاء ذلك خلال استقبال الرئيس، يوم الاثنين الماضى، أنتونى بلينكن، وزير الخارجية الأمريكى، والوفد المرافق له، وذلك بحضور اللواء عباس كامل، رئيس المخابرات العامة.

وقال المستشار الدكتور أحمد فهمى، المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية، إن اللقاء شهد استعراض آخر تطورات الجهود المشتركة للتوصل إلى وقف لإطلاق النار بقطاع غزة وتبادل الرهائن والمحتجزين، حيث تم الاتفاق على تكثيف هذه الجهود خلال المرحلة الحالية، كما شهد اللقاء مناقشة الجهود المصرية لإنفاذ المساعدات الإنسانية لأهالى غزة.

وشدد الرئيس السيسى فى هذا الصدد على أهمية تضافر الجهود الدولية لإزالة العراقيل أمام إنفاذ المساعدات الإنسانية، وضرورة إنهاء الحرب على القطاع ومنع توسع الصراع، والمضى قدمًا فى إنفاذ حل الدولتين.

من جانبه، أكد وزير الخارجية الأمريكى تقدير الإدارة الأمريكية للجهود المصرية المستمرة على المسارين السياسى والإنسانى، وحرصها على الاستمرار فى العمل والتنسيق المشترك بين الدولتين لاستعادة الأمن والسلم بالإقليم.

وأضاف المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية أن اللقاء شهد كذلك تأكيد الجانبين لمتانة الشراكة الاستراتيجية المصرية الأمريكية، وحرص البلدين على استمرار التنسيق المشترك فى مختلف الموضوعات والقضايا.

.. ويطلع على استعدادات استقبال عيد الأضحى

اجتمع الرئيس عبد الفتاح السيسى، الاثنين الماضى، مع الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء، حيث اطلع الرئيس على تطورات العمل فى عدد من الملفات، من بينها استعدادات أجهزة الدولة لاستقبال عيد الأضحى المبارك، وكذا الترتيبات الجارية لمؤتمر الاستثمار بين مصر والاتحاد الأوربى، المقرر انعقاده نهاية الشهر الجارى، تحت رعاية رئيس الجمهورية ورئيسة المفوضية الأوربية، بهدف تعزيز التعاون الاقتصادى المشترك بين الجانبين.

وكلف الرئيس السيسى فى وقت سابق «مدبولى» بتشكيل حكومة جديدة من ذوى الكفاءات والخبرات والقدرات المتميزة، تعمل على تحقيق عدد من الأهداف على رأسها الحفاظ على محددات الأمن القومى المصرى فى ضوء التحديات الإقليمية والدولية، ووضع ملف بناء الإنسان المصرى على رأس قائمة الأولويات، خاصة فى مجالات الصحة والتعليم، ومواصلة جهود تطوير المشاركة السياسية، وكذلك على صعيد ملفات الأمن والاستقرار ومكافحة الإرهاب، بما يعزز ما تم إنجازه فى هذا الصدد، وتطوير ملفات الثقافة والوعى الوطنى، والخطاب الدينى المعتدل على النحو الذى يرسخ مفاهيم المواطنة والسلام المجتمعى.

كما تضمنت تكليفات الرئيس لـ«مدبولى» بشأن تشكيل الحكومة الجديدة مواصلة مسار الإصلاح الاقتصادى، مع التركيز على جذب وزيادة الاستثمارات المحلية والخارجية، وتشجيع نمو القطاع الخاص، وبذل كل الجهد للحد من ارتفاع الأسعار والتضخم وضبط الأسواق، وذلك فى إطار تطوير شامل للأداء الاقتصادى للدولة فى جميع القطاعات. وكان الرئيس قد كلف الحكومة الحالية بالاستمرار فى تسيير الأعمال وأداء مهامها وأعمالها لحين تشكيل الحكومة الجديدة.

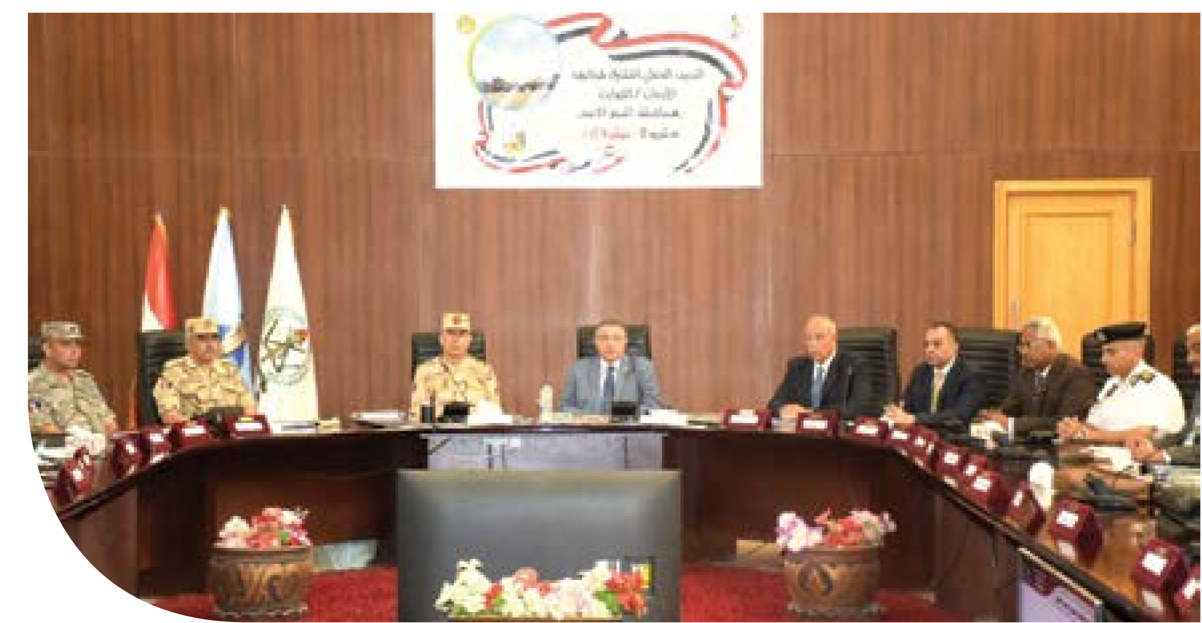
مصر تواصل تقديم المساعدات الإنسانية لقطاع غزة

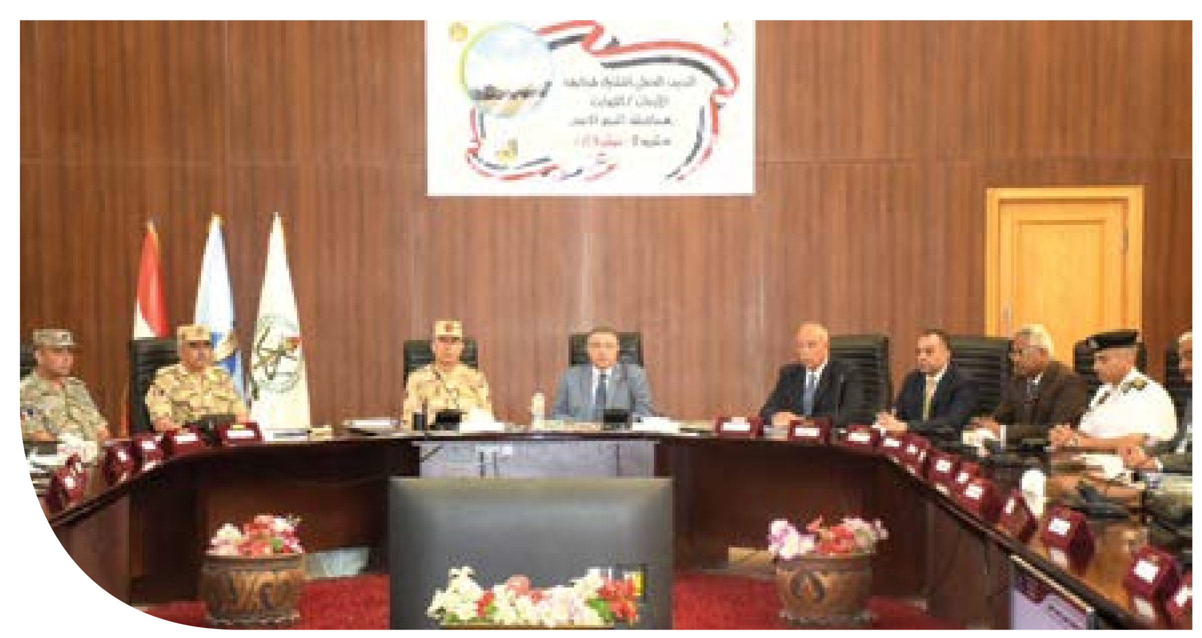
استمرارًا للجهود المكثفة التى تبذلها الدولة المصرية على مدار الساعة بالتعاون مع كل القوى الدولية والإقليمية لاتخاذ خطوات جادة تضمن التوصل لوقف دائم لإطلاق النار على قطاع غزة وفتح جميع المعابر البرية لإنفاذ المساعدات الإنسانية بشكل كامل داخل القطاع.

واصلت القوات الجوية المصرية مع نظيراتها من الدول الشقيقة والصديقة تنفيذ طلعاتها خلال الفترة من الثالث وحتى الثامن من شهر يونيو الجارى من المملكة الأردنية الهاشمية لإسقاط المساعدات الإنسانية والإغاثية على شمال قطاع غزة للحد من وطأة المعاناة الإنسانية الكبيرة التى يواجهها السكان فى ظل العراقيل والصعوبات التى تحول دون دخول المساعدات بصورة كافية داخل القطاع.

تأتى تلك المساعدات لتلبى جـزءًا ضئيلًا من الاحتياجات الملحة والأساسية للحفاظ على الحياة فى ظل الأزمة الإنسانية المتفاقمة وغير المسبوقة التى يعيشها الأشقاء الفلسطينيون داخل قطاع غزة.

قوات الدفاع الشعبى والعسكرى تنظم مشروعين تدريبيين لإدارة الأزمات





فى إطـار حرص القوات المسلحة على دعم المجتمع المدنى والتنسيق مع كل أجهزة ومؤسسات الدولة نظمت قيادة قوات الدفاع الشعبى والعسكرى مشروعين تدريبيين عمليين لإدارة الأزمـات والكوارث لمحافظتى الإسكندرية والبحر الأحمر من خلال تنفيذ محاكاة لعدد من الأزمـات والتعامل الأمثل معها بالتعاون والتنسيق بين مديريات المحافظتين والمحافظات المجاورة، وتنفيذ بعض المواقف المخططة والمفاجئة وتدريب العناصر التخصصية وفقًا لما لديها من إمكانات وخبرات ومعدات وقوة بشرية.

كما تم الـمـرور على اصطفاف المعدات والمركبات الخاصة بالمحافظتين ومعسكر إيــواء عاجل للتأكد من صلاحيتها الفنية ومدى جاهزيتها، وتنفيذ بيان عملى لأنسب أسلوب لنجدة هدف حيوى داخل المحافظات لتوحيد مفهوم وأسلوب عناصر التأمين لمجابهة التهديدات، وفى نهاية المشروعين تم تكريم عدد من أسر الشهداء، الذين ضحوا بدمائهم وأرواحهم الطاهرة فى سبيل رفعة مصرنا الغالية.

وتنفيذًا لاستراتيجية تنمية روح الولاء والانتماء ونشر الوعى الثقافى والوطنى لدى شباب مصر من طلبة الجامعات نظمت قيادة قـوات الدفاع الشعبى والعسكرى ندوتين تثقيفيتين بجامعتى دمياط والعريش لإلقاء الضوء على الدور الذى تقوم به الدولة فى مختلف القطاعات والمخاطر والتحديات التى تواجه الشباب.

وخـلال الفعاليات ألقى قائد قـوات الـدفـاع الشعبى والعسكرى كلمة نقل خلالها تحيات وتقدير الفريق أول محمد زكى القائد العام للقوات المسلحة، والفريق أسامة عسكر، رئيس أركان حرب القوات المسلحة، للحضور، مشيرًا إلى أهمية تنفيذ تلك الندوات لتوعية الشباب المصرى بحجم التحديات الراهنة وارتباطها بالمتغيرات المستمرة على الصعيدين الإقليمى والدولى.

وفى ختام الندوات تم تكريم عدد من أسر الشهداء وذوى الهمم بحضور قائد قوات الدفاع الشعبى والعسكرى ورئيسى جامعتى دمياط والعريش ومحافظ شمال سيناء.
كما نظمت قـوات الـدفـاع الشعبى والعسكرى عـددا من الزيارات للعاملين بالوزارات والمديريات وطلبة الجامعات والمدارس إلى عدد من الوحدات العسكرية والمشروعات التنموية والقومية العملاقة.



«المؤشر العالمى» يخدم الاستثمار والسياحة الوطنية..

جودة الطرق المصرية.. قصة تفوق تستحق أن تروى

بقلم: عبداللطيف حامد

العمل الجاد مفتاح النجاح، هذا الشعار تحول إلى عقيدة لدى الدولة المصرية فى منظومة المشروعات القومية على مدى السنوات العشر الأخيرة فى كل المجالات وكل القطاعات، بداية من الإرادة السياسية الصلبة فى اتخاذ القرار، ثم التخطيط الجيد مرورًا بالتنفيذ المحكم، وصولا إلى الغاية المنشودة وهى تحسين معيشة المصريين، وهذا المسار الاحترافى حاضر دائما من الصحة إلى التعليم، ومن الزراعة إلى الصناعة، ومن الإسكان إلى النقل والطرق، فلا تردد فى مواصلة مشوار الإنجازات، ولا تراجع عن طريق التنمية، والرد على المشككين فى ميادين العمل بجنى الثمار وحصد المكاسب، وإفشال مخططات المحبطين بلغة الأرقام التى لا تكذب ولا تتجمل خلال الافتتاحات الرئاسية المتتابعة بطول وعرض الوطن، وبالصوت والصورة على الهواء مباشرة، حتى يعلم المصريون أصل الحكاية، ومواطن الجد والاجتهاد، ويفتخروا بقصص النجاح الوطنية، وفى الوقت نفسه، تخزق هذه المشاهد عيون الحاقدين، وتدخل الحسرة على قلوبهم، فلا يصح إلا الصحيح ولو بعد حين.

ومن المؤكد أن قطاع النقل بشكل عام، والطرق بشكل خاص تعرض عن عمد، ومع سبق الإصرار والترصد لحملات من التشكيك، وجولات من التشهير من الأذرع الإعلامية لجماعة الإخوان الإرهابية، ولجانها الإلكترونية المأجورة لمطاردة كل مشروع، وتشويه كل تطوير، بزعم أن فاتورة الإنفاق على الطرق والكبارى ضخمة، وأن الأفضل زيادة المرتبات والأجور ودعم السلع وليس إنشاء الطرق على مسافات طويلة، وبناء المحاور والكبارى المتعددة، وهذا قول حق يراد به باطل، فهو مخطط خبيث لضرب معركة التنمية والبناء التى تقودها الدولة، تنفيذا لتوجيهات الرئيس عبد الفتاح السيسى فى كل المحافظات، وجميع المدن والقرى من أجل توفير حياة كريمة للمواطنين، بحكم أن الطرق الممهدة، والمنفذة وفقا لمعايير الجودة العالمية هى شرايين للتنمية، وتفتح الأبواب أمام المستثمرين ورجال الصناعة فى مختلف المناطق، وهذا سيترجم فى زيادة الناتج القومى، وتوفير الاحتياجات المحلية من غالبية المنتجات والسلع، وزيادة معدلات التصدير، مما يوفر على الموازنة العامة مليارات الدولارات سنويا فى عملية الاستيراد، إلى جانب توفير فرص العمل لشبابنا الذى يحتاج إلى مليون فرصة عمل سنويا، وكل هذا يصب فى اتجاه تقوية الاقتصاد الوطنى، وتحقيق الاستقرار المجتمعى، وبالطبع هذا يتنافى مع مؤامرات أهل الشر، فهم يعملون ليل نهار على التدمير لا التعمير، والتخريب لا البناء.

ويحضرنى هنا رسائل الرئيس السيسى المتكررة لتوعية المصريين بأهمية وفلسفة خطة الطرق والنقل، وكعادته لا يقبل بغير المصارحة والمكاشفة، وفى مختلف الفعاليات الرئاسية، واللقاءات الجماهيرية أو خلال تفقده للأعمال الإنشائية لبعض الطرق والمحاور، ينبه الرئيس الحاضرين فى القاعات، والعاملين فى الميدان، والمتواجدين أمام الشاشات إلى أن شبكة الطرق هدفها خدمة مشروعات التنمية المستدامة، وليس مجرد اختصار الأمر فى تهيئة الظروف للمغادرين أو القادمين من الساحل الشمالى والمصايف، كما يدعى البعض، وفى إحدى المرات قال الرئيس بالنص: «بسمع كتير إنتو بتعملوا شبكة الطرق الكبيرة دى ليه.. لو معملتش كدة، هظلم الجيل ده، واللى جاى.. كمان لو ماعملناش كدة هنبقى بنضيع البلد والناس»، وبلا أى مبالغة، معظم المواطنين أدركوا القصد الرئاسي، وفهموا الحقيقة، لأن التجربة على أرض الواقع أثبتت صحة الأمر، فلم يعد المواطن يعانى فى التنقل سواء داخل القاهرة الكبرى أو أى مدينة أخرى نظرا للسيولة المرورية التى وفرتها المحاور المتعددة، والطرق المتشابكة، وأيضا السفر من وإلى الصعيد والدلتا أصبح رحلة مؤمنة المخاطر، قليلة الوقت، نتيجة للتطوير الرهيب الذى حدث فى الطرق من رفع كفاءتها إلى تدشين طرق جديدة، وتعدد الحارات مع فصل النقل الثقيل عن سيارات الركوب والملاكى.

وملحمة البناء فى الجمهورية الجديدة بمشروعات البنية التحتية، وخصوصا مشروعات النقل والطرق عصية على الحصر من حيث العدد أو حتى أطوال الكيلو مترات التى دخلت الخدمة أو تم تطويرها، سواء فى المدن أو القرى ضمن نطاق مشروع حياة كريمة، لكن التوقف عند التكلفة كفيل بتوضيح حجم الإنجازات، وضخامة المشروعات، فى الفترة من 2014 إلى 2024 تشير الأرقام إلى ضخ 2 تريليون جنيه لتطوير وتحديث منظومة النقل منها أكثر من 530 مليار جنيه للطرق والكبارى، و225 مليار جنيه لتطوير السكك الحديدية، و1100 مليار جنيه للأنفاق والجر الكهربائى، و129 مليار جنيه للموانئ البحرية، و15 مليار جنيه للموانئ البرية والجافة والمناطق اللوجستية، و4 مليارات جنيه للنقل النهرى.

وهذا يفسر النقلة النوعية، والقفزة الهائلة التى حققتها الدولة فى الترتيب العالمى لمؤشر جودة الطرق مؤخرا بعد أن احتلت المركز 18 عالميا خلال السنوات العشر الأخيرة نتيجة المشروع القومى للطرق، الذى تواصلت مراحله بخطى ثابتة، وأداء قوى، رغم محاولات النيل منه وعرقلة مسيرته، فقد كانت مصر فى المركز 118 عام 2015، وتدرجت فى الترتيب حتى وصلت إلى المركز 105 فى عام 2017 ثم المركز 41 فى 2019، مما يثبت أنه مع كل خطوة فى المشروع القومى للطرق كان المؤشر فى تصاعد، ومن المعلوم أنه من المستهدف تنفيذ 7 آلاف كم، ووفقا لبيانات المركز الإعلامى لمجلس الوزراء تم تنفيذ 6300 كم منها بتكلفة 155 مليار جنيه، وهذا يعنى زيادة أطوال الطرق الرئيسية بنسبة حوالى 30 بالمائة بمعدل 30.5 ألف كم بنهاية العام الحالى، مقابل 23.5 ألف كم فى 2014، مع تطوير ورفع كفاءة 8500 كم من الطرق الرئيسية بتكلفة 110 مليارات جنيه من إجمالى 10 آلاف كم مستهدف تطويرها.

ومن النقاط التى يجب تسليط الضوء عليها فى أعقاب الشهادة الدولية فى حق منظومة الطرق المصرية حول تحسن جودتها، مسألة نجاح مشروعات إنشاء وتطوير الطرق فى خفض معدلات الحوادث بنسبة قرابة 29 بالمائة، مما نتج عنها تراجع عدد حالات الوفاة من 8211 حالة فى 2016 إلى 5861 فى 2023، مع انخفاض عدد المصابين بنسبة حوالى 18 بالمائة علمًا بأن الزيادة السكانية فى صعود، وأيضا عدد السيارات فى زيادة من عام لآخر، وبالطبع حياة أى مواطن تساوى ملايين الدنيا، وإذا كان المشروع القومى للطرق نجح فقط فى تأمين حياة المواطنين فهذا يكفى بغض النظر عن أي تكلفة مادية، ولتذهب أكاذيب المتربصين إلى الجحيم.

2
تريليون جنيه
فاتورة تطوير وتحديث منظومة النقل خلال السنوات العشر الماضية منها 225 مليار جنيه لتطوير السكك الحديدية، و129 مليار جنيه للموانئ البحرية

155
مليار جنيه
تكلفة المشروع القومى للطرق، ومن المستهدف تنفيذ 7 آلاف كم لزيادة أطوال الطرق الرئيسية بنسبة نحو 30 بالمائة

ومن حقنا كمصريين أن نفتخر بقصة التفوق المصرى فى جودة الطرق عالميا، فهى تستحق أن تروى لكى نستفيد منها فى قطاعات أخرى، فقد جاءت مصر فى قائمة الدول الـ 50 وفقا لمؤشر جودة الطرق العالمي، والتى ضمت سنغافورة، وهولندا، وسويسرا، واليابان، والإمارات، وكوريا الجنوبية وفرنسا والنمسا، والصين، والدنمارك، والسعودية، وإسبانيا، وتفوقت الطرق المصرية على مثيلتها فى دول البحرين والولايات المتحدة الأمريكية، والسويد، وألمانيا، وماليزيا، وتركيا، وبريطانيا، وكندا، والمغرب واليونان وغيرها من الدول، والمتابع الجيد لمسيرة التنمية المصرية، يعلم علم اليقين أن النجاحات متعددة، والإنجازات متتابعة، فلدينا مشروعات دخلت موسوعة جنيس للأرقام القياسية، ولدينا مشروعات تنموية فى عدة مجالات هى الأكبر فى الشرق الأوسط، وليس مجرد المبانى أو الطرق أو الكبارى فقط، كما يردد بغبغاوات الجماعة الإرهابية، ومن لف لفهم فى الداخل أو الخارج.

وفى الوقت نفسه لابد من تسويق هذه التقرير العالمى على المستوى الداخلى لتوضيح الصورة الكاملة للمواطنين، وحتى يكونوا على دراية بجهود دولتهم، ونتائج معركة التنمية المستمرة على حياتهم، وتحصينهم ضد صناعة الشائعات الهدامة، والمخططات الحقيرة، التى يقف أصحابها بالمرصاد لنشر الإحباط فى نفوس المصريين، والتقليل من كل نجاح، والتشويه لكل إنجاز، صحيح الشعب واع، كما يراهن دائما الرئيس السيسى على فطنته، وحسن تصرفه، لكن هذا لا يمنع من التذكير، فالذكرى تنفع المؤمنين، وتنتشل المضحوك عليهم من أراجيف الكذابين.

أما على المستوى الخارجى، فالضرورة أعظم، والمهمة أثقل، وعلى الجهات المعنية التنسيق، فيما بينها لترويج ونشر هذه الشهادة الدولية التى تنصف جودة الطرق المصرية، على أوسع نطاق، وتوصيل الرسائل المطلوبة إلى مختلف البلدان شرقا وغربا، وخصوصًا فى مجالى الاستثمار والسياحة، فأى مستثمر يريد أن يتيقن بالصوت والصورة والمعلومة المحايدة التى تخرج من جهات دولية بأن البنية التحتية فى الدولة التى يخطط لضخ أمواله فيها أن تكون فى أحسن الحالات، ومؤهلة لتكرار المشروعات فى أكثر من مكان، مع إمكانية التصدير عبر عدة موانئ ومطارات، والرقم الصعب فى هذه المعادلة هى الطرق وجودتها، وطالما أننا نجحنا فى تدشين منظومة معتبرة، وشهد بذلك أهل الخبرة من المؤسسات الدولية، فلا ينقصنا إلا أداء دورنا، وهو توصيل هذا الأمر لأصحاب المصلحة من المستثمرين والمصنعين الأجانب.

وبخصوص قطاع السياحة أظن ـ وليس كل الظن إثم ـ أن الوزارة وهيئة التنشيط السياحى واتحاد الغرف السياحية عليهم حسن استغلال الفرصة، والتواصل مع وكالات السياحة والسفر العالمية إلى جانب تدشين حملات الدعاية عبر السوشيال ميديا ووسائل الإعلام الأجنبية، ومشاهير اليوتيوبرز وغيرهم حتى يعلم القاصى والدانى أن الطرق المصرية فيها السلامة والأمان، فلا خوف من الجولات السياحية، ولا قلق من الزيارات الميدانية، وسيجدون ما يسرهم فى كل مزار، ويلقون الترحاب فى أى مكان، وأذكر هنا بأن أى حادث بسيط يتعرض له أى أتوبيس سياحى ينتشر كالنار فى الهشيم على شاشات قنوات أهل الشر، والفضاء الإلكترونى بفعل الميليشيات الإخوانية، بهدف الإضرار بسمعة السياحة المصرية، وهذا التقرير العالمى حول جودة الطرق المحلية خير دليل، فلا نتكاسل أو نتراخى فى توظيفه والاستفادة منه. حفظ الله مصر وشعبها ومؤسساتها الوطنية من كل سوء.

صوت العقل
Issue NUM: 5201
12 يونيو 2024

حكومة «مدبولى»

مهمة استكمال ملفات الإصلاح الاقتصادى

«استكمال ما تم إنجازه».. شعار ترفعه الحكومة الجديدة برئاسة الدكتور مصطفى مدبولى، لتبدأ مرحلة جديدة من عمر الوطن تستكمل خلالها مهمة الإصلاح الاقتصادى وتواجه الكثير من التحديات والسعى نحو تحقيق عدد من الأهداف، شملها توجيه القيادة السياسية، والتى يأتى على رأسها الحفاظ على الأمن القومى للبلاد من التهديدات والصراعات الدائرة فى المنطقة إلى جانب مهمة بناء الإنسان المصرى والارتقاء بمنظومتى التعليم والصحة، مع العمل على دعم ودفع عجلة الإنتاج وتقديم كل الحوافز اللازمة لزيادة مشاركة القطاع الخاص.. وفى ضوء ذلك يتطلع الشعب المصرى إلى تحقيق عدد من الأولويات والطموحات التى ينتظر تحقيقها لرسم ملامح التنمية والاستقرار ومواجهة تحديات المرحلة المقبلة ومتطلبات بناء الجمهورية الجديدة.

تقرير : محمد رجب



أجندة الأولويات وأبرز المهام، تعددت بشأنها رؤى الخبراء فى مختلف المجالات، واتفقوا على أن تشكيل الحكومة الجديدة لا يعنى تغيير أسماء فقط، بل تغييرا فى السياسات، وأكدوا حاجة البلاد لحكومة لديها أفكار ومفاتيح جديدة بملفات الزراعة والصناعة والاقتصاد، هذه الرؤى جاءت فى ضوء قراءة خطاب التكليف الذى وجهه الرئيس عبدالفتاح السيسى، والذى يرسم ملامح الحكومة الجديدة، والذى تناول العديد من الملفات الاستراتيجية المهمة واعتبارها قضايا محورية وأساسية وعلى رأسها الحفاظ على محددات الأمن القومى المصرى فى ضوء التحديات الإقليمية والدولية، ومكافحة الإرهاب وبناء الإنسان المصرى ومواصلة مسار الإصلاح الاقتصادى، وجذب مزيد من الاستثمارات الخارجية، وتشجيع القطاع الخاص.

يقول د.محمود السعيد، عميد كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، إن توجيهات الرئيس عبدالفتاح السيسى بتكليف الدكتور مصطفى مدبولى بتشكيل الحكومة الجديدة وإعطاء الأولوية فى إدارة المرحلة المقبلة من التنمية لقطاعات مثل الصحة والتعليم، تظهر الالتزام بتحسين مستوى معيشة المواطن المصرى مع التركيز على الإصلاحات الاقتصادية، والاستقرار فى مواجهة التحديات الإقليمية والدولية.

وتوقع «السعيد» وجود تعديلات فى الوزارات المؤثرة على الأبعاد الاجتماعية للسياسات الاقتصادية مثل وزارات: الصحة والسكان، التعليم، والتضامن الاجتماعى، التموين والتجارة الداخلية، والمالية، والتنمية المحلية، وأضاف أن كل المطالب من الحكومة الجديدة، هى الاقتصاد وضبط التضخم وتحسين الصحة والتعليم، موضحًا أن هذه مطالبات الشعب المصرى وهى مطالب طبيعية ومشروعة، والآليات للوصول وتحقيق هذه المطالب هى التى من الممكن أن يتم التحدث عنه، مشددًا على أن الموضوع ليس تغييرا أو تبديل أشخاص بأشخاص، ولكنها رؤية عامة وسياسة واضحة وما هو مطلوب فى المرحلة المقبلة، وسياسة واضحة بشأن المرحلة المقبلة وبناءً عليه وضع سياسة لكل وزارة وسياسة عامة لمجلس الوزراء، موضحا أنه بعدٍ مرحلة وضع السياسات تأتى مهمة اختيار الأشخاص طبقًا للمطلوب والمرحلة المقبلة، وما تحتاجه الدولة لتنفيذ المشروعات، ومن المهم الانتقال من مرحلة تغيير شخص بشخص لتغيير سياسة الوزارة.

ويرى الخبير الاقتصادى الدكتور مصطفى بدرة، أن توجيهات الرئيس السيسى واضحة وصريحة بضرورة مواصلة مسار الإصلاح الاقتصادى، والعمل على جذب مزيد من الاستثمارات بما يدعم قوة الاقتصاد فى ظل التحديات والأزمات الراهنة التى تشهدها البلاد، وتمثل ضغطا وعبئًا على المواطنين ومنها زيادة التضخم وارتفاع الأسعار، مشيرًا إلى أن الحكومة الجديدة أمامها مهمة كبيرة فى طرح أفكار ورؤى جديدة من شأنها تنفيذ استراتيجية الدولة لبناء الإنسان المصرى.

وأضاف أن الحكومة تحملت أعباء كثيرة وواجهت مسئولية وتحديات كبيرة على مدى الأعوام القليلة الماضية، مع حصول الكوارث والأزمات العالمية بداية من جائحة كورونا وآثارها، وتبعات الحرب الروسية – الأوكرانية، ثم الصراع الذى تشهده المنطقة الآن، وزيادة موجات التضخم وما له من آثار على قوة الاقتصاد، وغيرها من الملفات الأخرى، وعلى رأسها ملف الأمن الغذائى والأمن المائى وملفات الصحة والتعليم ومواجهة العشوائيات والإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، أما فى المرحلة المقبلة فإن الحكومة الجديدة عليها التزامات عدة أبرزها أنها مطالبة بتنفيذ الموازنة الجديدة للدولة التى ستبدأ بعد أقل من شهر، بعد أن وافق عليها مجلس النواب، وكذلك لديها التزامات مع المؤسسات الدولية الخارجية وعلى رأسها صندوق النقد الدولى، ومراجعة صرف الشريحة التى تصل كلفتها لأقل من مليار دولار، كما أنها مطالبة بإجراء نقاش موسع مع البنك المركزى ومؤسسات السياسات النقدية لمناقشة الآثار الاقتصادية.

ويضيف «بدرة» أن الحكومة الجديدة أيضًا مطالبة بالتفكير فى منهجية الطروحات والاستثمار مع شركاء جدد ومواجهة التضخم، مشيرًا إلى أن السياسة والاقتصاد وجهان لعملة واحدة، وإذا تأثرت الأوضاع السياسية بصورة أكبر فى المستقبل فمن المؤكد أن تلقى بظلالها على الأوضاع الاقتصادية، مستشهدًا بـ "قناة السويس" التى تقلصت إيراداتها العام الحالى مقارنة بالعام الماضى بسبب هجمات الحوثيين.

وعلى الرغم المعوقات والأزمات الاقتصادية التى تواجه الحكومة المصرية، إلا أن بدرة لم يخف تفاؤله من حدوث إصلاحات اقتصادية فى مصر خلال المرحلة المقبلة.

يقول النائب عاطف المغاورى، عضو اللجنة التشريعية بمجلس النواب، إنه لا يتمنى أن يكون التغيير فى الأشخاص، ولكن يكون التغيير فى السياسات، مشيرا إلى أن ما أثبتته الأزمة الاقتصادية التى مرت بها مصر مؤخرا ممثلة فى الفجوة الدولارية، وعبء الفوائد وأقساط الديون الخارجية التى تستنزف جزءا كبيرا من موارد الدولة، مما يجعل الجزء القابل للاستثمار يتم توجيهه إلى سد احتياجات المجتمع، خاصة أن هناك مرتبات وأجورا وإعانات ومصاريف تشغيل، مشيرا إلى أن كل ذلك يدفع الدولة إذا رغبت فى الاستثمار إلى ضرورة البحث عن بدائل جديدة، بشكل يخفف عبء الديون وخدمتها على الاقتصاد الوطنى، بما لا يمثل ضغطا على العملة الوطنية أو يضعفها أمام الدولار، كما حدث مؤخرا.

وأشار عضو اللجنة التشريعية بمجلس النواب، إلى أن الجميع يتمنى من الحكومة القادمة تغيير السياسات، وتحويل الاقتصاد المصرى، إلى اقتصاد إنتاجى زراعى وصناعى، مشيرا إلى أن فاتورة الطعام التى تأتى من الخارج مرتفعة وترهق الاقتصاد المصرى.

مشيرا إلى أن مصر قادرة وتستطيع ولكن نحتاج إلى التفكير بطموح، من أجل أن تصل مصر إلى المكانة التى تستحقها بين الأمم، وأن نضع خطة بأن تلتحق مصر بمجموعة العشرين الاقتصادية، وأن تشارك فى صياغة الاقتصاد العالمى، فمصر ليست بالدولة البسيطة، ولكنها صاحبة تاريخ.

الدكتور حسن هجرس، عضو الهيئة العليا بحزب الجيل الديمقراطى، يرى أن حكومة الدكتور مصطفى مدبولى القادمة ستكون أمام مهام صعبة فى ظل تحديات إقليمية ودولية شديدة الوطأة؛ لذا يتعين عليها بذل الكثير من الجهود لتحقيق التنمية المبتغاة والمنتظرة، مشددًا على أن أبرز المهام هو الحفاظ على محددات الأمن القومى المصرى.

وأوضح "هجرس" أنه فى أعقاب اختيار الدكتور مصطفى مدبولى لتشكيل حكومة جديدة مرتكزة على ذوى الكفاءات والخبرات والقدرات المتميزة، لابد أن يكون التغيير له هدف رئيسى وهو ضخ دماء جديدة وخبرات مختلفة داخل الحكومة لتحقيق أفضل النتائج فى مختلف مؤسسات الدولة.

ولفت عضو الهيئة العليا بحزب الجيل الديمقراطى، إلى أن تكليف الرئيس السيسى للدكتور مصطفى مدبولى بتشكيل الحكومة الجديدة، هو تكريم للوزارة السابقة على ما بذلته من جهد، وتحديد لمعايير الاختيار فى المرحلة المقبلة بما تتطلبه من خبرات ومؤهلات محددة لمواجهة التحديات القادمة، مشددًا على أن الأمن القومى والملف الاقتصادى سيكونان من أبرز الملفات التى ستركز عليها الحكومة الجديدة، خاصة فى ظل التحديات الاقتصادية العالمية التى ألقت بظلالها على الاقتصاد المصرى، وبالتالى ستسعى الحكومة الجديدة لإيجاد الحلول المناسبة لهذه التحديات.



ضرورة خفض معدلات التضخم، ومواجهة ارتفاع الأسعار من خلال زيادة الرقابة على الأسواق وزيادة الإنتاج والتشغيل، وهو ما بدأ يتحقق بانخفاض سعر صرف الدولار وتوحيد سعر الصرف

وأضاف أن الشعب المصرى كله يتمنى تحقيق أهداف الدولة المصرية وطموحات المصريين، والنهوض بالاقتصاد فى ظل الظروف الصعبة التى يمر بها العالم، لافتًا إلى أن تكليفات الرئيس فى هذا الصدد جاءت بالعمل على يعزز ما تم إنجازه فى ملفات الأمن والاستقرار ومكافحة الإرهاب، وتطوير ملفات الثقافة والوعى الوطنى، والخطاب الدينى المعتدل، إضافة إلى الحد من ارتفاع الأسعار والتضخم وضبط الأسواق، ومواصلة مسار الإصلاح الاقتصادى، مع التركيز على جذب وزيادة الاستثمارات المحلية والخارجية، وذلك فى إطار تطوير شامل للأداء الاقتصادى للدولة فى جميع القطاعات.

ويرى الدكتور أشرف غراب، الخبير الاقتصادى، أن الحكومة الجديدة برئاسة الدكتور مصطفى مدبولى تواجه العديد من الملفات الاقتصادية الصعبة والتحديات الرئيسية، مثل مكافحة الغلاء وخفض معدلات التضخم فى الفترة المقبلة، بالإضافة إلى تقليل معدلات الفقر وتحسين مستوى المعيشة للمواطنين، وتحقيق التكامل فى ملفات الاقتصاد والزراعة والصناعة، ولتحقيق ذلك، يجب زيادة التشغيل والإنتاج وحل مشكلات المستثمرين والصناعيين وتقديم التيسيرات والمحفزات الاستثمارية، مما يسهم فى جذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية والمحلية.

وأوضح "غراب" أن من أهم الملفات الاقتصادية على أجندة الحكومة الجديدة استكمال المشروعات القومية التنموية

جذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية يعد من الملفات المهمة أيضًا، من خلال الترويج للفرص الاستثمارية فى مصر وعرض المناطق الاقتصادية الكبرى ومزاياها الاستثمارية، مثل المنطقة الاقتصادية لقناة السويس

الكبيرة، خاصة فى القطاع الزراعى من خلال التوسع فى الاستصلاح الزراعى لزيادة الرقعة الزراعية وتحقيق الاكتفاء الذاتى من السلع الاستراتيجية وتعزيز الأمن الغذائى، إلى جانب زيادة حجم الصادرات الزراعية وتقليل فاتورة الواردات.

كما يجب أن تستمر الحكومة فى تعميق التصنيع المحلى وتعزيز الصناعة الوطنية ليحل المنتج المحلى محل المستورد، وزيادة مساهمة القطاع الخاص فى الاقتصاد الوطنى بما يتوافق مع وثيقة سياسة ملكية الدولة، وصولاً إلى نسبة مساهمة 70 فى المائة، واستكمال برنامج الطروحات الحكومية الذى يستهدف زيادة حصة استثمارات القطاع الخاص.

وأشار «غراب» إلى أهمية دعم الصناعات الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر كونها عصب الاقتصاد وأساس النهضة الاقتصادية للدول الكبرى مثل الصين. هذه الصناعات تتميز بقدرتها على توفير فرص العمل والمساهمة فى زيادة حجم الصادرات وتقليل فاتورة الواردات. ويجب تعميق التصنيع المحلى لمستلزمات الإنتاج وخاماته، مشيدًا بربط دعم الصادرات بزيادة نسبة المكون المحلى فى المنتج المصدر.

كما أشار إلى ضرورة خفض معدلات التضخم، ومواجهة ارتفاع الأسعار من خلال زيادة الرقابة على الأسواق وزيادة الإنتاج والتشغيل، وهو ما بدأ يتحقق بانخفاض سعر صرف الدولار وتوحيد سعر الصرف.

أضاف «غراب» أن جذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية يعد من الملفات المهمة أيضًا، من خلال الترويج للفرص الاستثمارية فى مصر وعرض المناطق الاقتصادية الكبرى ومزاياها الاستثمارية، مثل المنطقة الاقتصادية لقناة السويس. كذلك يجب السعى لزيادة نسبة وعدد المشروعات كثيفة العمالة للقضاء على البطالة وزيادة معدلات التشغيل، والترويج الجيد للسياحة المصرية لزيادة الأفواج السياحية، كونها أحد أهم مصادر الدخل القومى من العملة الصعبة.

وأشار إلى أن الحكومة الجديدة يجب أن تسعى لتعزيز الشراكة الاقتصادية بين مصر ودول القارة الإفريقية ودول البريكس، وإقامة مشروعات مشتركة وجذب استثمارات من هذه الدول إلى مصر، كما يجب التوسع فى حملات الترويج للمنتج المصرى لزيادة معدل التبادل التجارى بين مصر وهذه الدول، واستغلال موقع مصر الجغرافي وقناة السويس. بالإضافة إلى مواصلة النجاحات فى مجال أمن الطاقة لجعل مصر مركزًا إقليميًا للطاقة، واستكمال تحديث وتطوير التعليم الفنى والتكنولوجى وربطه بسوق العمل.

ويقول د. وليد جاب الله، عضو الجمعية المصرية للاقتصاد والإحصاء والتشريع، إن اختيار الرئيس لآلية التعديل الكامل توضح الرغبة فى جمع الوزارة بين الخبرات لوزراء سيستمرون، وطاقة جديدة من الوزراء الذين ستتم إضافتهم وهو ما يعبر عن التوجه نحو استكمال المسار الإصلاحى الاستراتيجى، باعتبار أن تلك الحكومة سيكون دورها إعطاء دفعة أكثر جودة للعمل التنفيذى.

ولفت إلى أنه يمكن قراءة توجيهات الرئيس بشأن الاستمرار بتطبيق المسار الإصلاحى، بما فيه تحفيز القطاع الخاص وفتح المجال أمامه بزيادة حجم نشاطه من خلال تطوير السياسات وتذليل العقبات، وهو ما سننتظر تطبيقه فى الحكومة الجديدة.

واعتبر «جاب الله» أن التضخم هو المشكلة الأكبر للمواطن المصرى، لذا فإنه على رأس الملفات التى تنتظر الحكومة، بجانب إعادة هيكلة الديون والتعامل مع المؤسسات المالية الدولية، تليها قضايا أخرى مثل البطالة ومستوى المعيشة.

وأضاف «جاب الله» أن انخفاض أسعار السلع الأساسية سيجعل المواطن أكثر تفهمًا وصبرًا على الحكومة فى مواجهة بقية المشكلات، والمجموعة الاقتصادية تحتاج إلى وجوه جديدة قادرة على المناورة فى ظل الظروف العالمية الصعبة والمشكلات الحالية، منها أن أزمة ارتفاع أسعار السلع هى الأكثر تأثيرًا فى الشارع المصرى.

وأضاف أن المجموعة الاقتصادية فى الحكومة يجب ألا تقتصر على وضع القرارات والقوانين، بل العمل على ضمان تنفيذها بالتنسيق مع المصنعين والتجار، وفرض السيطرة على الأسواق، وإطلاق المبادرات التى تُظهر اهتمام الحكومة بمطالب المواطنين ومشاكلهم، مؤكدا أن الاقتصاد يحتاج إلى عقلية تحوله إلى منتج لتوفير العملة الصعبة، بجانب الاهتمام بملفى الصناعة والزراعة، بتقليل فاتورة الاستيراد، وزيادة الصادرات المصرية للوصول إلى هدف الـ100 مليار دولار.



يتزامن توقيت تولى الحكومة الجديدة مع تحديات داخلية وظروف عالمية صعبة، والعديد من الملفات التى لا بدّ من طرحها على طاولة مجلس الوزراء الجديد، أبرزها، أولاً: معالجة التضخم والحد من زيادة الأسعار، الذى يحتاج إلى التنسيق بين العديد من الوزارات، ضبط الأسواق وإيجاد حماية حقيقية للمستهلك، وزيادة الإنتاج خاصة بعد وصول معدلات التضخم إلى 35 فى المائة، وأيضًا على الحكومة الجديدة تقليل معدلات الفقر وتحسين مستوى المعيشة للمواطنين، وتحقيق التكامل فى ملفات الاقتصاد والزراعة والصناعة، ولتحقيق ذلك يجب زيادة التشغيل والإنتاج وحل مشكلات المستثمرين والصناعيين وتقديم التيسيرات والمحفزات الاستثمارية، ما يسهم فى جذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية والمحلية.



بقلم: د. عبدالمنعم السيد
مدير مركز القاهرة للدراسات الاقتصادية والاستراتيجية

ثانيًا: أهمية وضع حد وسقف للدين، بحيث لا تستطيع أى جهة أو هيئة اقتصادية الاستدانة إلا بعد موافقة مجلس النواب ورئيس الجمهورية، وبالتالى لا بدّ من معالجة هذا الملف الشائك.

ثالثًا: كما أن الحكومة الجديدة يتزامن قدومها مع تطبيق موازنة جديدة ترتكز على زيادة الاستثمارات وجذب استثمارات محلية وأجنبية جديدة من القطاع الخاص فى حدود من 20 إلى 25 مليار دولار، وهو رقم كبير خلال العام المالى 2025/2024، ويأتى هذا الرقم بعد أن قامت الحكومة بوضع سقف لاستثماراتها فى حدود تريليون جنيه فقط وترك الفرصة أمام القطاع الخاص المحلى والأجنبى لضخ استثمارات جديدة، خاصة أن الفترة الماضية شهدت اتجاه الدولة نحو تشجيع القطاع الخاص المحلى والأجنبى وتمكين القطاع الخاص، ونتجت عنه تنفيذ مجموعة من المشاريع الكبرى بمعرفة القطاع الخاص وقيام بعض المصانع والشركات الأجنبية بافتتاح مصانع لتصنيع الأجهزة الكهربائية. ومن ثم يجب أن تستمر الحكومة الجديدة فى تعميق التصنيع المحلى وتعزيز الصناعة الوطنية لتحل المنتج المحلى محل المستورد، وزيادة مساهمة القطاع الخاص فى الاقتصاد الوطنى بما يتوافق مع وثيقة سياسة ملكية الدولة، وصولاً إلى نسبة مساهمة 70 فى المائة، واستكمال برنامج الأطروحات الحكومية الذى يستهدف زيادة حصة استثمارات القطاع الخاص.

ولا شك أننا نحتاج إلى وزارة خاصة بالاقتصاد أو الاستثمار فى مصر؛ لرسم السياسات الاستثمارية والاقتصادية خلال الفترة القادمة، وتولى العديد من المهام الاقتصادية لجذب الاستثمارات؛ حيث إننا نحتاج إلى المزيد من التسهيلات لتشجيع المستثمرين لأن حجم حركة رءوس الأموال فى العالم انخفض لأكثر من 27 فى المائة، كما أن هناك منافسة كبيرة بين الدول لجذب المستثمرين.

رابعًا: على الحكومة الجديدة تحسين تقديم الخدمات المقدمة للمواطنين، خاصة فى قطاعى الصحة والتعليم واتباع سياسات جديدة من شأنها الارتقاء بهذه الخدمات، لا سيما أن الموازنة الجديدة قامت بزيادة مخصصات الصحة لتصبح 496 مليار جنيه بزيادة قدرها 18 فى المائة عن العام الحالي، وأيضا زادت مخصصات التعليم قبل الجامعى ليصبح 565 مليار جنيه والتعليم الجامعى ليصبح 293 مليار جنيه، مع تدعيم القوى الناعمة واستخدام أدواتها لزيادة نفوذها على الوطن العربى من خلال نشر الثقافة المصرية.

خامسًا: من أهم الملفات أيضا على مائدة الحكومة الجديدة تحسين تصنيف مصر فى تقرير التنافسية العالمية والارتقاء به فى كافة المجالات الاقتصادية؛ لأنه أحد أهم العوامل الجاذبة للاستثمار.

سادسًا: على الحكومة الجديدة استكمال المشروعات القومية القائمة، التى بدأ تنفيذها وقطعت الحكومة السابقة فيها شوطا، خاصة مشروع «حياة كريمة» لتطوير نجوع وقرى مصر، وإدخال الخدمات الأساسية من صرف صحى ومياه شرب وخدمات كهرباء وإنترنت، وغيرها من الخدمات، مع وضع أولويات المشروعات فى المرحلة القادمة.

سابعًا: لا شك أن ملف الرعاية والحماية الاجتماعية يجب أن يحظى باهتمام بالغ خلال الفترة القادمة، لا سيما أن مخصصات الدعم زادت خلال الموازنة الجديدة لتصبح 636 مليار جنيه بزيادة 20 فى المائة عن الموازنة الحالية، ولكن نحتاج إلى إعادة هيكلة حقيقية للدعم وتقديم أفضل الخدمات للأسر الأكثر احتياجا والتوسع فى تقديم الدعم من خلال برامج ناجحة مثل تكافل وكرامة.

> من أهم الملفات على مائدة الحكومة الجديدة تحسين تصنيف مصر فى تقرير التنافسية العالمية والارتقاء به فى كافة المجالات الاقتصادية؛ لأنه أحد أهم العوامل الجاذبة للاستثمار

ثامنًا: من مهام الحكومة الجديدة أيضا إعادة هيكلة الجهاز الإدارى للدولة المصرية وتحقيق الإصلاح الإدارى وتنفيذ خطة الإصلاح المؤسسى وتطوير الجهاز الإدارى للدولة، من خلال عدد من البرامج المستهدفة، ولعل فى مقدمتها تنفيذ كافة الموازنات وفقا للبرامج المستجيبة للنوع الاجتماعى، بما يساعد فى رفع كفاءة الإنفاق العام، ومتابعة وتقييم الإنفاق والعائد الحكومى، وتوجيه الإنفاق بشكل منصف إلى الفئات الأولى بالرعاية وتحديد مؤشرات قياس الأداء، وتحسين أداء موظفى الحكومة من خلال التطوير والتدريب وتحديث الأدوات.

تاسعًا: تطوير أداء البورصة المصرية وزيادة عدد الشركات المقيدة بها وتشجيع المستثمرين لقيد شركاتهم فى البورصة والتوسع فى قيد بعض الشركات المصرية للقيد فى بورصات عالمية بالإضافة إلى البورصة المصرية.

عاشرًا: تحديد قطاعات النمو التى تمكن الدولة من تحقيق معدل نمو سريع ومستدام، وهى قطاعات السياحة والصناعة والزراعة والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وإعطاء أولوية لهذه القطاعات.

حادى عشر: تحقيق حلم مصر وهو الوصول لحجم صادرات 100 مليار دولار سنويا من خلال فتح أسواق جديدة وجذب استثمارات فى قطاعى الصناعة والزراعة وزيادة الإنتاج، خاصة إنتاج المكون السلعى محليا، ويأتى معه أيضا تقليل فاتورة الاستيراد التى تجاوزت 88 مليار دولار، ما يساعد على تحسين ميزان المدفوعات المصرى.

ثانى عشر: على الحكومة الجديدة وضع سياسات مالية وضريبية واضحة وأكثر شفافية ومتماشية مع المرحلة الجديدة وأكثر جذبا للاستثمار، ولا شك أن الحكومة الجديدة عليها كثير من الأعباء وتعمل فى ظروف محلية وإقليمية ودولية صعبة وتحتاج إلى الدعم والمساندة، وحتى تتمكن من أداء المهام المنوط بها تنفيذها خلال الفترة القادمة.

الحج ولادة جديدة

لبيك اللهم لبيك!

هلّت علينا نفحات ونسائم عرفات، وتعالت الصيحات «لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك» سواء من الحجيج الذين قصدوا مكة لأداء فريضة الحج، أملاً فى المغفرة والتوبة، والرغبة فى فضل الله تعالى وإحسانه، أو من كثيرين خارج مكة لم يتح لهم نيْل بركة الزيارة والطواف بالكعبة والسعى بين الصفا والمروة، والتمتع بنسائم منى وجبل عرفة ومزدلفة وجسر الجمرات.. الكل يُلبى ويُكبر ويذكر ويهلل ويدعو أملاً فى نيل الثواب والبركة.

ففريضة الحج تُعد ركناً من أعظم أركان الإسلام وأعلاها منزلة، ودليل ذلك أن الله – سبحانه – تحدث عن الحج فى أكثر من موضع من كتابه العزيز، حيث ورد ذكر الحج فى (سورة البقرة، وآل عمران، والمائدة، والتوبة، وسورة الحج)، أيضا فصَّل الله سبحانه وتعالى فى القرآن، الحديث عن أعمال الحج ما لم يفصِّل فى غيره من العبادات، وهذا إن دلّ على شيء، فإنما يدل على عناية الله بهذا الركن ومكانته الكبيرة. كما أن «العشر من ذى الحجة»، هى أيام مباركة بث الله خلالها نفحات وأشاع فيها الرحمات، وتمتاز باجتماع أمهات العبادة فيها كالصلاة والصيام والحج والصدقة والحث على فعل الخير والاجتهاد فى الطاعة. لذا فمن رحمة الله وفضله وكرمه على عباده أن جعل لهم مواسم للطاعات، يستكثرون فيها من الخيرات، ويتنافسون فيها بما يقربهم إلى خالقهم جلّ الله فى علاه، فالسعيد حقاً منْ استثمر تلك المواسم والأوقات وجعلها فى مرضاة ربّ الأرض والسماوات.

«المصور» تحتفى فى هذا العدد بملف عن الرحلة الإيمانية المباركة، يتضمن آراء وموضوعات تتحدث عن مشهد يوم عرفة وشعائره، و«الولادة الجديدة» فى الحج للمؤمنين، فضلاً عن دور العمالة المصرية فى خدمة «ضيوف الرحمن»، كما نوثق بالصور رحلة المحمل الشريف من مصر إلى السعودية، والتى تناولتها «المصور» قبل 62 عاماً.

ولم يفُتنا داخل الملف الحديث عن شروط الأضحية، وأسعار الأضاحى وكيفية ذبحها، فضلاً عن التفنيد الشرعى لما يتردد على «السوشيال ميديا» حول شراء الأضاحى فى بعض الدول الإفريقية بسبب انخفاض أسعارها.

إشراف: وليد عبدالرحمن







بعثة الحج الرسمية توفر جميع الخدمات للحجاج المصريين



رسالة مكة المكرمة:
محمد زيدان

تجرى الاستعدادات على قدم وساق من جانب بعثة الحج الرسمية المصرية استعدادا لتصعيد ضيوف الرحمن إلى مشعر عرفات لأداء الركن الأعظم للحج، ثم النفرة إلى مشعر مزدلفة والاستقرار بمشعر منى طوال أيام التشريق الثلاثة، وقد عقدت بعثة الحج الرسمية المصرية برئاسة مساعد وزير الداخلية لقطاع الشئون الإدارية عدة اجتماعات مكثفة خلال الساعات الماضية، لمناقشة خطة تصعيد ضيوف الرحمن المصريين إلى مشعرى منى وعرفات وذلك فى إطار قيام مكتب شئون بعثة الحج المصرية باتخاذ الإجراءات اللازمة والاستعدادات الضرورية.

وأوضح مساعد وزير الداخلية لقطاع الشئون الإدارية، أن البعثة لديها لجنة رئيسية فى منى وعرفات، سوف تتواصل على مدار يوم عرفة مع رؤساء بعثة وزارة التضامن الاجتماعى وبعثة حج القرعة والشركات السياحية للاطمئنان على استمرار تقديم الخدمات المتميزة لضيوف الرحمن، والتزام المطوفين بكافة الخدمات المتفق عليها معهم والتدخل الفورى عند حدوث أى تقصير فى حق الحجاج المصريين.

وأوضح مساعد وزير الداخلية، أنه تم تخصيص لجان خاصة لمتابعة الحجاج المصريين عند التعرض لأى ظرف طارئ، إلى جانب لجنة خاصة بالمفقودات، وتعمل هذه اللجان على مدار 24 ساعة طول اليوم، خاصة أثناء التصعيد والنفرة بين عرفات ومنى، لاسيما بعد الانتهاء من التجهيزات الخاصة بالتصعيد وأداء المناسك تحت إشراف بعثة الحج، مؤكدا أن الضوابط المنظمة للحج هذا العام ألزمت جميع رؤساء البعثات بتوفير مشرفين على مجموعات الحجاج، تعمل على رصد المشاكل الخاصة بالحجاج والتواصل مع البعثة لإيجاد حلول سريعة لها.

وناشد مساعد وزير الداخلية لقطاع الشئون الإدارية، رئيس بعثة الحج الرسمية، جموع حجاج البعثة المصرية، بارتداء بطاقة «نسك» الذكية، وكارت التعارف الخاص بالحجاج فى جميع تحركاتهم داخل المملكة العربية السعودية لتمييز الحجاج النظاميين الحاصلين على تأشيرات الحج.

وأشار إلى أنه جرى توجيه جميع رؤساء البعثات الثلاثة، سواء القرعة، أو التضامن، أو السياحة، بضرورة وضع ملصقات داخل أماكن واضحة ومميزة بفنادق الحجاج، تذكرهم بضرورة ارتداء بطاقة «نسك» الذكية، وكارت التعارف، عند الخروج من فنادق الإقامة، مشددا على أنه لن يسمح بدخول منطقة المشاعر المقدسة لأى شخص لا يرتدى تلك البطاقة.




بطاقة «نسك».. بدونها لا يمكن دخول منطقة المشاعر المقدسة

ولفت إلى أن بطاقة «نسك» الذكية، هى مستند تعريفى للحاج، فهى الإثبات الرسمى الوحيد المعتمد للحاج النظامى فى منطقة المشاعر المقدسة، ويتم عبرها الحصول على كافة المعلومات الشخصية والصحية للحاج، وبيانات السكن، بجانب معلومات التواصل مع مسئول بعثته والشركة المختصة بتقديم الخدمات له.

وفى السياق ذاته، أعلن مساعد وزير الداخلية لقطاع الشئون الإدارية رئيس بعثة الحج الرسمية، وصول أكثر من 38 ألف حاج من بعثة الحج المصرية إلى الأراضى المقدسة حتى الآن.

وأوضح أن إجمالى عدد حجاج القرعة الذين وصلوا إلى الأراضى المقدسة، بلغ 14 ألفا و124 حاجا حتى الآن، من إجمالى 14 ألفا و500 حاج، فيما بلغ إجمالى عدد حجاج بعثة التضامن الذين وصلوا الأراضى المقدسة 6021 حاجا، من إجمالى 7500 حاج، بينما بلغ إجمالى عدد حجاج بعثة السياحة الذين وصلوا للأراضى المقدسة 22 ألفا و459 حاجا، من إجمالى 25 ألفاً و223 حاجا.

ولفت إلى استمرار الجسر الجوى بين مصر والمملكة العربية السعودية، لاستكمال نقل جميع الحجاج المصريين إلى الأراضى المقدسة، بالإضافة إلى استمرار تفويج الحجاج من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة، وآخر أفواج حجاج بعثتى القرعة، والتضامن، ستصل من أرض الوطن إلى الأراضى المقدسة بعد غد الاثنين، فيما يتوالى وصول حجاج بعثة السياحة خلال الأيام المقبلة.

> توجيه جميع رؤساء البعثات الثلاثة، سواء القرعة، أو التضامن، أو السياحة، بضرورة وضع ملصقات داخل أماكن واضحة ومميزة بفنادق الحجاج، تذكرهم بضرورة ارتداء بطاقة «نسك» الذكية، وكارت التعارف، عند الخروج من فنادق الإقامة



وناشد مساعد وزير الداخلية لقطاع الشئون الإدارية، الرئيس التنفيذى لبعثة الحج المصرية، جميع الحجاج المصريين، بالتعاون مع مسئولى البعثة، والالتزام بالضوابط التى سبق الإعلان عنها، والمعمول بها فى الأراضى المقدسة، التى تصب جميعها فى مصلحة ضيوف الرحمن وتضمن سلامتهم وراحتهم خلال تأدية المناسك.

محمود عبد الرحمن، أحد حجاج بعثة الحج الرسمية المصرية، أعرب عن شكره وتقديره لما تقوم به بعثة الحج الرسمية فى سبيل توفير كافة أوجه الرعاية والاهتمام بهم، أثناء السفر من مطار القاهرة إلى مطار جدة، وتوفير أتوبيسات مكيفة مريحة للنقل من مطار جدة إلى مكة المكرمة والتسكين فى فندق بشارع إبراهيم الخليل، والاهتمام بضيوف الرحمن من المصريين على أعلى مستوى من خدمات وإعاشة ورعاية، وتوفير مطوف لشرح نسك عمرة التمتع والانتهاء منها والتحلل من الإحرام وانتظارا للإحرام مرة أخرى لأداء فريضة الحج.

وقال محمد حميد، أحد الحجاج المصريين: منذ إن وطأت أقدامنا الأراضى المقدسة ونلقى معاملة كريمة من بعثة الحج الرسمية المصرية ومساعدة لا تتوقف، حتى فى حمل الحقائب الشخصية وتوصيلنا لمقار إقامتنا، وتوفير كافة ومساعدة كبار السن والمرضى، خاصة السيدات يتم مساعدتهن بواسطة أفراد نسائية، وأعرب عن خالص تقديرهم لوزارة الداخلية وجهودها الطيبة فى خدمة ضيوف الرحمن، وعدم تكبدهم أى عناء والإجابة على كافة استفساراتهم المتعلقة بالحج، مع الحرص على تواجد علماء الدين بين الحجاج المصريين وشرح المناسك لهم، وحثهم على الالتزام بقواعد وآداب الحج، والأخذ بالأيسر فى كافة الأمور، وعدم التزاحم والتدافع والإجابة عن الأسئلة والاستفسارات الخاصة بضيوف الرحمن، وشرح مناسك الحج لهم.

أما أحمد طلبة، أحد الحجاج المصريين شكر المسئولين على توفير جميع سبل الراحة لضيوف الرحمن، قائلا: نحن هنا لا نقوم بأى شىء غير العبادة، ورؤساء البعثة هنا ربنا يبارك فيهم بيساعدونا حتى فى شيل الشنط والتحرك إلى المسجد الحرام نلقى رعاية كريمة من ضباط الشرطة المتواجدين معنا فى الأراضى المقدسة، ويتواصلون معنا باستمرار، ولا ينقصنا أى شىء هنا، وكأننا بين أهالينا.

وأضاف «طلبة» أن فرق البعثة الطبية، تواصل مرورها الدورى على مقرات إقامة الحجاج المصريين، فى مقرات إقامتهم بفنادق مكة المكرمة مع تنظيم ندوات يومية لتوعية الحجاج بالإجراءات الواجب اتخاذها لحماية أنفسهم من الأمراض، للحفاظ على سلامتهم خلال أداء المناسك، وحتى عودتهم إلى الأراضى المصرية.





العمالة المصرية «فى خدمة ضيوف الرحمن»

مجهودات كبيرة تقوم بها العمالة المصرية خلال موسم الحج، هذه المجهودات كانت مسار تقدير من السلطات فى المملكة العربية السعودية، خاصة و أن العمالة المصرية برزت بشكل كبير لاقى استحساناً من «ضيوف الرحمن».

أسلوب اختيار العمالة خلال موسم الحج، لا يأتى اعتباطا، وإنما وفق ضوابط واختبارات. وتم إجراء اختبارات للعمال والجزارين خلال موسم الحج لهذا العام بقاعة «جرين بلازا» بمنطقة المريوطية بمحافظة الجيزة بالتعاون مع «لجنة سعودية» تتكون من ممثلى وزارات الخارجية والداخلية والمالية والموارد البشرية والتنمية الاجتماعية السعودية، بجانب عدد من ممثلى الهيئة الملكية لمكة المكرمة،بجانب حضور ممثلين عن شركات إلحاق عمالة مرخصة من وزارة العمل.

تقرير: منار عصام

وبحسب حسن شحاتة، وزير العمل، فإن الوزارة حريصة على تأكيد أهمية التزام شركات إلحاق العمالة بالخارج بكافة الشروط والإجراءات الرسمية المتفق عليها من كلا الجانبين المصرى والسعودي.. والوزارة لا يقتصر دورها عند هذا الحد فقط؛ لكن تستمر فى المتابعة وتذليل العقبات أمام كافة عمالة الحج،سواء خلال فترة التقديم بشركات إلحاق العمالة المُعتمدة من الإدارة العامة لشركات إلحاق العمالة التابعة للوزارة، أو خلال إنهاء كافة إجراءات التعاقد والسفر،مع الاستمرار فى متابعتهم حتى داخل المملكة من خلال مكتب التمثيل العمالى.

ويشار إلى أن كافة العمال المسافرين حصلوا على جرعة توعوية مركزة عبر «وحدة توجيه ما قبل المُغادرة»،والتى تأسست وأطلقت بالتعاون مع المنظمة الدولية للهجرة والاتحاد الأوروبى فى العام الماضى، والتى يتبلور دورها فى توعيتهم بحقوقهم وواجباتهم خلال فترة العمل فى السعودية، كما تقوم بتقديم خدمات توعوية للعِمالة المُرشحة للعمل بالخارج، لضمان الحفاظ على حقوقهم، وحمايتهم ورعاية مصالحهم عن طريق تقديم خدمات التدريب والتوجيه والإرشاد، وتزويدهم بالمعرفة والمهارات اللازمة،بما يُساعدهم على العمل بشكل مُستقر فى المجتمع بدولة المقصد، فضلاً عن حِمايتهم من التعرض لأى شكل من أشكال الاستغلال أو الاحتيال.

والتقى وزير العمل مع عدد من العِمالة المصرية الموسمية من جزارين وعمال قبل سفرهم، واستمع إلى استفساراتهم، ووجههم بالتواصل المباشر مع مكتب التمثيل العمالى المُلحق بالقنصلية المصرية بجدة أو التواصل مع وزارة العمل بالقاهرة عن طريق الموقع الرسمى على الإنترنت، حال تعرضهم لأى مشكلات خلال فترة عملهم داخل المملكة.

وأكد «شحاتة» على أهمية التزام هؤلاء العمال بما ورد فى التعاقد على العمل خلال تلك الفترة داخل المملكة، موضحًا أن مهمة هذه النوعية من العمال مُقدسة،حيث تقوم بخدمة حُجاج وضيوف بيت الله الحرام.





وتؤكد وزارة العمل على أنه من الضرورى المساهمة فى إخراج موسم الحج لهذا العام بشكل مميز مما يستلزم جهدا مضاعفا من كافة الأطراف المعنية بداية من العمالة المسافرة للمشاركة فى خدمة حجاج بيت الله وكذلك الشركات العاملة فى إلحاق تلك العمالة بالخارج.

عبدالرحيم مرسى، عضو شعبة إلحاق العمالة، قال إن العمالة المصرية تشارك كل عام بنسب متفاوتة خلال موسم الحج سنوياً عبر تخصصات ومجالات مختلفة، والعمالة المصرية العاملة فى خدمة الحجاج تمر بعدد من المراحل واستيفاء الأوراق المطلوبة، مؤكدا أنه حتى الآن تم سفر أكثر من 10 آلاف عامل إلى أراضى المملكة العربية السعودية، ولازالت هناك أعداد أخرى يتم استيفاء أوراقهم مع الاستمرار فى استقبال الطلبات الجديدة.

وأشار «مرسى» إلى أن الشعبة تستهدف تصدير 30 ألف عامل ومهنى مصرى خلال موسم الحج هذا العام، والرواتب المقترحة للعمالة المطلوبة بالمملكة خلال موسم الحج تتراوح بين 1800 و2300 ريال سعودى، مع توفير السكن والمأكل والمشرب خلال فترة الحج.

«مرسى» أكد أن معظم شركات العاملة فى تصدير العمالة، تلتزم تماما وفقاً لاشتراطات والمستندات التى حددتها الشركات السعودية القائمة بأعمال الحجاج والتى فازت بالمشاريع التى طرحتها وزارة الحج والعمرة السعودية، موضحاً أن المهن المطلوبة للمشاركة بموسم الحج متنوعة بين جزارين وفنى أعمال الصيانة وعمال نظافة وسائقين لنقل الحجاج وبعض من تخصصات الطب البيطرى. نافياً وجود أى رسوم أو مبالغ مادية تطالب بها الشركات العاملة من أجل تأشيرة خدمة الحجاج. وأضاف أن تكلفة التأشيرة للعمالة المشاركة بخدمة الحجيج يتكفلها صاحب العمل من الجانب السعودى كاملة، ويتحمل العامل فقط رسوم تجهيز واستخراج أوراقه المطلوبة، من جواز سفر وغيره.

والجدير بالذكر أن طلب استقدام العمالة خلال موسم الحج يعتمد على العمالة المصرية بشكل كبير دون غيرها؛ حيث تستحوذ على أكثر من 3 ملايين عامل مصرى.

الوقوف بعرفة... وفضل الـ10 الأُول من ذى الحجة

موسم الطاعات

الحج هو موسم الطاعات، فهو فرصة للتوبة والاستغفار والإكثار من الأعمال الصالحة والتهليل والتكبير والحمد، فضلاً عن المحبة والتآلف بين الجميع، والعطاء للفقراء والمحتاجين. فموسم الطاعات متعدد خلال هذه الأيام من بينها الوقوف بعرفة، والأضحية التى تدخل البهجة على الجميع، فـ«الأضحى» هو عيد الفرحة، فضلاً عن الـ10 الأولى من ذى الحجة التى تتعدد منافعها. لذا يجب على المسلم أن يلتمس «النفحات» خلال هذا الموسم، ولا يدع الأيام تمر، دون استفادة حقيقية واستغفار ونيل الثواب.

تقرير: سناء الطاهر

الدكتورة عزيزة الصيفى، أستاذ ورئيس قسم البلاغة والنقد الأسبق بجامعة الأزهر، أشارت إلى أنه من نعم الله علينا أنه تفرد سبحانه وتعالى بالخلق والاختيار، قال تعالى: «وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون»، ومن رحمته بالعباد اختار لهم أياماً تتجدد فيها العزائم ويتسابقون فى الخيرات ويلتمسون النفحات ومن هذه المنح الربانية ليالى عشر ذى الحجة التى اختصت بعدد من الفضائل والخصائص، وأقسم الله بها فى كتابه تنويها بشرفها وعظم شأنها فقال سبحانه: «والفجر وليال عشر والشفع والوتر»، قال عدد من أهل العلم: إنها عشر ذى الحجة.

وشهد النبى صلى الله عليه وسلم بأنها أعظم أيام الدنيا، وأن العمل الصالح فيها أفضل منه فى غيرها، حيث قال صلى الله عليه وسلم: «ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام العشر»، فقالوا: يا رسول الله، ولا الجهاد فى سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد فى سبيل الله، «إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشىء»، وفى حديث ابن عمر: «ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إليه من العمل فيهن من هذه العشر، فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد». وفيها يوم عرفة الذى قال فيه صلى الله عليه وسلم كما فى حديث عائشة رضى الله عنها: «ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة وإنه ليدنو ثم يباهى بهم الملائكة، فيقول: ما أراد هؤلاء؟»، وهو يوم مغفرة الذنوب وصيامه يكفر سنتين. وفيها أيضاً يوم النحر الذى هو أعظم الأيام عند الله قال صلى الله عليه وسلم: «أعظم الأيام عند الله تعالى، يوم النحر، ثم يوم القرّ»، ويوم القر: هو اليوم الذى يلى يوم النحر أى اليوم الحادى عشر من ذى الحجة، لأن الناس يستقرون فيه بمنى بعد أن فرغوا من طواف الإفاضة والنحر واستراحوا.

وأضافت أنه بعد إتقان الفرائض والمحافظة على الواجبات ينبغى للعبد أن يستكثر من النوافل والمستحبات ويغتنم شرف الزمان فيزيد مما كان يعمله فى غير العشر ويعمل ما لم يتيسر له عمله فى غيرها، ويحرص على عمارة وقته بطاعة الله تعالى من صلاة وقراءة القرآن والدعاء والصدقة وبر الوالدين وصلة للأرحام والإحسان إلى الناس، ومن الأعمال التى ورد فيها النص على وجه الخصوص الإكثار من ذكر الله عموماً ومن التكبير، موضحة من الأعمال التى تتأكد فى هذه الأيام الصيام والأضحية.



د. عزيزة الصيفى





د. أحمد سليمان

من جانبه، قال الدكتور أحمد على سليمان، عضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، إنه من عظيم رحمات الله بالإنسان أنه لم يجعل الأيام تسير على وتيرة واحدة، أو على نحو رتيب يبعث الملل والرتابة فى النفوس والعقول والقلوب، بل نوّعها وصنّفها وعبّدها ومهّدها للحياة (للعبادات والمعاملات)، وجعل فيها مواسم للعبادات والطاعات والأعياد، لتسعد القلوب والنفوس والأجساد بمنهج الله، وأضاف أن أيام الحج ستة أيام، وهى يوم التروية هو اليوم الثامن من ذى الحجة، ويوم عرفة وهو اليوم التاسع، ويوم النحر وهو يوم العاشر، إضافة إلى أيام التشريق الثلاثة، والأيام المعلومات هى العشر الأوائل من ذى الحجة، أما الأيام المعدودات فهى أيام التشريق الثلاثة، وسميت بأيام التشريق لأن الحجاج كان يشرّقون فيها لحوم الأضاحى أى يقطعونها قطعا صغيرة ويعرضونها للشمس؛ أى يقددونها، لكى تجفَ وحتى لا تفسد. ومن فضائل أيام التشريق أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: (أَيَّامُ التَّشْرِيقِ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ وَذِكْرٍ لِلَّهِ) ففيها يجتمع للمؤمنين نعيم أبدانهم بالأكل والشرب، ونعيم قلوبهم بالذكر والشكر.

وأوضح «أحمد» أنه عقب الانتهاء من الوقوف بعرفات يكون الذكر، وعند الانتهاء من مناسك الحج أمر بالذكر فقال تعالى: «فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً»، ويُستحب للمؤمن أن يُكثر من الذكر، والتسبيح، والتهليل، والتحميد، والتكبير، وقراءة القرآن، والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فى هذه الأيام، وفيها رمى الجمار، والتكبير عند رميها، والدعاء بين الجمرتين، والذبح والتسمية، وفيها التكبير المقيد بعد الفرائض، والتكبير المطلق فى الأسواق والطرقات والبيوت وفى كل وقت ، إن ذكر الله فيه حياة للقلوب، وطمأنينة للصدور، وسكينة للنفوس. وأضاف أن ذكر الله تعالى من أقوى الروابط التى تربط الذاكر بمولاه؛ فهو من خير الأعمال وأزكاها عند الله، ومن مصادر استجلاب رحماته، ونيل محبته ومعيته، وفتح خزائنه وكنوزه، قال تعالى: «فَاذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِى وَلَا تَكْفُرُونِ». وأفضل أنواع الذكر، هو القرآن الكريم، وأفضل الذكر بعد القرآن ما أشار إليه النبى الكريم «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملكُ وله الحمد وهو على كل شىء قديرٌ». ومن أجل أنواع الذكر أيضا ذكر آلائه وإنعامه وإحسانه ومواقع فضله.



«ولادة جديدة»

بقلم: د. محمود الصاوى
الوكيل السابق لكليتى الدعوة والإعلام جامعة الأزهر بالقاهرة

كيف يُولد الإنسان من جديد، ما طبيعة هذه الولادة، هل هى مادية هذا محال؛ لأنه يولد مرة واحدة عندما يخرج من بطن أمه بعد استقراره جنينا فى رحمها تسعة أشهر؟ إذا لابد أن تكون ولادة من نوع آخر مختلف لعلها ولادة رمزية أو معنوية، بالتأكيد ليست ولادة مادية. تساؤلات كثيرة تتردد على ألسنة بعض الشباب المهتمين بتنمية ثقافتهم الدينية عندما تهل علينا أيام الحج المباركات، ويتردد فى جنبات بيوت الله جل وعلا حديث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم «منْ حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه». وفى رواية لمسلم «من أتى هذا البيت»أى حاجاً أو معتمراً.

ونحاول معا أخى القارئ الكريم أن نتدارس معا دلالات وأسرار وأنوار هذا الحديث النبوى الشريف ومعنى الولادة الجديدة؟ ولنا مع الحديث وقفات ومحطات، الوقفة الأولى: الثواب العظيم والجائزة الكبرى التى يحصل عليها الحاج بعد هذه الرحلة الإيمانية وتحقيق موعود الله له لقاء كدحه وجهده وتضحياته وصبره على طاعة ربه، وتوفير النفقات الكبيرة الآخذة فى التزايد لرحلة الحج مع تصونه العام عن الزلل وترفعه عن السقطات والنزوات، وهو فى هذه الأجواء الإيمانية العالية، حيث تشرق على الحجاج الأنوار ويفيض الله عليهم من النفحات والرحمات ويباهى بهم ملائكته فى موقف عرفات ويغفر لهم العظيم من السيئات وخاتمة المطاف، ونهاية هجرة الحاج إلى الله أن يظفر بإحدى الحسنيين،إما بتمحيص الذنوب والتطهير كطهارة المولود يوم ولادته لارجس عليه.

وإما أن يتوفاه الله فى حجه فيكتب له أجر الحاج إلى يوم القيامة، كما جاء فى حديث أبى هريرة «منْ خرج حاجا فمات كتب الله أجر الحاج إلى يوم القيامة، ومن خرج معتمرا فمات كتب له أجر المعتمر إلى يوم القيامة»، وأى فضل يرجوه الحاج أعظم من هذا الفضل وأى رصيد يدخره لمعاده أضخم من هذا الرصيد فى كلا الحالين رابح كاسب.

الوقفة الثانية: أنه يخفى على الكثيرين منا أن للإنسان حياتين إحداهما بيولوجية تبدأ من كونه جنينا فى رحم أمه، وتنتهى وقت مغادرته الدنيا، أما الحياة الثانية فهى الحياة الإيمانية وتبدأ يوم يباشر الإيمان بشاشة قلبه، يوم يجعل نفسه وقفا لله عز وجل مستسلما لأمره راضيا بقضائه وقافا عند حدوده.

وهذه الحياة الإيمانية ينتابها - ماينتاب الحياة البيولوجية- من آفات وأمراض وفتور وكسل، وكما أن للأمراض الجسدية أدويتها فكذلك لأمراض الروح الأدوية الشافية والوصفات الواقية.. لأن الإنسان وكما لايخفى علينا يتكون من عنصرى الجسد والروح ولكل حياته وعالمه والعبادات والطاعات من صلاة وصيام وزكاة وحج هى أدوية الروح.. والحج بهذا ولادة جديدة، حياة جديدة، إيمان جديد، فلزاما على منْ شرّفه الله بالحج ووفقه لأداء النسك وأعانه على مواصلة الجهد فى العمل الصالح، وأعاده إلى بلده موفور الحظ بالرضوان والمغفرة ونقاء الصحيفة لزاماً عليه ألايسوّد صحيفته بالهنات ويلطخها بالسيئات أو ينقلب على عقبيه ويستبدل المعصية بالطاعة ويتبع الهوى بعد أن سار فى طريق الهدى، وكان من دعاء سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم «نعوذ بك من الحور بعد الكور».

والوقفة الثالثة: أن من رحمات الله عز وجل أن من قصرت به نفقته عن الحج ولم يملك الزاد والراحلة ولم يتحقق له شرط الاستطاعة، لأن الحج كما نعلم فريضة الله على كل مسلم «استطاع إليه سبيلا»، ومنْ لم يستطع هل يحرم من هذا الأجر العظيم والجائزة الكبرى؟ الولادة الجديدة، هنا نجد أن الأحاديث النبوية قد حملت للمؤمنين البشارة العظيمة أن منْ لم يستطع الحج، فثمة أبواب أخرى لتكفير ذنوبه وتطهره منها وعودته نقيا خالصا من الذنوب كالمولود الجديد الذى يخرج إلى الدنيا ولا سيئة عليه.

طرق الولادة الجديدة: المحافظة على الصلوات الخمس فى الحديث عن ابن عباس قال قال رسول الله فى حديث طويل «نقل الأقدام للجماعات وإسباغ الوضوء فى السبرات وانتظار الصلاة بعد الصلاة، منْ حافظ عليهن عاش بخير ومات بخير وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه».

وإتيان المسجد الأقصى مخلصا للصلاة فيه عنه صلى الله عليه وسلم، قال «لما فرغ سليمان بن داود عليهما السلام من بناء بيت المقدس سأل الله عز وجل ثلاثا»، وذكر منها «أنه لا يأتى هذا المسجد أحد لايريد إلا الصلاة فيه إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه». والصبر على الابتلاء، عن شداد بن أوس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله عز وجل يقول إذا ابتليت عبدا من عبادى مؤمنا فحمدنى على مابتليته فإنه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته أمه من الخطايا».

والبقاء فى المصلى بعد الفجر حتى طلوع الشمس عن عائشة قالت سمعت رسول الله يقول «منْ صلى الفجر أوقال الغداة فقعد فى مقعده فلم يلغ فيه بشيء من أمر الدنيا ويذكر الله تعالى حتى يصلى الضحى أربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه لا ذنب عليه».



المناسك

الإحرام:
إذا أتى الحاج الميقات فيتجرد من ثيابه ويغتسل كما يغتسل من الجنابة

طواف القدوم
يُسمى طواف التحيَّة.. ويبدأ الحاج الطواف من الحجر الأسود، ويكون البيت الحرام عن يساره، ويطوف سبعة أشواط

السعى بين الصفا والمروة
يخرج الحاج للسعى من باب الصفا، ويصعد عليه ويكون مستقبلاً الكعبة

المبيت فى منى
من المستحب أن يخرج الحاج من مكة المكرَّمة حيث يُحرِم منها مُنطلقاً إلى مِنى، فيصلى بمنى خمس صلوات

الوقوف بعرفة
ركن من أركان الحجّ الذى لا يتمّ الحجّ إلا بهِ

المبيت بمزدلفة
يبيت الحجاج فى مزدلفة بعد تفرقهم من عرفات ويؤدون صلاتى المغرب والعشاء جمع تأخير وقصراً ويجمعون منها الحصى لرمى الجمرات

رمى جمرة العقبة
يسير الحُجاج إلى مِنى مع أخذ 7 جمرات مِن مزدلفة، لرمى جمرة العقبة بها ويُكبر مع كل جمرة أو حصاة، وتسمّى بالجمرة الكبرى

ذبح الهدى
يذبح الحاج الهدي، ويأكل منه

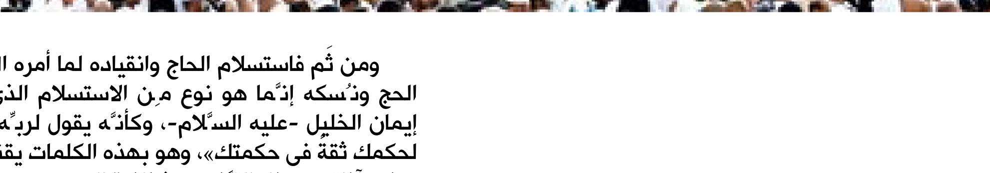
الحلق أو التقصير
يحلق الحاج رأسه إن كان رجلا، أما المرأة تقصر فقط من أطراف شعرها بمقدار أنملة

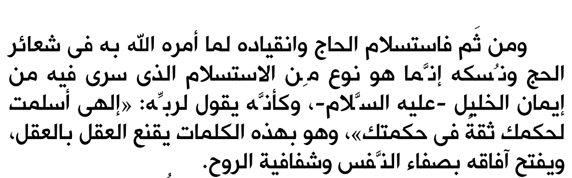
رمى الجمرات الثلاث
يرمى الجمرات الثلاث بعد الزوال، فى يومين أو ثلاثة، ويبدأ بالجمرة الأولى ، ثم الوسطى، ثم جمرة العقبة، كل واحدة بـسبع حصيات متعاقبة

طواف الوداع
سُمى بذلك لأنه يودع بِه الحجاج بيت الله الحرام

إعداد: أميرة صلاح

شعائر ومشاعر





بقلم:
د. محمد عبد الرحيم البيومى
عميد كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق

إن المتأمّل فى فريضة الحج وما اقترن بها من نُسك ومشاعر يجدها عملة ذات وجهين؛ وجهٌ يعبر عن المبنى وهو ظاهر الأركان والنسك، ووجهٌ يعبر عن المعنى وهو الحكم والمفاهيم الروحية التى يَسبر كنهها عقل الإنسان، ويستشعرها بصفاء نفسه، فإذا كان الحج فى مبناه الظاهرى قصدا وزيارة لبيت اللّٰه الحرام، فإنه فى معناه برهنة الإنسان على عبوديته للّٰه –عزَّ وجلَّ–؛ إذ الحاج فى مختلف النسك والشعائر من طواف، وسعى، وغير ذلك يتسلم هذه النسك منطلقًا من عبوديته لخالقه ومولاه مستسلمًا لما شرع اللّٰه –تعالى– فى تلك الشعائر حتى وإن غابت عن عقله، حكمة ما يقوم به من أعمال ونُسك رائده فى ذلك ما قاله الحق –سبحانه وتعالى– فى حق خليله –عليه السَّلام– {وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ} [البقرة 131–132].

ومن ثَم فاستسلام الحاج وانقياده لما أمره اللّه به فى شعائر الحج ونُسكه إنَّما هو نوع مِن الاستسلام الذى سرى فيه من إيمان الخليل -عليه السَّلام-، وكأنَّه يقول لربِّه: «إلهى أسلمت لحكمك ثقةً فى حكمتك»، وهو بهذه الكلمات يقنع العقل بالعقل، ويفتح آفاقه بصفاء النَّفس وشفافية الروح.

إن الحاج عندما خرج مِن بيته فى رحلةٍ قُدسية إلى ربه هو فى حقيقة هذه الرحلة إنسان يُلبى نداء اللّه الأزلى الذى أجراه على لسان الخليل -عليه السلام- حينما رفع القواعد من البيت، وأوحى اللّه -تعالى- إليه: أن يا إبراهيم أذن فى الناس بالحج، فقال الخليل -عليه السَّلام-: يا رب، وما يبلغ صوتي، فقال -عز وجل- لخليله -عليه السلام-: يا إبراهيم عليك النداء وعلينا البلاغ، فوقف إبراهيم على مشارف بيت اللّه الحرام يهتف فى أذن البشرية: «يا أيُّها النَّاسإن اللّه قد كتِب عليكم الحجَّ فحجُّوا، فأجابه الوجود ملبِّيًا هذا النِّداء؛ ومِن ثمَّ كانت رحلة كل إنسان إلى بيت اللّه الحرام تلبية لهذا النِّداء الإبراهيمى الأزلي، وارتفاع الأصوات بقولها: «لبَّيك اللهمَّ لبَّيك، لبَّيك لا شريكَ لك لبَّيك،إن الحمد والنِّعمة لك والملك لا شريك لك»، هى ردٌّ على ذلك النداء، وتعنى فى حقيقتها أن الحاج قد لبى النداء الذى أمر اللّه به نبيه وخليله -عليه السَّلام-، ثم جاء بنفسه وذاته ليأتى بأعمال يؤكد بها تلبيته لذلك النداء ويبايع مِن خلالها ربه بالإخلاص فى العبودية والخضوع المطلق لكافة أحكام اللّه -عزَّ وجل- .

وإذا كان الحاج يتخلى عما اعتاده من ملابس محيطًا جسده بلباس الإحـرام وهو رداء أبيض بسيط، فإنه يتمثل فى ذلك بساطة الرِّداء الذى كان على جسد الخليل وابنه إسماعيل عندما كانا يرفعان القواعد من البيت، وهو فى الوقت ذاته يعلن الانخلاع عن لباس الدنيا إلى لباس الموت والآخرة الذى يكون فى بساطة رداء الإحرام، ولعل فى لونه الأبيض إشارة إلى ذلك الميلاد الجديد الذى يتحصل عليه الإنسان جزاءً على حجِّه المبروروإن شاء اللّه.

وإذا وصل الحاج إلى مكة ثم دخل بيت اللّه الحرام طائفًا حول الكعبة المشرفة فإنه يُحاكى بذلك الطوافِ الذى قام به إبراهيم وإسماعيل -عليهما السلام- تأكيدًا وتوثيقًا لعهد اللّه -تعالى- لهما وامتثالًا لقول النبى -صلَّى اللّه عليه وسلَّم- فى الحديث الذى أخرجه ابن حبان «استكثروا من الطَّواف بالبيت فإنه من أجل شيء تجدونه فى صحفكم يوم القيامة وأغبط عمل تجدونه».

وإذا ما سعى سبعًا بين الصفا والمروة فإن الحاج بذلك يُحاكى هاجر عندما كانت تبحث عن الماء لها ولوليدها، وإذا ما ذهب الحاجُّ إلى مِنى لينحر قربانه فإنه يعيد هنا صورة التاريخ حين استعد إبراهيم لنحر ابنه إسماعيل استسلامًا لأمر اللّه -تعالى-، وإذا ما توجه الحاج لرمى الجمرات فهو يكرر بذلك فعل إسماعيل عندما أراد الشَّيطان أن يغويه لمخالفة أبيه، فرجمه بحصاة، ثم يكون التتويج الأعظم فى ذلك المشهد المهيب الذى يجتمع فيه الحجاج فى صعيدٍ واحدٍ يرجون من اللّه -تعالى- رحمته، ويخافون عذابه، تعلو حناجرهم بلبَّيك اللهمَّ لبَّيك، وذلك فى صعيد عَرَفة ليكون تجديد العهد بالعبودية للّه -تعالى- والتأسى بأولئك السابقين من الأبـرار الأخيار من لدن إبراهيم إلى محمد -عليه الصلاة والسلام- ليكون بعد ذلك الجزاء الأوفى الذى قال عنه النَّبى -صلَّى اللّه عليه وسلَّم- «والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» [متفق عليه]، وما أخرجه ابن حبان عن أبى هريرة -رضى اللّه عنه- أن رسول اللّه -صلى اللّه عليه وسلم- قال: «الحجاج والعمار وفد اللّه -عزَّ وجلَّ- وزوارهإن سألوه أعطاهم، وإن استغفروه غفر لهم، وإن دعوا استُجيب لهم، وإن شفعوا شفعوا»، هذا الجزاء الأوفى يهبه اللّه -سبحانه وتعالى- للإنسان على قدر نيته بشرط الصِّدق فيها، يقول النبى -صلى اللّه عليه وسلم- فى الحديث الذى أخرجه الإمام الطبرانى فى الأوسط: «**مَنْ خَرَجَ حَاجًّا فَمَاتَ كَتَبَ اللهُ له أجرالحاجِّ إلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ خَرَجَ مُعْتَمِرًا فَمَاتَ كُتِبَ اللهُ لَهُ أَجْرُ الْمُعْتَمِرِ إلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**».

وفى سياق الترتبات الأخلاقية، يأتى موكب الحج الذى قد يحسبه الإنسان مجرد سفر طويل إلى البقاع المقدسة كُلِّف المستطيع بالإتيان به، أو هو نوع من التعبدات الغيبية المجردة عن الغايات العقلية، هنا يأتى القرآن الكريم ليصحح هذا المفهوم لدى المتوهّمين به، مبينًا أن الغايات الأخلاقية والمُثل القيمية غاية كبرى يحصلها الحاج من نُسكه، يعبر عن ذلك قول الحق -سبحانه- «**الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ**» [البقرة: 197].

من أجل هذا كتب لمن تمسك بالغايات الأخلاقية أثناء حجه لبيت اللّه الحرام ميلاد جديد يعود به من سفره وقد خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، يقول النبى -صلَّى اللّه عليه وسلَّم- «مَنْ حجَّ فلم يرفث ولم يفسق رجع مِن ذنوبه كيوم ولدته أمُّه» [متفق عليه]، ويقول أيضًا -صلَّى اللّه عليه وسلَّم- «العُمرة إلى العُمرة كفَّارة لما بينهما، والحجُّ المبرور ليس له جزاء إلا الجنَّة» [متفق عليه]، والحجُّ المبرور هو الذى لا رياء فيه، ويَروى عَمرو بن العاص قائلًا: «لما جعل اللّه -تعالى- الإسلام فى قلبى أتيت النَّبى -صلَّى اللّه عليه وسلَّم- فقلت: ابسط يمينك لأبايعك، فبسط يمينه. يقول عمر: فقبضت يدي، فقال النَّبى -صلَّى اللّه عليه وسلَّم- مالك يا عمرو؟ قلت: أردت أن أشترط، قال: تشترط ماذا؟ قلت: أن يُغفر لي، فقال النَّبى -صلَّى اللّه عليه وسلَّم: أما علمتَ أن الإسلام يهدم ما كان قبله، وأنَّ الهجرة تهدم ما كان قبلها، وأنّ الحجَّ يهدم ما كان قبله» [صحيح مسلم].

وهكذا يتبين لنا أن الهدف الأسمى من الحج وغيره من شعائر الإسلام هو تحصيل الأخلاق الفاضلة والمثل العليا، والقيم الرفيعة التى إذا ما غابت عن المسلم لدى إتيانه بالنُّسُك والشَّعائر تصبح تلك النُّسُك خواء لا فائدة منها، يقول النبى -صلَّى اللّه عليه وسلَّم- فى الحديث الذى رواه الإمام مسلم: «أتدرون مَنْ المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع»، فقال النَّبى -صلَّى اللّه عليه وسلَّم-:إن المفلس من أمتى من يأتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتى وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياه فطُرحت عليه، ثم طرح فى النَّار».

وختامًا: نسأل اللّه -سبحانه وتعالى- أن يكتب لنا الحج والعمرة، وأن يمتعنا ببيته الحرام، وأن يرزقنا الإخلاص فى القول والعمل، إنَّه ولىّ ذلك ومولاه.



«المصور» وثقت رحلة المحمل الشريف قبل 98 عاماً

بركة كسوة الكعبة

«بيع اللحاف والطراحة ... حتى أرى ذى الرماحة
بيع اللحاف ذى المخمل ... حتى أرى ذا المحمل».
هذه لم تكن مجرد أغنية يرددها المصريون فى القرن الخامس عشر، بل هى مشاعر صادقة وعلاقة أزلية تؤكد محبة وفرحة المصريين بخروج المحمل الشريف نحو الكعبة المشرفة، حتى لو أدى ذلك إلى بيع ما يلتحفون به من البرد، فمجرد رؤية المحمل الشريف بركة، وكانوا يقولون: «الكسوة بركة».

تقرير يكتبه:
أشرف التعلبى



فطوال عقود مضت كانت فيها «مصطبة المحمل بميدان القلعة» شاهدة على الاحتفال المهيب الذى كان يقيمه المصريون كل عام بخروج المحمل الشريف نحو الأراضى الحجازية، محملا بأجود أنواع الأقمشة لكسوة الكعبة، وكسوة مقام سيدنا إبراهيم، بالإضافة إلى كيس مفتاح بيت الله الحرام.

ويرجع تاريخ المحمل الشريف كما يرى بعض المؤرخين إلى عهد الملكة شجر الدر أو الملك الظاهر بيبرس، ويقولون إن سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه، ثانى الخلفاء الراشدين، هو أول من أوصى بكسوة الكعبة بالقماش المصرى المعروف بالقباطى الذى اشتهرت الفيوم بتصنيعه، والقباطى نسبة إلى المصريين، وينقل المقريزى عن الفاكهى قوله: رأيت كسوة من قباطى مصر مكتوبا عليها: بسم الله، بركة من الله، أمر أمير المؤمنين أن تصنع من طراز تنيس - جزيرة قريبة من دمياط - كسوة الكعبة.. إلى أن أنشأت مصر داراً لصناعة كسوة الكعبة، بحى الخرنفش بالقاهرة.

وكان المحمل يطوف شوارع القاهرة قبل الخروج إلى الحجاز، ويصاحب طوافه العديد من الاحتفاليات، كتزيين المحال التجارية والرقص بالخيول، وتبرك الناس بلمس الجمل الذى يحمل المحمل، وغيرها الكثير من الطقوس التى كانت ترتبط بخروج أو عودة المحمل الشريف.

وكثيراً ما تنافس على شرف تقديم كسوة الكعبة كل من بغداد والقاهرة وصنعاء ومراكش، حتى وصلنا إلى العصر المملوكى وانتقلت الخلافة إلى القاهرة وانفردت مصر بكسوة الكعبة، واتصل هذا التقليد حتى العصر العثماني، وعندما تولى محمد على باشا حكم مصر نص الفرمان العثمانى على أن تتحمل خزانة مصر القيام بالنفقات السنوية التى تقوم بها عادة للحرمين الشريفين، وظل هذا المحمل يرسل من مصر إلى الحجاز حتى توقف عام 1962.

أرشيف «المصور»

ومن خلال اطلاعنا على أرشيف مجلة «المصور» نرى أنها وثقت خلال عددها الصادر فى 23 يوليو 1926 عودة المحمل الشريف من الأقطار الحجازية، وجاء على غلافها صورتان، وتعليق نصه: احتفلنا رسمياً باستقبال المحمل الشريف العائد من الأقطار الحجازية.. وقد ناب صاحب الدولة رئيس الوزراء عن صاحب الجلالة الملك فى حفلة الاستقبال التى أقيمت فى ميدان محمد على كالمعتاد، وكان تمثيل الوزراء بملابسهم الرسمية ويظهر بينهم كل من أصحاب الدولة والمعالى عدلى يكن باشا رئيس الوزراء ومحمد فتح الله بركات باشا وزير الزراعة وعبدالخالق ثروت باشا وزير الخارجية ومحرم بك وزير الأشغال، ودولة الرئيس مرقص حنا باشا وزير المالية وصاحب الفضيلة شيخ الجامع الأزهر وصاحب الفضيلة مفتى القطر المصري، بالإضافة إلى عدد عظيم من كبار الموظفين والمشايخ وعلية القوم.. وكان الاحتفال باستقبال المحمل الشريف هذا العام عظيما وفى منتهى الأبهة، ولعل المستقبلين كانوا يفكرون أثناء الحفلة فى الظروف الحرجة التى مر بها ركب المحمل فى الحجاز والخطر الذى استهدف المصريين هناك، فكان الفرح بادياً على الوجوه بمناسبة عودة الجميع بالخير والسلامة.

فى حين كان جمال المحمل يحظى بمتابعة خاصة من الأطباء البيطريين، ويتم البحث عن جمال تصلح لهذه المهمة طوال العام. وفى هذا الصدد ذكرت «المصور» فى أعدادها عام 1951 عن قيام مديرية الطب البيطرى بمحافظة أسيوط بشراء جمل صغير عمره لا يتجاوز 3 سنوات من أحد المزارعين يدعى عطية، بمبلغ 112 جنيهاً بسبب قوة بنيته، وألحقت بخدمته اثنين من «كلافين» الموظفين لرعايته، وكانت الجمال التى كلفت بأداء هذه المهمة لا تكلف بمهمة أخرى، فإذا تقدم بها العمر ولم تستطع حمل المحمل الشريف أعفيت من أية أعمال أخرى وتبقى هكذا إلى أن تموت.

بينما ذكر ابن بطوطة فى رحلته المعروفة بـ"تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار»، عن يوم المحمل بمصر، أنه يوم دوران الجمل، يوم مشهود، كان يركب فيه القضاة الأربعة ووكيل بيت المال والمحتسب، ويركب معهم أعلام الفقهاء وأرباب الدولة، ويقصدون جميعا باب القلعة دار الملك الناصر، فيخرج إليهم المحمل على جمل، وأمامه الأمير المعين لسفر الحجاز فى تلك السنة ومعه عسكره، والسقاءون على جمالهم، ويجتمع لذلك أصناف الناس من رجال ونساء، ثم يطوفون بالمحمل، ويكون ذلك فى شهر رجب، فعند ذلك تهيج العزمات وتنبعث الأشواق وتتحرك البواعث، ويلقى الله العزيمة على الحج فى قلب من يشاء من عباده، فيأخذون فى التأهب لذلك والاستعداد.

أما عن الأعمال التمهيدية قبل سفر المحمل: فقال اللواء إبراهيم باشا رفعت، أمير الحج المصرى «1901-1908»، فى كتابه «مرآة الحرمين» فى 26 ديسمبر 1900م: صدرت إرادة سنية بتعيين إسماعيل صبرى باشا الطوبجى أميرا للحج، وصدر أمر عسكرى بتاريخ 5 ذى القعدة بتعيينى رئيسا «قومندان» لحرس المحمل، وأمر آخر فى التاريخ نفسه بتعيين 180 ضابطاً وصف ضابط وعسكرياً حرساً للمحمل، وكان الضباط ستة، هم، رئيس المائة «اليوزباشى» عبد الوهاب حبيب أفندى من المشاة، ورئيس المائة سليمان كامل أفندى الطبيب، والملازم الأول إبراهيم أحمد أفندى من المشاة، والملازم الأول إسماعيل كامل أفندى من المدفعية، والملازم الأول أحمد كامل أفندى من الخيالة ، والملازم الثانى محمد كامل أفندى من المشاة ومن ضمن العسكر 14 موسيقياً.

> كانت الاحتفالية تقام بخروج المحمل الشريف فى ميدان القلعة يحضرها الخديو والوزراء والعلماء والأعيان ويتم إطلاق 21 مدفعا مع العزف الموسيقى



أما عن ركب المحمل فصدرت إرادة سنية بتعيين محمد سليمان بك أميناً للصرة، وقررت وزارة المالية تعيين الشيخ يوسف المرجاوى إماماً للمحمل، وحسن حلمى أفندى كاتبا أول للصرة، وسعيد أحمد أفندى كاتبا ثانيا، وحسن قاسم أفندى كاتبا للقسم العسكرى وإمارة الحج، ومحمود يوسف أفندى صرافا للصرة، وصالحة أفندى طبيبة، وجملة من كان فى خدمة المحمل فى هذه السنة 473 ما بين ضباط وعسكر وموظفين وتوابعهم وقادة الجمال والخيول وحاملى المصابيح «المشاعل» والسقائين والفراشين والزامرين «الفريحية»، ولم يكن مع المحمل أحد من الأهالى غير عمالة وأتباعهم .

وجرت العادة أن يكتب إشهاد شرعى بتسليم الكسوة من مأمور تشغيلها إلى المحملى-من فى عهدته المحمل والكسوة- ليوصلها إلى البيت الحرام، ويذكر فى هذا الإشهاد أجزاء الكسوة وأوصافها.

حفل الكسوة

عن الاحتفال بالكسوة، أكد «رفعت» أنه فى يوم 26 شوال- فبراير 1901 أتى بالمحمل من مقره بوزارة المالية ونقل داخل صناديق على عجلة إلى «وكالة الست» بالجمالية حسب المعتاد من قديم ونقل جزء من كسوة الكعبة مع أحزمتها الحريرية المزركشة بخطوط ذهبية من مصنعها بالخرنفش إلى المصطبة بميدان صلاح الدين المعروف بميدان القلعة.. وفى عصر هذا اليوم احتفل رسمياً بنقل كسوة مقام الخليل إبراهيم عليه السلام، والجزء الباقى من كسوة الكعبة من مصنعها بالخرنفش إلى ميدان القلعة، وكان نقل الكسوة على أكتاف الحمالين يحيط بها رجال الشرطة ويتقدمها قسم من الجيش ما بين راجل وراكب معهم الموسيقى تصدح بالأنغام المطربة ويصحبه أرباب المزمار البلدى المعينون للسفر بصحبة المحمل، وكذلك تقدم الكسوة مدير مصنعها - مأمور الكسوة - ممتطيا جواده مرتديا لباسه الرسمى - بذلة التشريفة الكبرى - وعلى يديه مبسوطتين كيس مفتاح الكعبة.

ويتلو كسوة الكعبة كسوة مقام الخليل محمولة على الأكتاف أيضا، وسار الموكب بهذا النظام من المصنع إلى «سبيل كتخدا» القريب من النحاسين حيث التقى به المحمل بكسوته الخضراء المعتادة آتياً من «وكالة الست» بالجمالية على ظهر جمل، فسار وراء كسوة المقام وسار الموكب كله إلى النحاسين فالغورية فباب زويلة فالدرب الأحمر فالتبانة فالمحجر فميدان صلاح الدين حيث أقيم هناك الاحتفال.

وأشار «رفعت» إلى الاحتفال الذى أقيم فى صباح هذه الليلة بأنه احتفال فخم في ميدان صلاح الدين حضره سمو الخديو والوزراء والعلماء والأعيان ، وأطلق للخديو ساعة حضوره واحد وعشرون مدفعا وصدحت الموسيقى بسلامه ثلاثا، أعقبها الضباط والعساكر والحضور فى كل مرة بالهتاف لسموه، وكان الخديو والحضور ساعة ذلك رافعى أيديهم إلى جباههم بالسلام ثم استراح جنابه مع الحضور قليلا فى بهو الاستقبال مشاهدا دورات المحمل السبع المعتادة فى الفناء الواسع الذى أمام البهو وكان يقود جمل المحمل مدير مصنع الكسوة الذى قدم المقود إلى سمو الخديو فقبله وناوله قاضى القضاة فقبله أيضا مع بعض الحضور ثم أعاده إلى المأمور الذى ينتظر بالمحمل قبالة الجامع المعروف بالمحمودية بالميدان ريثما يتم استعراض الكسوة ، ثم عرضت الكسوة يحملها الخفراء على سموه وقد وقف خارج الردهة مع الوزراء والحضور، والخفراء يمرون بها من أمامهم حتى إذا ما انتهت.. استعرض الجيش ثم أطلق واحد وعشرون مدفعا إيذانا بانتهاء الحفلة، وانصرف الخديو والحضور.







الكتابة بحبر القلب

في قريتى الضهرية مركز إيتاى البارود محافظة البحيرة التى عشتُ فيها طفولتى وجزءًا من شبابى كنت ألاحظ أن لقب الحاج يوجِد حالة من الهيبة عند التعامل مع منْ يُطْلَقُ عليه هذا اللقب، وفى مجتمع القرية البسيط والسهل يستخدمه حتى منْ لم يحج إلى بيت اللّه الحرام، لما يوفره من صفة اجتماعية ومكانة إنسانية لمن يسبق اسمه. وعمومًا فقد لاحظتُ فى ذلك الزمان البعيد أن كل منْ تقدَّم فى العُمر يسبق اسمه كلمة حاج. وأن كل امرأة أصبحت فى عُمر الجَدة يُقال لها يا حاجة. هذا يحدُث من باب الاحترام الاجتماعى أكثر من كونه يُعبِّر عن الحاج. لكن بيوت الحجاج الذين حجوا فعلًا ولم يحصلوا على اللقب كعُرف اجتماعى أو كتعبير عن التقدم فى السن، أى الذين حجوا فعلًا كانوا يستحضرون منْ يرسمون على بيوتهم رسومات من الحج بقواعده وسلوكياته وما يقوم به الحاج من تصرفاتٍ وأفعال ابتداءً من تركه القرية، وحتى العودة إليها.



بقلم: يوسف القعيد
yalkaied@yahoo.com

لقب يتمناه كل مُسلم

الحج.. مكانة اجتماعية وقيمة دينية

هكذا أصبحت كلمة حاج لها فعل السحر فى النفوس حتى لو كانت تُقال لشخص لم تُمكنه ظروفه من الحج، بل أن كل إنسان تجاوز مرحلة الشباب وتزوَّج وأنجب وأصبح أبًا أو جدًا نفس الكلام يُمكن أن يُقال عن النساء. فإن هذا اللقب يفرض على منْ ينطِق به أن تكون له نظرة دينية لمن يُطلِق عليه هذا اللقب رجلًا كان أم امرأة، لدرجة أننى عندما كنتُ فى قريتى، ومن كثرة استخدام هذا اللقب أو الوصف لم نكن نعرف نحنُ الأطفال الذى حجَّ فعلًا، والذى اكتسب اللقب لمجرد تقدمه فى العمر. أو سلوكه اليومى القريب من الدين. أو ممارسة شعائر التدين ولعل أهمها الصلاة فى المسجد القريب من البيت.

والحج فى الإسلام هو حج المسلمين إلى مكة فى موسم محدد من كل عام، وله شعائر معينة تسمى مناسك الحج، وهو واجب لمرة واحدة فى العمر لكل بالغ قادر من المسلمين، وهو الركن الخامس من أركان الإسلام، لقول النبى صلى اللّه عليه وسلم: «بُنى الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا اللّه وأن محمدًا رسول اللّه، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلًا».

والحج فرض عين على كل مسلم بالغ قادر، لما ذكر فى القرآن الكريم: «وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالًا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق»، وتبدأ مناسك الحج فى الثامن من ذى الحجة بأن يقوم الحاجة بالإحرام، من مواقيت الحج المحددة، ثم يسافر إلى أرض الحجاز عمومًا التى تقع ضمن المملكة العربية السعودية الآن، ثم يتوجه إلى مكة ليطوف طواف القدوم، ومنها إلى مِنى لقضاء يوم التروية، ثم إلى عرفة لقضاء يوم عرفة، ليرمى الحاج بعد ذلك الجمرات فى جمرة العقبة الكبرى، ويعود إلى مكة ليقوم بطواف الإفاضة، ثم يعود إلى مِنى لقضاء أيام التشريق ويرجع مرة أخرى إلى مكة ليؤدى طواف الوداع ومغادرة الأماكن المقدسة.

فُرضَ الحج فى السنة التاسعة للهجرة، ويجب على المسلم أن يحَج مرة واحدة فى عمره، فإذا حج بعد ذلك مرة أو مرات جاء ذلك تطوعًا منه، فقد روى أبو هريرة أن النبى صلى اللّه عليه وسلم قال: يا أيها الناس، قد فُرضَ عليكم الحج فحجوا، فقال رجل من الصحابة: «أيجب الحج علينا كل عام مرة يا رسول اللّه؟» فسكت النبى، فأعاد الرجل سؤاله مرتين، فقال النبى: لو قلت نعم لوجبت، وما استطعتم. «ثم قال»: ذرونى ما تركتكم.

أما عن شروط الحج فهى خمسة، أولًا الإسلام: بمعنى أنه لا يجوز لغير المسلمين أداء مناسك الحج. ثانيا العقل: فلا حج على مجنون حتى يُشفى من مرضه، ثالثا البلوغ: فلا يجب الحج على الصبى حتى يحتلم. رابعًا الحرية: فلا يجب الحج على المملوك حتى يُعتق. خامسًا الاستطاعة: بمعنى أن الحج يجب على كل شخص مسلم قادر ومُستطيع.

يؤمن المسلمون أن للحج منافع روحية كثيرة وفضلا كبيرا، والطوائف الإسلامية المختلفة من سنة وشيعة، تؤدى مناسك الحج بنفس الطريقة، ولكن يختلف الشيعة عن أهل السنة من ناحية استحباب زيارة قبور الأئمة المعصومين وفق المعتقد الشيعى، وأضرحة وقبور أهل البيت المعروفة، وبعض الصحابة الذين يُجلّونهم.

ما إنَ يعود الحاج من أداء فريضة الحج حتى يستقبله أهل قريته أو مدينته إلى المكان الذى يصل إليه من بر مصر. كانوا يحضرون من قبل حتى مطار القاهرة. ثم تراجعت ولم تعُد موجودة، وإن كان الحاج مُسافرًا بالبحر يذهبون إلى السويس ليكونوا فى استقباله عند العودة، المهم أن الحج يكسب منْ يقوم به مكانة اجتماعية فى الوسط الذى يعيش فيه. ربما كان هذا فى سنواتٍ مضت ولم يعد قائمًا الآن.

لكن لقب الحاج يظل مُصاحبًا منْ يحج حتى رحيله عن الدنيا. وفى جميع الأحوال يُصبح وصف الحاج أهم من أى مفردات أخرى. وفى القرية عادة ما يحج القادرون على نفقات الحج. أما الفقراء فيشاركون فيما يقوم به الحاج قبل السفر وبعد العودة مشاركة وجدانية إنسانية تودِّدُ بين الناس جميعًا.

ومن ذكريات طفولتى فى قريتى أن الحاج كان يوزع هدايا على كل منْ يذهب إليه ليُبارك له على الحج، ويُصبح لقب الحاج جزءًا من اسمه سواء ممن عاصروا الحاج نفسه أو من جاءوا للدنيا بعده. ومن يذهبون إلى الحاج فى بيته ويجلسون معه يستمعون منه إلى ما جرى له منذ أن غادر أرض الوطن وحتى العودة إليها.

ومنْ يستطيع للحج سبيلًا ويقدر عليه ينظُر له أهل القرية نظرة خاصة، فيها قدرٌ كبير من التبجيل والاحترام، والنظر إليه على أنه مختلفٌ عن كل الناس الآخرين. بل لو كان متعلمًا يذهبون إليه حاملين قضايا حياتهم التى يبحثون عن حلولٍ لها. ويُعتبر كلامه مرجعًا يعودون إليه.

فلقب الحاج ليس لقبًا اجتماعيًا ولكنه صفة دينية تُلزم من يحملها بسلوك مختلف عن الآخرين. سواء كان رجلًا أو امرأة. ولا يخرج من فئات الذين رأيتهم فى قريتى سوى غير القادرين على الحاج. أى الفقراء بلغة أيامنا. الذين يعيشون بدخلهم بالكاد ولا يستطيعون الوفاء بالمبالغ المالية المطلوبة لأداء فريضة الحج.

وهكذا أصبح لكل منْ قام بالرحلة إلى الأراضى المقدسة وعاد منها يتمتع باللقب وما يوفره له من كيان اجتماعى وسط الناس طيلة حياته. وكل منْ قام بالرحلة المقدسة يلتزم بسلوك اجتماعى قريب من الصواب حسب تفهمه هو بهذا الصواب، حتى لو كان ذلك فى المعاملات اليومية الاجتماعية. ومنْ يحج لبيت اللّه ولا يناديه من يعرفونه مسبوقًا بلقب حاج يعتبر أن الكلام معه خطأ ولا يجب أن يتم.

على طريق الأوتوستراد تمتلئ السيارات المحملة بالمواشى الحية واللحوم الطازجة والمبردة، تمهيداً لدخولها إلى مجزرى «البساتين»، و«الشركة المصرية للحوم» وذلك لطرح آلاف الأطنان من اللحوم بالأسواق استعدادا لعيد الأضحى، مع تشديد الرقابة البيطرية على تلك اللحوم لضمان صحتها وجودتها للمستهلكين .

تقرير تكتبه: بسمة أبو العزم

استعدادات المجزر الآلى لاستقبال البلدى.. والسودانى والهندى بشركة اللحوم

الذبائح فى ضيافة «البساتين»

خمسة مجازر رئيسية بمحافظة القاهرة تستعد لاستقبال عيد الأضحى هى «حلوان، طرة، الممتاز، البساتين، السلام» وذلك بتجهيز اللجان البيطرية للكشف على الذبائح والاطمئنان على خلوها من الأمراض، ويأتى مجزر البساتين الآلى أحد أشهر وأكبر مجازر القاهرة، ويقع على مساحة 25 فدانا، ويستقبل ذبائح الجزارين طوال العام، وكذلك أضاحى المواطنين خلال أيام عيد الأضحى، فالطاقة الاستيعابية لمجزر البساتين تمكنه من ذبح 5 آلاف رأس يوميا حيث يتكون من 6 خطوط، بالإضافة إلى 4 صالات لاستيعاب الأضاحى مع توافر أختام بالمجزر تضم أرقاما سرية غير قابلة للتزوير، كما يشهد مجزر البساتين سنويا إقبالا كبيرا من المواطنين لذبح الأضاحى خلال أيام عيد الأضحى، حيث يقدم استضافة وكشفاً على اللحوم وذبحاً مجاناً.

وعلى بعد بضعة أمتار يتواجد مجزر الشركة المصرية للحوم، والذى يتأهب لزيادة معدلات ضخ اللحوم السودانى والجيبوتى الطازجة والهندى المجمدة لنحو 1350 مجمعاً استهلاكياً بخلاف الشوادر الحكومية، حيث وصل نحو 20 ألف رأس ماشية إلى مجزرى توشكا والبساتين، والتى يجرى ضخها على مدار الساعة إلى مجزر البساتين للكشف البيطرى عليها وتوزيعها بخلاف استعداده لاستقبال المواطنين لذبح الأضاحى لهم بأسعار مخفضة عن السوق الحر .

الدكتور محمد عبدالوهاب، العضو الفنى المنتدب للشركة المصرية للحوم التابعة لوزارة التموين والتجارة الداخلية، قال إن مجزر الشركة المصرية للحوم يضم صندوقى ذبح، ومحجرا بسعة 1200 رأس ماشية، و3 ثلاجات تبريد سعة الواحدة 1500 طن، ونفقى تجميد بطاقة تخزينية 25 طنا يوميا، حيث يتم توفير اللحوم الطازجة والضأنى والمجمدة، واللحوم السودانى والبرازيلى.

وأضاف أن اللحوم آمنة تماما، فهناك لجان من وزارة الزراعة والهيئة العامة للخدمات البيطرية موجودة فى بلاد المنشأ بالسودان وجيبوتي، ويقومون بالكشف على الأبقار قبل شحنها إلى مصر، وفور وصولها إلى مصر يتم إعادة الكشف البيطرى عليها مرة أخرى، ولا يتم الإفراج عنها بالموانئ إلا بموافقة الهيئة القومية لسلامة الغذاء، وتدخل فى محجر توشكى ويسع 30 ألف رأس، وهناك محجر آخر فى سفاجا يسع 30 ألف رأس أخرى، ويتم ذبحها بالمجازر فى توشكى وسفاجا، ثم تصل إلينا فى المجزر الآلى بالبساتين داخل سيارات مبردة ومجهزة، ثم نقوم بالكشف البيطرى على اللحوم مرة أخرى من أطباء على أعلى مستوى للتأكد من خلوها من أى أمراض، وبعد ذلك نقوم بتوزيعها على الشركات القائدة للمجمعات الاستهلاكية، فشركة اللحوم تسعى لتوفير كميات كبيرة من اللحوم ليهدأ السوق فهناك منافسة قوية لصالح المواطن.

وبحسب «عبدالوهاب» فإن مجزر شركة اللحوم مفتوح للمواطنين للذبح بأسعار مخفضة، وهو لا يقتصر على استقبال اللحوم السودانى والمستوردة، بل يتم الذبح لصالح وزارة الأوقاف وبعض الجهات مثل بنك الطعام والعديد من الجهات الخيرية وحاليا نذبح لتلك الجهات مالا يقل عن 50 رأساً يومياً .

فى سياق ذلك، أكد العميد محمود السعدني، رئيس الشركة المصرية للحوم والدواجن التابعة للشركة القابضة للصناعات الغذائية، أن كميات اللحوم التى تضخها الحكومة كبيرة جدا ومتوافرة، فهناك 10 آلاف رأس ماشية فى محجر توشكى، وهناك مركب وصلت من جيبوتى بها خمسة آلاف رأس عبر محجر سفاجا، بخلاف خمسة آلاف رأس أخرى موجودة بسفاجا، وبالتالى فقد وصلت 20 ألف رأس ماشية، كذلك تعاقدنا على ألف طن من الهند وصل منها 385 طنا وهناك 150 طنا وصلت إلى الميناء، وستنتهى إجراءات خروجها خلال بضعة أيام، فاللحوم لدينا عالية الجودة وتقل عن أسعار السوق من 30 إلى 40 فى المائة ويتم طرحها بالمجمعات الاستهلاكية، ولدينا أيضا دواجن تتجاوز ألفين و600 طن وفى الطريق إلينا ما يقرب من 3 آلاف طن فالرصيد من اللحوم والدواجن آمن وكافٍ .

وعن أسعار اللحوم أوضح «السعدنى»، أن اللحوم البلدى بـ335 جنيها للكيلو، والسودانى بـ285 جنيها، وتوجد اللحوم الهندى «الجاموسى» بسعر 220 جنيها، وهناك الضأن المجمد من أورجواى بسعر 335 جنيها، بينما الضأن البلدى قيمته 360 جنيها، وأخيرا الدواجن المستوردة أو المحلى بسعر 100 جنيه، والصدور 57 جنيها للطبق 450 جراما .

وأشار إلى أن اللحوم سيتم طرحها داخل 1350 منفذاً تابعا للشركة القابضة للصناعات الغذائية ومعدلات الضخ اليومى ما يقرب من 50 طن لحوم يوميا، وهناك زيادة يومية تصل إلى 130 طنا يوميا قبل عيد الأضحى بأيام قليلة، وهى تعادل ما بين 600 إلى 700 رأس يوميا، كما أنه تم تجهيز 26 شادرا على مستوى الجمهورية بخلاف شوادر وزارة الزراعة والخدمة الوطنية، لطرح اللحوم المذبوحة، والخراف الحية بسعر يتراوح بين 180 إلى 190 جنيها للكيلو القائم وهى بالطبع أقل من السوق الحر والتى يصل فيها سعر الكيلو القائم إلى 220 جنيها، فهناك تنويع لمناشئ الاستيراد حتى لا نتأثر بالظروف السياسية فى السودان، فنستورد أيضا من جيبوتى وأورجواى والهند والبرازيل .

ووفق على عيد، مشرف منفذ البساتين «لا يقتصر مجزر شركة اللحوم على التعامل مع المجمعات الاستهلاكية، بل هناك منفذ لخدمة الجمهور للبيع القطاعى»، وأضاف نوفر اللحوم السودانى والجيبوتى والدواجن، وخلال أيام سنقوم بطرح الضأن المستورد؛ لكن الإقبال حاليا متزايد بقوة على اللحوم السودانى بسعر 285 جنيها للكيلو، وهى أرخص من السوق الحر وبجودة عالية، ويفضل البعض الشراء من المنفذ لعدم الزحام عليه كما يحدث أحيانا فى بعض المجمعات.





شروط «النحر»

1 بهيمة الأنعام

الأضحية من الإبل.. البقر.. الخراف.. الماعز، لقوله تعالى: «وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ».

2 السن المحددة شرعاً

أن تبلغ الأضحية السن المحددة شرعاً فتكون الخراف 6 أشهر، والماعز تزيد على السنتين، والبقر تزيد على 3 سنوات، والإبل تزيد على 5 سنوات.

3 خالية من العيوب

لابد أن تكون خالية من أى عيوب مثل، العور البين الذى تنخسف به العين، والمرض كالحمى، والعرج البين.

4 ملك المضحى

الأضحية لابد أن تكون ملكا للمضحى أو مأذونا له فيها من قبل الشرع، أو من المالك. فلا تصح الأضحية بما لا يملكه كالمغصوب والمسروق والمأخوذ بدعوى باطلة.

5 وقت الأضحية

من بعد صلاة العيد يوم النحر إلى غروب الشمس من آخر يوم من أيام التشريق وهو اليوم الثالث عشر من ذى الحجة.

أميرة صلاح

دعوات «مشبوهة» للذبح فى إفريقيا.. وصكوك أضاحى بالتقسيط

المنافسة تشتعل على «الأضحية»

مع اقتراب عيد الأضحى، بدأت الجمعيات الخيرية فى الإعلان عن استعدادها لطرح صكوك الأضاحى تيسيراً على المضحين، وهناك من يعرض الأضاحى المستوردة وكذلك خدمة التقسيط، وفى نفس الوقت انتشرت دعوات مغرية على مواقع التواصل الاجتماعى للترويج لذبح الأضاحى فى دول إفريقية لأسماء جمعيات مجهولة بحجة انخفاض أسعارها والتى تبدأ قيمتها من 1900 جنيه.

تقرير: بسمة أبو العزم





وهو ما حذرت منه دار الإفتاء خاصة دعوات ذبح الأضاحى في دول إفريقيا نظرا لكونها أمراً غير موثوق به، وقالت إن ذبح الأضحية سنة على المستطيع، والأقربون أولى بالمعروف فى توزيع لحوم الأضاحى وبالتالى الجمعيات المصرية العاملة فى هذا المجال أولى.

بالرغم من تلك التحذيرات؛ إلا أن هناك إقبالاً كبيراً على التواصل مع تلك الجهات لانخفاض أسعارها، فحسبما يقول مسئول جمع التبرعات بإحدى جهات التبرع لأضاحى إفريقيا، والذى رفض ذكر اسمه خلال التواصل معه على رقم «واتس آب»: أنه لا يتبع جمعية أو مؤسسة خيرية، وبالتالى لا يوجد له مقر فى مصر، لكنه يمتلك هو ومجموعة من الشباب المصريين معه مزارع خاصة فى تنزانيا وملاوى ويقومون بتوفير الذبائح للمتبرعين، وذبحها وتوزيعها على القرى الأكثر احتياجا، والتى بها أغلبية مسلمة.

وأكد زيادة الطلب خلال الفترة الحالية على حجز الأضاحي، فعلى مدار السنوات الأربع الماضية يتضاعف الطلب سنويا وخاصة هذا العام بسبب ارتفاع أسعار اللحوم والغريب أن الزبائن ليسوا سكان الأحياء الشعبية بل هناك أطباء ومحاسبون وعدد كبير من الزبائن مصريين وعربا يعيشون فى الخارج خاصة أمريكا وكندا وبلجيكا وفرنسا، لأن الذبح لديهم به صعوبات كبيرة، وكذلك لدينا زبائن من المغرب والجزائر وكذلكٍ ليبيا، وتعاملاتنا مستمرة طوال العام سواء عقائق أو نذوراً أو فدواً وكذلك كفارات .

ووفق المسئول فسعر الخروف 2250 جنيها والماعز 1900 جنيه، أما البقر 13 ألف جنيه، ومتاح الاشتراك بصك فى البقرة بسعر 1860 جنيها، حيث يتم توثيق الذبح بفيديو وصور باسم المتبرع وإرسالها لصحابها يوميا بعد صلاة العشاء، ويتم تحويل الأموال من خلال محفظة إلكترونية أو تطبيق «إنستا باى».

بالرغم من انخفاض أسعار الأضاحى الإفريقية، إلا أن صكوك أضاحي المؤسسات الخيرية المصرية، هى الأكثر أمانا ومصداقية، ومن أهم الجهات الرسمية وزارة الأوقاف، التى أعلنت عن سعر صك الأضحية البلدى بسعر 8 آلاف و500 جنيه أما المستورد بقيمة 6 آلاف وهى أرخص أسعار حاليا، كما تم التواصل هذا العام مع وزارة الهجرة وشئون المصريين بالخارج، على توفير صكوك للجاليات المصرية فى الخارج بالدولار أو اليورو وفقا لأسعار وزارة الأوقاف وتتم عمليات الشراء إلكترونيا أو عن طريق الحساب البنكى المخصص لذلك، إضافة إلى ذلك قامت الكنيسة الإنجيلية عبر الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعيةبالتقدم بمبلغ 170 ألف جنيه فى مشروع صكوك أضاحى الأوقاف لتوزيعها على الأسر الأولىٍ بالرعاية دون تمييز ، وذلك فى لفتة وطنية مميزة .

وسعياً من الجمعيات الخيرية لاجتذاب أكبر عدد من المضحين، يتم توفير خدمات تقسيط صكوك الأضاحى كذلك توفير الصكوك المستوردة بأسعار منخفضة نسبياً عن البلدى وعن معدلات الإقبال على الصكوك.

وقال أحمد لبيب، رئيس قطاع العمليات الميدانية ببنك الطعام، إن الإقبال متوسط على الصكوك؛ لكننا نأمل زيادة الطلب خلال الأيام القادمة وبالطبع ارتفاع أسعار اللحوم هذا العام سيؤثر على معدلات الشراء؛ لكننا نسعى لتوفير أسعار مقبولة للمضحين، فسعر الصك البلدى 9 آلاف و700 جنيه ويحصل المضحى على 9 كيلو من اللحوم ويتم الذبح فى مجزرى البساتين والبشاير بالبحيرة فلدينا مزرعة فى أبو المطامير وكل القطيع بها مخصص للأضاحى بخلاف تعاقداتنا مع موردين من القطاع الخاص لكن بأسعار مميزة، أما المستورد بسعر 6 آلاف و300 جنيه وحصة المضحى 7 كيلو جرامات يتم استلامها بعد شهرين لإنهاء إجراءات الوصول إلى الداخل حيث يتم الذبح فى الهند وفقا للشريعة الإسلامية وكلها جاموس لأن الهند ممنوع لديهم ذبح الأبقار .

«لبيب» أضاف أن الجهات التى تدعو لذبح الأضاحى فى إفريقيا تسعى للمنافسة، لكن هناك فتوى تدعو لعدم الانسياق وراء تلك الجهات غير المعلومة، كما أن الفقراء أولى بالمساندة فيجب الوقوف بجانب أبنائنا أولا، لذا المؤسسة تستهدف ذبح 6 آلاف رأس منهم 3 آلاف بلدى و 3 آلاف أخرى هندى والحجز مفتوح حتى ثانى أيام العيد وذلك لتقديمها للأسر الأكثر احتياجا فى جميع أنحاء الجمهورية.

أحسنت دار الافتاء فى فتواها وتوضيحها الأخير بخصوص الأضاحى، وخاصة ما يتعلق بالظاهرة التى انتشرت مؤخرًا عبر صفحات مواقع التواصل الاجتماعى، بقيام البعض بشراء الأضحية فى بعض البلاد الإفريقية بسبب انخفاض أسعارها فى هذه البلاد، وتوكيل جمعيات فى تلك البلاد نيابة عن المضحى فى مصر، وكانت «الإفتاء» قد أكدت ذلك فى بيانها أن انتشار مثل هذه الجمعيات المجهولة أصبح يمثل ظاهرة خطيرة فى ظل غياب الرقابة عليها بما يجعلها مثار شبهات، خاصة مع وصول العديد من الشكاوى للدار بسبب عمليات نصب تمت تحت مسمى ذبح الأضاحى أو حفر الآبار. وأهابت الدار بعدم الانسياق وراء هذه الدعوات التى تعد فرصة لنهب أموال الراغبين فى أداء شعيرة الأضحية وفعل الخيرات وهناك العديد من الفقراء والمحتاجين فى مصر مما يجعلها فرصة عظيمة للتكافل الاجتماعى بين أفراد المجتمع.

بقلم: د. هدى درويش
رئيس قسم مقارنة الأديان بجامعة الزقازيق

شعيرة الذبح



ولا شك أن الأضحية شعيرة إسلامية عظيمة قد حث عليها اللّه سبحانه وتعالى فى القرآن الكريم، فى قوله تعالى «فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر»، وقال جل جلاله « فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير» وقد أمر رسولنا الكريم صلوات اللّه وسلامه عليه أن يذبح أضحيته بعد الانتهاء من صلاة العيد، فقال جل وعلا «إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر».

والأضحية سنة عن الرسول صلى اللّه عليه وسلم، حيث تذكرنا بقصة الفداء العظيم، للذبيح سيدنا إسماعيل عليه السلام، والتى وردت فى سورة الصافات «فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي، قال يابنى إنى أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى، قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدنى إن شاء اللّه من الصابرين، فلما أسلما وتله للجبين وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزى المحسنين إن هذا لهو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم».

ولنا هنا عدة وقفات منها أن سيدنا إبراهيم استجاب لأمر اللّه سبحانه وتعالى ولم يحدث نفسه بأنه رؤيا منامية أو أضغاث أحلام لأنه يعلم أن رؤيا الأنبياء وحى من اللّه سبحانه وتعالى، والأمر الثانى هو بر الولد لوالده وإعانة والده على طاعة أمر اللّه سبحانه وتعالى، وكأن اللّه سبحانه وتعالى يرد بر إبراهيم لأبيه ببر إسماعيل له، بنفس الألفاظ حين أراد دعوة والده إلى عبادة اللّه عز وجل فكان يقول له «يا أبت»، وعندما استجاب سيدنا إبراهيم عليه السلام لأمر اللّه عز وجل، وهم بذبح ابنه الذى كان يتمناه استجابة لأمر اللّه، فالاختبار العصيب الذى اختبره اللّه عز وجل له فداه اللّه سبحانه وتعالى بذبح عظيم، وهنا يظهر ما أراد اللّه عز وجل فكان هذا التشريع العظيم، وكانت الأضحية التى تقوم بها أمة الإسلام كشعيرة من شعائر إبراهيم عليه السلام، وإذا كان اللّه سبحانه وتعالى قد أمرنا بذبح هذه الأضاحي، وأن نأكل منها، وأن نطعم الفقير، وأن نطعم القانع والمعتر، ولهذا سخرها اللّه عز وجل لنا، وجعلها تشريعًا لنزداد به تقوى اللّه جل شأنه فقال تبارك وتعالى «لن ينال اللّه لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا اللّه على ما هداكم وبشر المحسنين».

ومن هنا ندرك أن الذبح شعيرة إسلامية ينبغى على الإنسان أن يقوم بها بنفسه أو يوكل عنه أهل ثقة يقومون بالذبح عنه، أما أن نترك الفقراء فى بلادنا ونعطى الأموال لجهات أو لأشخاص لا نعلم مدى صدقهم ولا نعلم هل ينفقون مثل هذه الأموال أو لا، وهذا من الأمور المكروهة، لأننا لا نعلم هذه الجهات ومدى مصداقيتها، وكيف تنفق هذه الأموال، وتحت أى بند تقوم بجمعها، وربما ساعدت بها الجماعات المتطرفة على إجرامها وتثير القلاقل وأعمال الشغب والإفساد فى الأرض، وتحاول زعزعة استقرار البلاد والأوطان، وهذا هو الأمر الأول.

الأمر الثانى هو دور الإنسان تجاه المجتمع، فالإنسان له دور مجتمعى من خلال أضحيته يتمثل فى إعطاء الفقراء والمحتاجين ويطعمهم وهو أفضل الصدقة، حيث يعد إطعام الطعام هو أفضل الصدقة، كذلك أيضا فهو يصل أرحامه، حينما يعطى أقاربه من لحوم هذه الأضاحي، واللّه عز وجل قد عرفنا المواضع التى يطعم فيها الطعام، فقال تعالى «أو إطعام فى يوم ذى مسغبة يتيمًا ذا مقربة أو مسكينًا ذا متربة»، وحين تذبح الأضاحى يكون على الانسان واجب بيئى تجاه بيئته يقومون فيها بالحفاظ على نظافة شوارعهم والأماكن التى يقومون بالذبح فيها، لذلك ينبغى عليهم أن يذهبوا إلى الأماكن المخصصة للذبح حتى لا يقوموا بإلقاء بقايا الأضاحى فى الشوارع، فتصيب الناس بالنجاسات، والأمراض، وتتسبب فى روائح كريهة فى الشوارع، فبدلا من أن تكون هذه الشعيرة مصدرًا للبهجة والفرحة والسرور، تصبح مصدرًا لإيذاء الناس، وزكم أنوفهم بالروائح الكريهة، غير المستحبة، حيث أخبرنا الرسول صلى اللّه عليه وسلم، أن اللّه عز وجل جميل يحب الجمال، واللّه سبحانه وتعالى قال: «إن اللّه يحب التوابين ويحب المتطهرين» والنبى صلى اللّه عليه وسلم علمنا أن «إماطة الأذى عن الطريق صدقة»، وعلمنا أن لا نؤذى الناس فى طرقهم، فقال صلى اللّه عليه وسلم: «إياكم والجلوس فى الطرقات»، فقال الصحابة يا رسول اللّه هى مجالسنا ما لنا منها بد فقال صلى اللّه عليه وسلم فإذا أبيتم إلا المجالس فأعطوا الطريق حقها قالوا وما حق الطريق يا رسول اللّه قال: كف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وكف الأذى ضرورة وأمر حتمى واجب فالمسلم كما أخبرنا الرسول صلى اللّه عليه وسلم من سلم الناس أو من سلم المسلمون من لسانه ويده، فليس أمرًا مبررًا لك وأن تقوم بفعل الطاعة أن تؤذى الناس بطاعتك، حتى تنال أجرًا كاملًا على هذه الشعيرة العظيمة ولهذا الهدى الإسلامى العظيم.

كذلك ينبغى ألا يتسبب الذبح فى إيذاء الناس أيضًا، ومن أراد أن يضحى فليعلم أن ذبح الأضحية له وقت محدد، كما علمنا القرآن الكريم وكما جاء فى هدى الرسول صلى اللّه عليه وسلم، فيبدأ عقب صلاة العيد لقوله تعالى «فصل لربك وانحر»، وينتهى مع عصر رابع أيام عيد الأضحى وهو ثالث أيام التشريق، وقد قال اللّه سبحانه وتعالى لنا « كذلك سخرها لكم لتكبروا اللّه على ما هداكم»، فاللّه أكبر اللّه أكبر وللّه الحمد، اللّه أكبر كبيرًا والحمد للّه كثيرا، وسبحان اللّه بكرة وأصيلًا.

وختامًا.. جعلنا اللّه وإياكم من المحافظين على شعائر الإسلام، ورزقنا حج بيته الحرام وزيارة نبيه عليه الصلاة والسلام، ونسأل اللّه أن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال.

بتوجيهات من الرئيس السيسى لضبط الأسعار والأسواق

«منافذ الخير»

فى مواجهة الغلاء

«منافذ الخير» آلية لجأت إليها أجهزة الدولة من أجل السيطرة على الأسعار تنفيذا للتوجيهات الرئاسية المتتالية بضرورة رفع العبء عن المواطنين ومواجهة الغلاء من خلال المبادرات الخاصة بمنافذ البيع التى ينظمها عدد من الجهات على رأسها منافذ القوات المسلحة ووزارة الداخلية وكذلك وزارتا التموين والزراعة فى شتى محافظات مصر التى تلقى إقبالا كبيرا من المواطنين، خاصة فى ظل طرح السلع بأسعار مخفضة وخضوعها لرقابة مشددة، سواء ما يتعلق بجودة المنتجات المطروحة أو ضبط الأسعار ومواجهة تلاعب البعض باحتكار السلع وتخزينها.

تحقيق : محمد رجب – منار عصام

وتمثل المنافذ المنتشرة فى كل ربوع مصر سواء ثابتة أو متحركة، حائط صد حقيقيا لمواجهة الغلاء والتلاعب فى الأسعار، وهى أهم الإجـراءات الواقعية التى تنفذها الحكومة من خلال وزاراتها المختلفة والممتدة على مدار العام وغير مرتبطة بمواسم معينة، وإن كان الاهتمام يزداد بها فى أوقات معينة من العام خاصة المرتبطة بمواسم شهر رمضان وعيدى الفطر والأضحى، وكذلك مع بداية العام الدراسى لدعم الأسر الفقيرة وتوفير المنتجات بأسعار مخفضة، أبرزها مبادرة «كلنا واحد» التى تستهدف توفير السلع الغذائية وغير الغذائية بتخفيضات تصل إلى 40 فى المائة، من خلال 1026 منفذا ثابتًا ومتحركا وسرادقات بالميادين والشوارع الرئيسية، وقوافل السيارات الخاصة بمنظومة «أمان» للمساهمة فى تقديم الرعاية الإنسانية والاجتماعية للمواطنين والتى تنتشر فى جميع أنحاء مصر، والتابعة لوزارة الداخلية، والتى أطلقت المرحلة الجديدة من المبادرة لمدة شهر، لتوفير مختلف مستلزمات الأسر فى جميع أنحاء البلاد بأسعار مخفضة، تزامنًا مع قرب حلول عيد الأضحى المبارك، وذلك بالتنسيق مع مختلف قطاعات الوزارة، ومديريات الأمن وزاد عدد الشركات والسلاسل التجارية المشاركة فى المبادرة، إذ تمت إضافة أسواق تجارية كبرى، وموردى لحوم وخضار وفاكهة وتجار «جملة وتجزئة»، لتوفير مختلف أنواع السلع من خلال 2254 منفذا فى مختلف محافظات مصر، وتتضمن المبادرة السلع الغذائية والخضراوات والفاكهة والمنظفات والملابس والأدوات المكتبية وغيرها.

حازم المنوفى، عضو الشعبة العامة للمواد الغذائية باتحاد الغرف التجارية، قال إن وزارة الداخلية توفر أكثر من 1020 منفذا ثابتا ومتحركا من خلال مبادرة «كلنا واحد» داخل مختلف محافظات الجمهورية لتوفير المواد الغذائية بأسعار مخفضة لتصل إلى 40 فى المائة ببعض المُنتجات، بالإضافة إلى أكثر من 2250 منفذا لتوفير جميع السلع الغذائية وغير الغذائية.

وأضاف «المنوفى» أن السلع التى توفرها مبادرة «كلنا واحد» لا تختلف عن تلك التى تُباع فى كبرى المحال التجارية، منوهًا بأن وزارة الداخلية توفر المُنتج للمواطنين بنفس الجودة ولكن بأسعار مخفضة عن مثيلتها خارج المبادرة، وأوضح أن المبادرة ستستمر لمدة شهر وتوفر جميع احتياجات الأسر المصرية، مشددًا على سعى الحكومة المصرية الدائم للتخفيف عن المواطنين، خاصة بعد انفلات أسعار السلع الغذائية والأساسية التى تشهدها الأسواق المحلية خلال الفترة الماضية دون مبرر.

وأكـد «المنوفى» أن هـذه التحركات جـاءت ضمن جهود الحكومة المصرية للسيطرة على أسعار السلع الأساسية والمواد الغذائية الهامة للحد من التضخم بالسوق، ومنها ما صدر مؤخرا عن رئيس الوزراء فى 21 مايو بمد العمل بقرار الإعفاء الجمركى الكامل عن 12 سلعة أساسية لمدة ثلاثة أشهر إضافية، وشملت السلع التى شملها القرار الدواجن، البط، الأوز، الدجاج الرومى، الألبان، الزبد، الجبن، الشاى، الدهون، الشحوم، إلى جانب السكر والمكرونة، وأشار إلى أن قرار الحكومة بالإعفاء الجمركى عن بعض السلع سيساهم فى توافر المُنتجات وخفض الضغط على الدولار.

مضيفاً أن هذا يأتى ضمن جهود الدولة للحد من التضخم ورفع الأسعار بسبب كثرة الطلب وتقلص المعروض نتيجة لصعوبة توفير الدولار للإفراج الجمركى مثلما حدث خلال الآونة الأخيرة.

«المنوفى» توقع استمرار عملية انخفاض الأسعار خلال الفترة المُقبلة، كردة فعل طبيعية للمبادرة وقرار رئاسة الوزراء، لافتًا إلى أن السوق المحلية بالفعل تشهد حالة من الانخفاض التدريجى لأسعار السلع الأساسية.

أما السيد برعى، رئيس شعبة المواد الغذائية والبقالة التموينية بالغرفة التجارية لمحافظة البحيرة، فقال إن الغرفة عقدت اجتماعا مع 150 من وكلاء ومنتجى وكبار تجار المواد الغذائية، فضلًا عن مديرى إدارة تموين البحيرة، موضحًا أن تجار وشركات المواد الغذائية بالبحيرة اتفقوا على تقليل هامش الربح لضمان وصولها إلى المواطنين بأسعار مناسبة، وكيفية مواجهة تفاوت أسعار السلع فى الأسواق.

وأضـاف «برعى» أنه تم الاتفاق على تقليل هامش الربح تضامنًا مع منافذ الحكومة التى لا تكف عن دعم المواطنين وتُسخر جميع السُبل لمساعدتهم وتوفير احتياجاتهم، وأبرزها مبادرة كلنا واحد التى تنتشر فى جميع محافظات الجمهورية من خلال أكثر من 2250 منفذا، بالإضافة إلى أن وزارة الداخلية توفر أكثر من 1020 منفذا ثابتا ومتحركا من خلال مبادرة كلنا واحد داخل مختلف محافظات الجمهورية لتوفير المواد الغذائية بأسعار مخفضة.

الدكتور علاء عز، أمين عام اتحاد الغرف التجارية أكد أن المعارض التى تنظمها الوزارات وعلى رأسها «كلنا واحد» و«خير مزارعنا» وغيرها نجحت فى مواجهة ارتفاع الأسعار خلال السنوات الماضية، والدولة مستمرة فى استكمالها مما يؤكد حرص الدولة على تلبية احتياجات المواطنين.

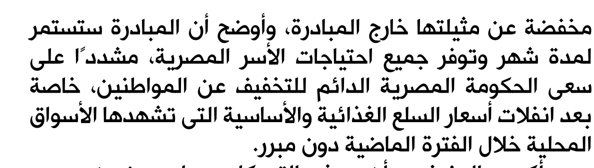
وأضاف أن منافذ البيع المتحركة للسلع لوزارة التموين ومنافذ وزارة الزراعة ساعدت فى الحد من الارتفاع فى الأسعار وطرح السلع بأسعار مخفضة وبجودة عالية، مؤكدا أهمية ضخ المزيد من السلع بكافة منافذ ومجمعات وزارة التموين للحد من ارتفاع الأسعار، لضمان الوصول إلى أكبر عدد من المواطنين فى مختلف المناطق، وبما يمكنهم من شراء كافة احتياجاتهم بأسعار مناسبة ومواجهة جشع التجار، مشددا على أن هذه المنافذ تعكس دعم الدولة والقيادة السياسية للمواطنين، خصوصا الأسر الأكثر احتياجًا، لتحقيق التوازن والسيطرة على الأسعار، فى ظل استغلال بعض التجار لزيادة قيمة السلع الغذائية على المستهلكين من الأهالى».

وأوضح أن المنافذ توفر كل احتياجات المواطنين من المواد الغذائية وغير الغذائية، بأسعار مخفضة عن مثيلاتها فى الأسواق، حيث يشهد عرض السلع الغذائية من السكر والأرز والزيوت والمكرونة والسمن واللحوم المجمدة والدواجن والبيض والتمور والفاكهة والصابون والمنظفات، وهو ما يمثل ضمانة مهمة لتوافر السلع بمختلف أنواعها بكميات كافية وبأسعار مناسبة للمواطن بمناطق قريبة منه.

وذكـر «عـز» أن منافذ السلع تعد حماية للأسرة المصرية خاصة محدودى الدخل من جشع التجار من خلال توافر وتنوع السلع بالكميات المناسبة وسهولة حصول المواطن عليها بأسعار مخفضة، وهو ما يساهم فى ضبط الأسعار وحتى لا يكون المواطن فريسة لجشع التجار والمحتكرين خاصة مع قرب عيد الأضحى المبارك.

وأشـار إلى أن معرض أمـان يمثل مصدر فرحة لدى الأسر وأصحاب الدخول الصغيرة والمتوسطة بما يحمله من طمأنة لهم فى تأمين احتياجاتهم السلعية وسط ارتفاع الأسعار بالأسواق نتيجة المتغيرات العالمية وتداعياتها من موجة تضخمية، ومحاولات البعض استغلال طبيعة المرحلة الراهنة من أجل التربح السريع، لافتا إلى أن الأوضاع الراهنة تتطلب من الجميع إعلاء قيم الترابط والتكاتف لضمان التدخل السريع ومد يد العون للفئات الأكثر احتياجا لتوجيه كل أشكال تخفيف العبء عنهم.

ويـرى متى بشاى، عضو شعبة المستوردين، أن معرض «كلنا واحد» وغيره من المنافذ يأتى تنفيذا لتوجيهات الرئيس عبدالفتاح السيسى، بضرورة إتاحة المنتجات الغذائية للمواطنين بأسعار فى متناول الجميع، مؤكدا ضرورة توافر المعارض بكل مركز بالمحافظات المختلفة وزيادتها فى المحافظات ذات المساحات الكبيرة وبما يتناسب مع عدد السكان، لإتاحتها بعدد وافر بالمحافظات والقرى لتلبية احتياجات المواطنين من السلع الاستهلاكية بأسعار مناسبة وتنافسية عن مثيلاتها فى السوق المحلية مراعاة للظروف الأسرية والمعيشي.



منافذ السلع تعد حماية للأسرة المصرية خاصة محدودى الدخل من جشع التجار من خلال توافر وتنوع السلع بالكميات المناسبة وسهولة حصول المواطن عليها بأسعار مخفضة، وهو ما يساهم فى ضبط الأسعار خلال عيد الأضحى المبارك

«بشاى» أوضح أن تجربة المنافذ ناجحة بدليل الإقبال الكبير عليها والملحوظ من الجميع بعد نجاحها فى توفير السلع للمواطنين بكل المحافظات بأسعار مناسبة وتخفيضات على مختلف السلع، وسيتوالى افتتاح المعارض فى باقى المحافظات تباعا خلال الفترة المقبلة، وفقا لتكليفات الرئيس بتوفيرها على مستوى الجمهورية.

وأشار إلى إن الإفراجات الجمركية التى أقرتها الدولة مؤخرا هدفها توفير السلع ومستلزمات الإنتاج، لافتاً إلى أنه يجب على الجميع التكاتف لصالح المواطن، سواء الحكومة أو التجار، بتوفير السلع له بسعر عادل خلال الفترة المقبلة، مع أهمية تحديد أماكن الشوادر والمعارض وتوقيتات العمل وتحديد الاحتياجات اللازمة لتلبية احتياجات المستهلكين.

كما شدد على أن الدولة تسعى لتوفير أفضل السلع بأسعار تنافسية للحد من آثار التضخم على المواطنين، وأنها تهدف إلى توفير مختلف أنواع السلع للمواطن بأسعار تلائم مختلف شرائح المجتمع، وخاصة ما يحتاجه فى إطار جهود الدولة للحد من التضخم نتيجة للظروف الداخلية والإقليمية، فهى تسعى دومًا جاهدة لتوفير السلع وجميع المُنتجات الغذائية والأساسية وغير الغذائية للمواطنين بأسعار مخفضة للتخفيف عن كاهل المواطن المصرى.

من جانبه أثنى عبدالعزيز السيد، رئيس شعبة الدواجن فى الغرفة التجارية، على جهود الحكومة المصرية للسيطرة على أسعار السلع الأساسية والمواد الغذائية الهامة للحد من التضخم بالسوق المصرية، وأضاف أن الحكومة أطلقت مطلع يونيو الجارى المرحلة الـ26 من مبادرة كلنا واحد تزامنًا مع عيد الأضحى لتوفير جميع السلع الغذائية والأساسية وغير الغذائية للمواطنين بتخفيضات تصل إلى 40 فى المائة وتوقع «السيد» استمرار عملية انخفاض الأسعار خلال الفترة المُقبلة، كردة فعل طبيعية للمبادرة وقرار رئاسة الوزراء، لافتًا إلى أن السوق المحلية بالفعل تشهد حالة من الانخفاض التدريجى لأسعار السلع الأساسية، وأوضح أن أسعار الداوجن شهدت ارتفاعات غير مبررة خلال الآونة الأخيرة ووصل سعر الكيلو إلى 92 جنيهًا داخل المزرعة وتصل إلى المستهلك بنحو 105 جنيهات، مما دفع الحكومة لتوفير الداوجن من خلال المعارض والمنافذ لتخفيف الحمل عن المواطنين، منوهًا بأن الداوجن المتوفرة داخل منافذ الحكومة تكون مجمدة ولكن تم استيراد أفضل الأنواع وبأسعار مناسبة لجميع المواطنين.

«كلنا واحد»

ويشار إلى أن وزارة الداخلية قامت بمضاعفة أعداد السلاسل والمنافذ والمعارض والشوادر المشاركة فى مبادرة «كلنا واحد»،



لتصل إلى 1975 منفذا، 6 معارض رئيسية، 44 معرضا فرعيا، و67 شادرا بمختلف محافظات الجمهورية؛ وذلك بالتنسيق مع الإدارة العامة لشرطة التموين والتجارة، والموردين من أصحاب الشركات التجارية.

جهود «الداخلية» لتوفير كافة السلع الغذائية وغير الغذائية بأسعار مخفضة، جاءت من خلال 1026 منفذا ثابتا ومتحركا وسرادقات بالميادين والشوارع الرئيسية وقوافل السيارات الخاصة بمنظومة «أمان» التابعة للوزارة، التى تنتشر فى ميادين عواصم المحافظات وغالبية أحياء القاهرة والجيزة.

ويقدم منفذ «أمان» عروضا مختلفة مثل 4 أطباق لحم مفروم وزن الطبق 400 جم بسعر 299 جنيها، طبقين كبدة بانيه أو إسكندرانى بـ 105 جنيهات، طبق لحمة مكعبات 400 جم بسعر 109 جنيهات، كيلو الزبدة بـ 105 جنيهات، كيلو الأرز بـ26 جنيها، 5 أكياس مكرونة بسعر 55 جنيها، زيت ذرة 1600 جم بسعر 150 جنيها، نصف كيلو عدس بسعر 29 جنيها، كيلو الدقيق بسعر 23 جنيها، نص كيلو لوبيا بسعرٍ 37 جنيها.

«نهلة عماد»، 38 عاماً، قالت إنها دائمة التردد على منافذ «أمان» بمنطقة صقر قريش، خاصة أن المنفذ يتيح كميات من السكر بأسعار مخفضة دون رفع سعره، مع وضع قيود على الشراء بألا يقوم مواطن بشراء أكثر من كيس واحد يوميا حتى لا يقوم التجار أو المواطنون بتخزينه، وأضافت أنها أصبحت منذ عدة أشهر تعتمد على شراء كافة احتياجاتها سواء من السلع أو الخضراوات والفاكهة واللحوم والدواجن من المنافذ المختلفة المتحركة والثابتة، واستغنت تماما عن الشراء من الأسواق التى يتحكم فيها هوى التجار فتجد نفس السلعة بأكثر من سعر مختلف.

منافذ القوات المسلحة

وفى منطقة المنيب حيث تتواجد منافذ تابعة للقوات المسلحة لبيع اللحوم والأسماك بأنواعها؛ حيث يقام المنفذ على مساحة شاسعة حيث التهوية الجيدة، وثلاجات العرض موزعة على كامل المساحة، العاملون من المدنيين تحت إشراف أحد الضباط، والجميع يرتدى زيًا موحدًا غاية فى النظافة، إلى قفازات الأيدى والكمامات، أما الأسعار فهى مطبوعة على جميع المنتجات، إلى جانب تاريخ الإنتاج وموعد انتهاء الصلاحية، واللحوم الطازجة يقوم عليها جزار متخصص، بسعر 320 جنيهًا لأى قطعية، بانخفاض قدره 100 جنيه عن أسعار محال الجزارة.

ومع اقتراب موسم عيد الأضحى تم ضخ كميات كبيرة من اللحوم الطازجة، من مزارع القوات المسلحة وتأتى طازجة يومًا بيوم.. وأن مواعيد العمل تبدأ من الثامنة صباحًا وحتى التاسعة مساء، أما اللحوم المجمدة ومصنعاتها فمدون على العبوة دولة المنشأ وتاريخ انتهاء الصلاحية، وما على المواطن إلا اختيار ما يناسب ظروفه واحتياجاته.

وبالنسبة للأسعار، فإن العبوة زنة 450 جراما من اللحم البرازيلى الطازج لا يتجاوز سعرها 140 جنيهًا تنخفض إلى 120 جنيها للحم السودانى، أما السمك البلطى الطازج المغلف فلا يتجاوز سعر الكيلو 67 جنيهًا، مقارنة بـ100 جنيه لنظيره فى الأسواق، أما كيلو الفيليه فيصل إلى 110 جنيهات.

إلى جانب هذا تتواجد الكبدة والبفتيك والكفتة وبقية منتجات اللحوم الطازجة، كما تتوافر الدواجن المحلية الطازجة بأسعار تنافسية مقارنة بالأسواق الحرة.

وفى منطقة ميدان الحرية بالمعادى يفتح منفذ البيع التابع للقوات المسلحة أبوابه أمام الجمهور منذ الثامنة صباحا، حيث تتوفر جميع المنتجات الطازجة والمجمدة بأسعار فى متناول المواطن البسيط، والتى تخضع لإشراف كامل ورقابة مشددة ما كان دافعا لإقبال المواطنين.

وقال هانى عماد، 53 عاما، إن منافذ البيع تشبه إلى حد كبير الجمعيات الاستهلاكية خلال فترة السبعينيات، وإنه يحرص على النزول مبكرا قبل الزحام حتى يتمكن من الحصول على احتياجاته من السلع الأساسية التى يوفرها المنفذ بسهولة من السلع، خاصة اللحوم والدواجن التى سرعان ما تنفد من شدة الإقبال على شرائها.

وأشار «هانى» إلى إنه دائم التردد على منافذ البيع التى توفرها الدولة بالتعاون مع كبرى سلاسل المحال التجارية لتوفير المنتجات بأسعار مخفضة عن مثيلاتها بالأسواق، مشيرا إلى أنه يقوم بشراء كافة احتياجات منزله كل عام متمنيا أن تظل تلك المعارض مقامة طيلة أيام العام.

وأكد أن أسعار السلع تعتبر أقل بنسب تصل فى بعض الأحيان إلى 40 فى المائة عن مثيلاتها بالأسواق الأخرى، مستشهدا بسعر الأرز الذى يصل فى الأسواق الخارجية إلى 35 جنيها، فى الوقت الذى يباع بالمنافذ التابعة للقوات المسلحة بـ 26 جنيها فقط وبجودة عالية، مؤكدا أن المنافذ أصبح لها جمهور من المواطنين هذه الأيام يعتمدون عليها فى شراء احتياجاتهم، خاصة بعد





اعتماد المنافذ على سلع ذات جودة عالية بأسعار تنافسية.

مزارعنا

كما تمثل مبادرة «خير مزارعنا لأهلينا» نموذجا جيدا لمبادرات حكومية تهدف إلى التخفيف من أعباء معيشة المواطنين، خاصة فى ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التى تمر بها البلاد.

وفى جولة لـ «المصور» داخل أحد معارض المبادرة، اتضح أنه يتم طرح المنتجات بأسعار أقل من أسعار السوق، وذلك للتخفيف من الأعباء على المواطنين، ويضم المعرض تشكيلة واسعة من السلع الغذائية، بما فى ذلك: «الأرز والبيض، الخضراوات، والفواكه، واللحوم البلدية، والزيوت، والبقوليات، والمكرونة، الألبان».

وتخضع جميع المنتجات المعروضة لرقابة صارمة للتأكد من جودتها، ويتم تنظيم المعارض فى مختلف محافظات الجمهورية، ليتسنى للمواطنين الوصول إليها بسهولة، وتقام المعارض على مدار الأسبوع، بما فى ذلك يوما السبت والأحد، لتناسب جميع أوقات العملاء.

ويساهم المعرض فى توفير الغذاء بأسعار مناسبة لجميع المواطنين، خاصة محدودى الدخل، ويشجع المعرض على الإقبال على المنتجات المحلية، مما يدعم المزارعين المصريين.

ومن داخل المعرض وجدنا زحامًا على اللحوم البلدية الطازجة، وكذلك الدواجن والسمك البلطى، ويرجع ذلك إلى انخفاض الأسعار عن مثيلاتها فى الأسواق، حيث وصل سعر كيلو اللحوم البلدية الطازجة إلى 300 جنيه مقارنة بـ420 جنيها لدى الجزارين، أما الدواجن «الفريش» فلم يتخط سعر الدجاجة 110 جنيهات، فى حين تراجع سعر كرتونة البيض إلى 145 جنيها بانخفاض قدره 10 جنيهات عن السوق، بينما سجل سعر السمك البلطى (درجة أولى) 70 جنيهًا للكيلو، بانخفاض قدره 40 جنيهًا عن سعر السوق.

سعادة كبيرة على وجوه المواطنين المتواجدين بمنافذ «خير مزارعنا لأهلينا» التى أطلقتها وزارة الزراعة، لتوفير السلع الغذائية بأسعار مخفضة للمواطنين حيث شهد المعرض إقبالًا كبيرًا من مختلف شرائح المجتمع، بعد أن وفر فرصة لشراء احتياجاتهم من المنتجات الطازجة واللحوم والدواجن بأسعار مخفضة عن مثيلاتها فى الأسواق بنسبة تتراوح بين 20 فى المائة و50 فى المائة، ويضم المعرض تشكيلة واسعة من السلع الغذائية الأساسية مثل الأرز والزيت والسكر والمكرونة، بالإضافة إلى اللحوم والدواجن والفاكهة والخضراوات، وأعرب العديد من المواطنين عن سعادتهم بالمبادرة، مؤكدين أنها ساعدتهم على توفير أموالهم فى ظل ارتفاع الأسعار، كما أشادوا بجودة المنتجات المعروضة وسهولة عملية الشراء.

وقال أحمد محمود: المبادرة تساعدنا على شراء احتياجاتنا بأسعار مناسبة، كما أن المعرض منظم بشكل جيد والمنتجات طازجة.

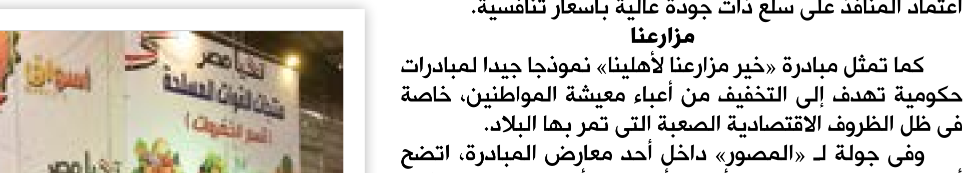
أما نعمة عبد الراضى، فتقول: معرض خير مزارعنا يعد المنقذ للمواطنين البسطاء من جراء الأسعار المرتفعة فى الأسواق الأخرى، خاصة مع اقتراب موسم عيد الأضحى المبارك الذى تزداد فيه نسب الشراء عند جميع الأسر المصرية.

وعن نسب إقبال المواطنين على المعرض، أكد محمد خالد، أحد البائعين فى المعرض للعلافة والعطارة، أنه منذ افتتاح المعرض ويشهد إقبالا كبيرا من قبل المواطنين، لشراء احتياجات المنزل، وأضاف أن الأسعار تقل عن نظيراتها بالأسواق الأخرى بنسبة تزيد على 30 فى المائة بجميع أنواع منتجات العطارة.

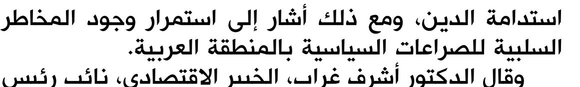
كما قال محمود السعيد، مسئول الرقابة بالمنافذ، إن المعرض يهدف إلى توفير السلع الغذائية بأسعار مناسبة للمواطنين، خاصة فى ظل ارتفاعها فى الأسواق الأخرى، مشيرا إلى أنه يتم طرح الدجاجة الواحدة بسعر 115 جنيهًا وكيلو البانيه 150 جنيهًا، والشيش طاووق 145 جنيهًا، بتخفيضات كبرى عن أسعار الأسواق، ويفتح أبوابه من 10 صباحًا حتى الساعة الـ 10 مساءً، ويتم ضخ كميات وفيرة من جميع السلع التى يحتاجها المواطن فى المعرض يوميا، مؤكدا أن المعرض يشهد إقبالًا كبيرًا من قبل المواطنين واستحسانًا منهم، بسبب جودة المنتجات العالية.

وأوضحت شيماء عبد المحسن، إحدى زائرات المعرض، أن هناك وفرة ملحوظة فى السلع الأساسية، وإن كان الأثر المتوقع على الأسعار لم يكن بالمستوى المطلوب، خاصة بالنسبة لسلعة السكر التى وجدنا تكالبًا كبيرًا عليها فى المنافذ التى أعدتها الحكومة، وهناك وفرة من السلع خاصة الزيوت والسمن والمكرونة والأرز والشاى والدقيق، إلى جانب اللحوم والتخفيضات على هذه المنتجات تراوحت بين 10 و 30 فى المائة، مقارنة بمثيلاتها فى المنافذ الحرة.

محمد رجب – منار عصام



> منافذ البيع المتحركة لوزارة التموين ووزارة الزراعة ساعدت فى الحد من الارتفاع فى الأسعار وطرح السلع بأسعار مخفضة وبجودة عالية مع ضمان الوصول إلى أكبر عدد من المواطنين فى مختلف المناطق



بقلم: **د. نجلاء فراج**
خبير أسواق المال

تباين أداء قطاعات البورصة فى الأسبوع الأول من شهر يونيو، وتراجع أداء القطاعات الرئيسية بالبورصة، مما أعطى فرصة للقطاعات الأقل حجما فى إظهار مكاسبها.

فى البورصة «النقل والشحن» الأعلى.. و«العقارات» الأكثر تداولا

بالرغم من أن قطاع خدمات النقل والشحن ارتفع بنسبة 3.1 فى المائة وهى تعتبر نسبة ليست كبيرة إلا أنها أعلى قطاع ربحا، وذلك بسبب أن القطاعات الأكبر حجما لم تستطع تحقيق مكاسب، واتجه أداؤها إلى الانخفاض وتحقيق الخسائر، ولم ينفرد قطاع النقل بالأداء الإيجابى فصعد قطاعا الخدمات المالية غير المصرفية وقطاع السياحة والترفيه بنسبة 1.4 فى المائة، وقفز قطاع الأغذية والمشروبات بنسبة 0.5 فى المائة، وارتفع أيضا قطاع الخدمات والمنتجات الصناعية والسيارات بنسبة 0.2 فى المائة.

وعلى صعيد آخر تراجع أداء قطاعات أخرى فى نفس الفترة الزمنية وذلك لأسباب مختلفة، فقد تراجع قطاع الموارد الأساسية بنسبة 4.8 فى المائة، وذلك بعد إعلان تخفيض إمداد الغاز لشركات الأسمدة، وبالرغم من إعلان إعادة إمدادات الغاز لهذه الشركات بشكل تدريجى وبالرغم من تقليص الخسائر فى أسهم هذه الشركات إلا أن الوقت لم يسع لتحويل الخسائر إلى مكاسب، أعقبه قطاعا الطاقة والخدمات المساندة، والبنوك بنسبة 3.2 فى المائة، و3.1 فى المائة على التوالى، يليهما قطاعا التجارة والموزعين، والرعاية الصحية والأدوية بنسبة 2.8 فى المائة، و 2.7 فى المائة على التوالى، وهبط قطاع المقاولات والإنشاءات الهندسية بنسبة 2.2 فى المائة، ونزل قطاعا المنسوجات والسلع المعمرة والعقارات بنسبة 2.1 فى المائة.

وبالرغم مما سبق إلا أنه اختلف ترتيب القطاعات من حيث حجم التداول، فقد تصدر قطاع العقارات ترتيب القطاعات المتداولة بالبورصة المصرية، من حيث قيمة التداول خلال جلسات الأسبوع الماضى، بعدما سجل حجم تداول بلغ 676.3 مليون ورقة، بقيمة 4 مليارات جنيه، وجاء قطاع الخدمات المالية غير المصرفية ثانى القطاعات التى شهدت نشاطا بحجم تداول قدره 972.6 مليون ورقة، بقيمة 2.8 مليار جنيه، وقد احتل قطاع الموارد الأساسية الترتيب الثالث بحجم تداول بلغ 89.9 مليون ورقة بقيمة 2.4 مليار جنيه، يليه قطاع البنوك بحجم تداول 22.3 مليون ورقة بقيمة 1.4 مليار جنيه، ثم قطاع الخدمات والمنتجات الصناعية والسيارات بحجم تداول بلغ 64.7 مليون ورقة بقيمة 1.1 مليار جنيه، وبشكل عام فإجمالى قيمة التداول بالبورصة المصرية من بداية شهر يونيو هى 188.7 مليار جنيه، فى حين بلغت كمية التداول نحو 3.320 مليار ورقة منفذة على 431 ألف عملية، والنصيحة الموجهة للمستثمر فى هذه الفترة هى تحرى الدقة فى اختيار الشركات المتداول عليها والرجوع إلى الخبير المختص للتأكد من التحليل الفنى والمالى للشركة المختارة مع الحفاظ على عدم اللجوء إلى «المارجن» بنسبه كبيرة حتى يتم استقرار أداء السوق، مع التأكيد أن البورصة المصرية هى سوق رائد بالمنطقة ومسجل لديها عدد مستثمرين من الأفراد والمؤسسات المالية والصناديق الاستثمارية، ويساعد القيد على توفير العديد من المزايا منها: التمويل اللازم لمساعدة الكيانات الصناعية والتجارية والخدمية على النمو المستدام، وتنويع مصادر التمويل المتاحة لهم.

شهادات دولية تؤكد: الاقتصاد المصرى «تجاوز أزماته»

«صورة متفائلة بعد سنوات من الضغوط».. وصف يمكن استخدامه فى الحديث عن الاقتصاد المصرى بالتزامن مع اقتراب بدء السنة المالية الجديدة (2024 – 2025)، التى تأتى وسط مجموعة من الأرقام والشهادات الدولية التى ترسم صورة متفائلة للاقتصاد المصرى فى عامه الجديد رغم استمرار بعض التحديات، فجميع التوقعات جاءت لتؤكد حدوث ارتفاع منتظر لمعدلات النمو وهبوط التضخم والبطالة، مع استمرار تحسن الاحتياطى وتوافر النقد الأجنبي، وهى مؤشرات اعتبرها خبراء الاقتصاد بداية حقيقية لتصحيح مسار الاقتصاد المصرى وخروجه من أزماته، غير أنهم شددوا على أهمية التركيز على زيادة الإنتاج والتصنيع المحلى، مع رفع معدلات الصادرات عبر تشجيع القطاع الخاص؛ لتزيد قوة الاقتصاد المصرى فى مواجهة التحديات.

«الشهادات الدولية»، لم تتوقف عند حد «الصورة المتفائلة»، ففى الوقت الذى عدلت فيه وكالات التصنيف العالمية نظرتها المستقبلية إلى الاقتصاد المصرى إلى «إيجابية»، ظهرت العديد من التنبؤات الإيجابية وعلى قمتها توقعات صندوق النقد الدولى بتحسن معدل النمو الاقتصادى ليصل لـ4.4 فى المائة عام (2024 - 2025)، متوقعًا أن ينخفض معدل التضخم فى الحضر ليبلغ 25.7 فى المائة خلال العام المالى ذاته، وكذلك انخفاض البطالة إلى 7 فى المائة.

كذلك توقع «صندوق النقد»، تراجع الدين العام كنسبة من الناتج المحلى الإجمالى إلى 82.6 فى المائة عام (2024 -2025)، وأن يصل الفائض الأولى كنسبة من الناتج المحلى الإجمالى 3.5 فى المائة فى نفس العام، وأن يتراجع عجز الحساب الجارى إلى 2.4 فى المائة، كما توقع أن تصل إيرادات قناة السويس العام المالى القادم إلى 10 مليارات دولار، وأن تزداد الصادرات السلعية بنسبة 7.2 فى المائة.

وفى السياق ذاته، توقع البنك الإفريقى للتنمية حدوث انتعاش الاقتصاد المصرى خلال الفترة المقبلة، مدفوعًا بدعم مالى قوى من المؤسسات المالية وشركاء التنمية إلى جانب الاستثمارات الضخمة فى مشاريع تنموية هامة، فيما توقع «جولد مان ساكس»، تحقيق فائض فى التمويلات الخارجية لمصر بقيمة 26.5 مليار دولار على مدى السنوات الأربع المقبلة.

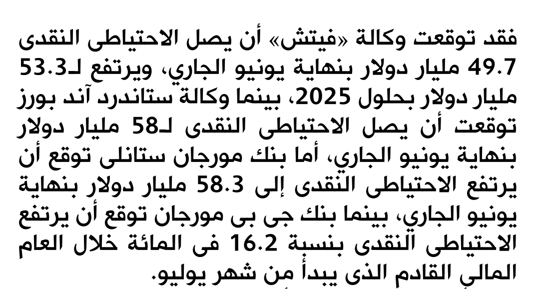
التوقعات الإيجابية كللتها شهادة ثقة جديدة لصندوق النقد الدولى الذى كشف فى بيانه الأخير مطلع الأسبوع الجاري، التوصل إلى اتفاق على مستوى الخبراء بشأن السياسات الاقتصادية اللازمة لاستكمال المراجعة الثالثة لترتيبات تسهيل الصندوق الممدد للحصول على 820 مليون دولار، مؤكدا نجاح مصر فى الحفاظ على استقرار الاقتصاد الكلى من خلال الانضباط المالى والسياسات النقدية الصارمة والتحول إلى نظام سعر صرف مرن، بما ساهم فى تحسن توافر النقد الأجنبى وتباطؤ التضخم وعلامات التعافى فى معنويات القطاع الخاص، إضافة إلى السياسات المالية الحكيمة التى من شأنها احتواء مخاطر استدامة الدين، ومع ذلك أشار إلى استمرار وجود المخاطر السلبية للصراعات السياسية بالمنطقة العربية.

البنك الإفريقى للتنمية يتوقع حدوث انتعاش الاقتصاد المصرى خلال الفترة المقبلة، مدفوعًا بدعم مالى قوى من المؤسسات المالية وشركاء التنمية إلى جانب الاستثمارات الضخمة فى مشاريع تنموية هامة

وقال الدكتور أشرف غراب، الخبير الاقتصادى، نائب رئيس الاتحاد العربى للتنمية الاجتماعية بمنظومة العمل العربى بجامعة الدول العربية لشئون التنمية الاقتصادية: الاقتصاد المصرى أصبح قادرا على تجاوز الأزمات بعد الإصلاحات الاقتصادية التى اتخذتها الدولة التى مكّنتها من العبور لبر الأمان، رغم الأزمات والصراعات والتوترات الجيوسياسية التى تحدث بالعالم، فخلال الأشهر القليلة الماضية حقق الاقتصاد المصرى مؤشرات إيجابية وتحسنت مؤشرات الاقتصاد الكلية.

وأضاف: يأتى فى مقدمة تلك المؤشرات ارتفاع احتياطى مصر من النقد الأجنبى ليسجل 46.125 مليار دولار بنهاية مايو الماضي، بزيادة جاوزت 5 مليارات دولار، مقارنة بـ41.057 مليار دولار فى نهاية شهر أبريل الماضى، مشيرا إلى أن تقارير المؤسسات الاقتصادية الدولية توقعت أن يرتفع أكثر من ذلك بكثير خلال الفترة القادمة، فقد توقعت وكالة «فيتش» أن يصل الاحتياطى النقدى 49.7 مليار دولار بنهاية يونيو الجاري، ويرتفع لـ53.3 مليار دولار بحلول 2025، بينما وكالة ستاندرد آند بورز توقعت أن يصل الاحتياطى النقدى لـ58 مليار دولار بنهاية يونيو الجاري، أما بنك مورجان ستانلى توقع أن يرتفع الاحتياطى النقدى إلى 58.3 مليار دولار بنهاية يونيو الجاري، بينما بنك جى بى مورجان توقع أن يرتفع الاحتياطى النقدى بنسبة 16.2 فى المائة خلال العام المالى القادم الذى يبدأ من شهر يوليو.

5
مليارات دولار زيادة فى الاحتياطى النقدى الأجنبى خلال شهر مما يزيد ثقة المستثمرين



12,9
مليار دولار صادرات مصر السلعية خلال أول أربعة أشهر من العام الجاري

وأوضح «غراب»، أن «الاقتصاد المصرى حقق انطلاقة قوية متجاوزا كل الأزمات، فالدولة تتجه بقوة نحو تعميق التصنيع المحلى وتعظيم الصناعة الوطنية من أجل إحلال المنتج المحلى كبديل للمنتج المستورد، وذلك لتقليل فاتورة الواردات وزيادة الإنتاج والتشغيل وزيادة حجم الصادرات خلال السنوات المقبلة، كما تواصل الصادرات السلعية ارتفاعها فقد بلغت فى أول أربعة أشهر من العام الجارى نحو 12 ملياراً و912 مليون دولار»، مشيرا إلى أن «من المؤشرات الإيجابية أيضا زيادة حجم الحركة السياحية الوافدة لمصر خلال الربع الأول من العام الجارى إلى 4 فى المائة تقريبا رغم الحرب على غزة».

كما توقع الخبير الاقتصادى زيادة نسبة الوفود السياحية حتى نهاية العام، هذا تزامنًا مع انخفاض معدل البطالة فى الربع الأول من العام الجارى إلى 6.7 فى المائة، إضافة إلى انخفاض قيمة عجز الميزان التجارى لمصر بنسبة 37.2 فى المائة خلال شهر يناير 2024.

بدوره أكد الدكتور عبدالنبى عبدالمطلب، الخبير الاقتصادي: الاقتصاد المصرى كان يعانى من مجموعة مشكلات لم تصل إلى حد الأزمات، وكلها مرتبطة بنقص السيولة من النقد الأجنبى لسوء إدارة هذا الملف، لكن بعد تصحيح مسار القرارات الخاصة بالسياسات النقدية، وتنفيذ مشروع «رأس الحكمة» الذى أكد للعالم كله أن مصر تمتلك موارد ومناخ الاستثمار يحقق أفضل أرباح، فالاستثمار فى الاقتصاد المصرى أفضل ثالث اقتصاد عالمى فى الأرباح بعد البرازيل والصين، فعادت الثقة فى الاقتصاد المصرى وتلاشت حالة عدم اليقين فى مستقبل الاقتصاد، كما تم رفع رصيد الاحتياطى النقدى بنحو 5 مليارات دولار أموالًا سائلة، فهى ليست سبائك ذهب أو أسهمًا وسندات، ولكنها تدفقات يمكن استخدامها بسهولة بما يقوى من ثقة المستثمرين أيضا.

«عبدالمطلب» أوضح أن أغلب المؤشرات تؤكد أن الاقتصاد يتجه نحو الأفضل لكن يجب زيادة فاعلية دور القطاع الخاص لضمان تحسن معدلات النمو، عبر تفعيل وثيقة ملكية الدولة لإعطاء مساحة أكبر لعمل القطاع الخاص فى ظل مناخ تنافسى، خاصة أن الدولة تشجع الاستثمار عبر طرح الأراضى المرفقة وإصدار قرارات جديدة تزيل معوقات الاستثمار.

ووصف المرحلة الحالية بـ«مرحلة المخاض»، لافتًا إلى أنه «هناك العديد من البشائر التى توضح احتمالًا كبيرًا لحدوث نمو يبشر بزيادة تنافسية قطاع الاستثمار والإنتاج الكبير والتصدير فى مصر، فهناك قطاعات واعدة تحسنت مؤشراتها التصديرية، ومنها الأدوية ومستلزمات طبية وكذلك وسائل النقل والرقائق الإلكترونية والملابس الجاهزة، وبشكل عام هناك فرص حقيقية للتنمية فى الاقتصاد المصرى خلال الفترة المقبلة».

وعلى صعيد آخر، أوضح الدكتور مصطفى بدرة، الخبير الاقتصادى، أن «الاقتصاد العالمى لم يتعافَ بشكل كامل بسبب مشكلات سلاسل الإمداد، أيضاً تحدى ارتفاع أسعار الفائدة العالمية، كذلك استمرار تداعيات الحرب الروسية - الأوكرانية فى رفع أسعار سلة الغذاء، وبالتبعية مازال الاقتصاد المصرى يعانى من تلك المشكلات العالمية، بخلاف مشكلات الملاحة بالبحر الأحمر وتأثيرها على موارد قناة السويس»، وأضاف أنه «على الرغم من تلك التحديات، فإن الحكومة نجحت فى القضاء على السوق السوداء للعملة الصعبة، لكن مازالت آثارها مستمرة من ارتفاع تقييم أسعار بعض السلع وهذه المشكلة تتحسن تدريجيا، لكنها فى حاجة إلى المزيد من الوقت».





العالم بين أمريكا والصين (5)

بقلم: **د. محمد فؤاد**

طرحت فى الحلقات السابقة، كيفية امتداد تبعات الحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين إلى سائر دول العالم، بما أعاد تشكيل القوام التجارى العالمى. ولاشك أن الخلافات بين الكتل الاقتصادية الغربية بقيادة الولايات المتحدة وتلك المتحالفة مع الصين تهدد التعاون التجارى العالمى والنمو الاقتصادى.

ويبدو الأمر جليا فى حديث هام الشهر الماضى لنائبة المدير العام لصندوق النقد الدولى جيتا جوبيناث، فى كلمة ألقتها فى جامعة ستانفورد، حيث رأت أن أحداثاً مثل كورونا والغزو الروسى لأوكرانيا قد عطلت العلاقات التجارية العالمية بطرق لم نشهدها منذ الحرب الباردة.

كما أضافت أن الدول بدأت تسترشد على نحو متزايد بالأمن الاقتصادى ومخاوف الأمن القومى فى تحديد من تتاجر معهم وتستثمر فيهم، وقد أسهم ذلك إلى انحياز الدول بشكل متزايد بين الصين والولايات المتحدة وساعد فى عملية استقطاب واضحة، وهو ما يهدد بالابتعاد عن «نظام تجارى عالمى قائم على القواعد».

وتصاعدت التوترات بين واشنطن وبكين كما تحدثنا فى الحلقة الأولى مع تكثيف الولايات المتحدة القيود التجارية والعقوبات على الصين، ولكن لم تكن تلك الحرب مدفوعة بالتجارة فحسب بل كان خلفها مخاوف تتعلق بالأمن القومى، حيث أدت المخاوف بشأن تقدم بكين فى بحر الصين الجنوبى والخطاب الصينى حول تايوان إلى إحداث مخاوف لدى الغرب.

وانعكس التوتر المتزايد بين أكبر اقتصادين فى العالم، حيث فرضت دول العالم أكثر من 3000 قيد تجارى فى عامى 2022 و2023، أى أكثر من ثلاثة أضعاف مقارنة بعام 2019، وفقا للبيانات التى جمعها صندوق النقد الدولى، كما انخفضت التجارة بين الكتلتين الصينية والأمريكية مقارنة بالتجارة بين الدول داخل التجمعات.

وتضم الكتلة الأمريكية بشكل رئيسى أوربا وكندا وأستراليا ونيوزيلندا، فى حين تشمل الدول ذات الميول الصينية روسيا وإريتريا ومالى ونيكاراغوا وسوريا بجانب دول مبادرة الحزام والطريق.

فمنذ غزو أوكرانيا، انخفضت التجارة بين الكتلتين بنحو 12 فى المائة، وانخفضت الاستثمارات الأجنبية المباشرة بنسبة 20 فى المائة مقارنة بتلك الموجودة داخل مكونات الكتلة. وتكافح الصين على وجه الخصوص، للحفاظ على الاستثمار الأجنبى وسط التوترات المتزايدة مع الغرب، وبحسب ما ورد فقد انخفضت تدفقات الاستثمار الأجنبى المباشر إلى البلاد بنسبة 26 فى المائة فى الأشهر الثلاثة الأولى من عام 2024 مقارنة بالفترة نفسها من العام السابق.

التأثير المستقبلى

وإذا لم تتم معالجة الانقسامات الحالية، فإن تقديرات صندوق النقد الدولى تشير إلى أن التكاليف الاقتصادية التى يتحملها الناتج المحلى الإجمالى العالمى قد تصل إلى 7 فى المائة فى سيناريو التفتت الشديد، وسيتضرر الناتج المحلى الإجمالى بنحو 0.2 فى المائة فى حالة الانقسامات المعتدلة.

وعلى الرغم من اتجاهات التفتت فى الاقتصاد العالمى، فإن نسبة إجمالى تجارة السلع إلى الناتج المحلى الإجمالى العالمى كانت مستقرة نسبيا على مدى العقدين الماضيين.

والسبب وراء ذلك هو أن تأثير التفتت تم تخفيفه نسبيا من خلال مجموعة من البلدان المحايدة للولايات المتحدة والصين، مثل المكسيك وفيتنام، والتى تعمل كاقتصادات «رابط» يمكن من خلالها إعادة توجيه التجارة والاستثمار.

المشكلة الحقيقية أن التحزب التجارى العالمى سواء فى كتل البريكس أو الحزام والطريق وغيرها من التجمعات هو أكبر بكثير من قدرة اقتصادات «الرابط» أو دول عدم الانحياز - بمفهومها التجارى الجديد - من أن تلعب دورًا أكبر فى الحفاظ على تكامل النظام التجارى العالمى.

«عداد الغفير».. سلاح «الكهرباء» لكشف «سرقة التيار»

تقرير تكتبه: رانيا سالم

«تريليون جنيه استثمارات».. رقم ضخم، لكنه فى الوقت ذاته يكشف حجم الجهد الذى بذلته وزارة الكهرباء، فى تطوير شبكة الكهرباء الكلية لإنهاء الفقد الفنى ورفع كفاءة الاستهلاك الكهربائى، هذا فضلا عن تكثيف حملات التفتيش، واستحداث «عداد غفير» للقضاء على سرقات الكهرباء.

وفى هذا السياق، قال الدكتور أيمن حمزة، وكيل وزارة الكهرباء والطاقة المتجددة والمتحدث الإعلامى للوزارة: «سرقات الكهرباء» من أكبر التحديات التى تواجه القطاع فى الفترة المقبلة، بعد تطوير شبكة الكهرباء بما يقارب تريليون جنيه لتحسين مستوى الخدمة المقدمة وخفض نسبة الفقد فى الطاقة.

وفرق «حمزة» بين نوعين من الفقد لدى التيار الكهربائى؛ الأول «الفقد الفنى»، وهو ما نجحت الوزارة فى التصدى له بالتطوير الشامل لشبكة الكهرباء على مستوى الإنتاج والنقل والتوزيع، لتصل معدلات الفقد فى التيار الكهربائى إلى أدناها، والنوع الثانى «الفقد التجارى» وهو ناتج عن فقد التيار الكهربائى نتيجة السرقة.

وكشف المتحدث الإعلامي، عن مجهود ضخم تبذله شرطة مكافحة سرقة التيار الكهربائى والشركة القابضة للكهرباء فى حملات تفتيش على سرقات التيار الكهربائى، والتوسع فى تركيب العدادت المسبوقة الدفع، وفقًا للخطة الزمنية المتفق عليها من أجل تقليل معدلات سرقة الكهرباء.

وأضـاف: مؤخرًا وُضعت أجهزة أشبه بالعدادات التى تُعرف بـ«عداد الغفير» فى صناديق وكابلات الكهرباء فى كل منطقة بالشوارع تحدد قيمة التيارات المستخدمة بالوقت، لمقارنتها بقراءة العدادات الخاصة بالمستخدمين بالمنطقة، وعمل مقاصة للكشف عن حجم التيار المسروق، ومكان السرقة الذى لم يسجله العداد.

ولفت «حمزة»، إلى أن «عـداد الغفير» يكشف حجم القدرات الكهربائية المستخدمة التى لم تُسجل فى عـداد المستهلكين، وبالتالى يكشف عن حجم القدرات الكهربائية المسروقة ويشير إلى مكان سرقتها، وهو إحدى الوسائل المستخدمة للتقليل من سرقات التيار الكهربائى والتصدى لها لتصل لأدنى مستوى لها».

وأرجع وكيل وزارة الكهرباء، ارتفاع نسبة فقد الكهرباء فى شركة مقارنة بأخرى، إلى أعداد المشتركين فى كل شركة، وهو ما يفسر ارتفاع نسبة الفقد فى شركة جنوب القاهرة لتوزيع الكهرباء بسبب ارتفاع عدد المشتركين فى الشركة مقارنة بالشركات الأخرى، وبالتالى يرتفع معدلات الفقد وارتفاع سرقة التيار الكهربائى، فبلغت نسبة الفقد بالشبكة فى نطاق شركة جنوب القاهرة 40 فى المائة، فيما ارتفعت النسبة فى بعض المناطق التابعة لها لتصل إلى 60 فى المائة.

كما أوضح أن «التشريعات الكهربائية غلظت عقوبة سرقة التيار الكهربائى، للحدّ منها، فتبدأ من الحبس مدة لا تقل عن 6 أشهر وغرامة لا تقل عن 10 آلاف جنيه ولا تزيد على 100 ألف جنيه أو بإحدى العقوبتين لكل مَن استولى بغير حق على التيار الكهربائى»، مشيرًا إلى أن «سرقات التيار تمثل خسائر لشركات الكهرباء وتخفض من قيمة مواردها، وأن سداد فواتير الكهرباء مصدر هام للتطوير والصيانة ومراكز التحكم فى الكهرباء، سواء على مستوى الإنتاج أو النقل أو التوزيع».

وكشف «حمزة»، أن «الإدارة العامة لشرطة الكهرباء نجحت فى ضبط 13 ألفًا و336 قضية سرقة تيار كهربائى متنوعة ومخالفات شروط التعاقد خلال يوم واحد فقط، مع بداية شهر يونيو».





«الصناعة الوطنية».. مفهوم جديد لمرحلة الاعتماد على النفس



بقلم: د. ضياء حلمى

الأمين العام المؤسس لغرفة التجارة المصرية - الصينية بالقاهرة

ظهر مؤخرًا مصطلح اقتصادى وصناعى جديد يُطلق عليه بشكل مباشر ومحدد «توطين الصناعة»، وقد أصبح هذا المصطلح بمثابة مفهوم جديد، وتوجه كامل لقطاع الصناعة، وهو قطاع أساسى وضرورى للتنمية والتقدم لأكثر من سبب ولأكثر من ميزة كبيرة.

السبب الأول، أن وجود صناعة وطنية فى الدولة يجعلها قادرة على الاعتماد على نفسها بدرجة جيدة، فلا تعتمد فقط على استيراد المنتجات من الدول الأخرى، وهذا يعنى بالتبعية تطوير الصناعة لهذه المنتجات تامة الصنع؛ حيث يتطور المنتج مع مرور الزمن والسنوات ليصبح أفضل عامًا بعد عام، والتجربة الصينية المعاصرة شاهدة على ذلك، وبالتالى يأتى اليوم الذى تغطى فيه المنتجات الوطنية السوق المحلى ثم تصدير ما يفيض إلى دول الجوار جغرافيًا أو الدول الأخرى حسب السعر والتفاوض وجودة المنتج (والعلاقات الطيبة بين الدول)، وتلعب الاتفاقيات الدولية التجارية دورًا كبيرًا فى هذا الشأن.

وحينما تكون لدى الدولة صناعة وطنية محلية فهذا يعنى «تقليل الطلب والضغط» على العملة الأجنبية، وهى حتى الآن الدولار الأمريكي، ولهذا أصبح الدولار سلعة فى حد ذاته نتيجة زيادة الطلب عليه، وليس عملة مبادلة نقدية كما هى قوانين الاقتصاد، وبالتالى كلما شحّ وجود الـدولار فى السوق ارتفع سعره على الرغم من أن قيمته العالمية ليست عالية فى كل الدول، وطبيعى فى هذه المعادلة الزائفة يظهر على السطح السوق الموازى غير الأمين والاستغلالى لفرص التربح من أى باب، فيضغط هذا أكثر على خطط الدولة الوطنية فى التنمية، ويُسبب تضخمًا متزايدًا يومًا بعد يوم، وشهرًا بعد شهر.

وكل هذا يصنع معادلة جديدة غاية فى التعقيد، صعبة الحل، إذا الصناعة الوطنية لها أكثر من زاوية إيجابية استثنائية، بل وبالإضافة إلى توفير الـدولار فإن التصدير بعد فترة من الصناعة الوطنية سيجلب مصادر إضافية للعملة الصعبة.

أما البعد الذى لا يقل أهمية فى معادلة توطين الصناعة فهو فتح فـرص عمل جديدة وتوفير وظائف للشباب، ومع التدريب المهنى الحقيقى والجاد والفعال يصبح لدينا جيل جديد متدرب ذو مهارة من العمالة الفنية، التى يمكن تصديرها هى نفسها «العمالة الفنية» إلى الخارج للدول التى تعانى من نقص العمالة الفنية نتيجة تعداد السكان الصغير من ناحية، أو عدم رغبة بعض المجتمعات الانخراط فى وظائف فنية.

أمـا دعـم وتشجيع القطاع الخاص الوطنى الناجح فهذه حكاية أخرى؛ حيث إن «الصناعة الوطنية» تعنى أن هناك مصانع وخطوط إنتاج جديدة سيتم فتحها، الأمـر الـذى يعنى تدفق استثمارات جديدة من رأس المال الوطني، فيضخّ القطاع الخاص استثماراته فى بلده بأمان، ويدعم هذا خطط الدولة فى التنمية، التى لا يمكن أن تقوم وحدها بضخ أموال وفتح مصانع جديدة.

وفى النهاية تصنع هذه المعادلة السليمة المحترفة المهنية «حالة صناعة.. حالة استثمار».. فيتشجع المستثمر الأجنبى فى دخول هذا السوق الجديد، ومستثمر يشجع مستثمرًا آخر، فتدور عجلة الإنتاج والصناعة والاستثمار.

ومن حسن الطالع، أنه لظروف العالم الاقتصادية، والأزمات المالية العالمية منذ الوباء العالمى «كوفيد – 19»، بالإضافة إلى الصراعات الجيوسياسية فى بعض مناطق العالم، بل والحرب الباردة التى لجأت إليها الولايات المتحدة الأمريكية مع الصين، لأجل كل هذا؛ أصبحت الدول المتقدمة تكنولوجيًّا توافق على نقل التكنولوجيا، ونقل خبراتها بظروف وشروط معينة، لكن على الأقـل توافق على الموضوع نفسه بنقل خبراتها، أيضا الذكاء الاصطناعى دخل على الخط فى الصناعة، ولكن هذه حكاية أخرى.

خطة لزيادة صادراتها إلى مليار دولار خلال 5 سنوات

10 مليارات جنيه ينفقها المصريون على المكملات الغذائية سنويا

تتميز فترة الصيف بالإقبال على النوادى وصالات الجيم لتحقيق حلم الوصول إلى الجسم المثالى بخلاف «الريجيم» لإنقاص الوزن، وهنا ينتعش الطلب على المكملات الغذائية خاصة «البروتين» و«الكرياتين» و«المالتى فيتامين»، وفى ظل زيادة الطلب على المكملات الغذائية، الذى يتجاوز 10 مليارات جنيه سنويا بشكل رسمي، بخلاف عمليات التهريب، فهناك خطة طموحة كشفت عنها الجمعية المصرية لمصدرى ومنتجى المكملات الغذائية لزيادة صادراتها إلى مليار دولار خلال 5 سنوات.

حسام زكـى، مدير فـرع بإحدى السلاسل المتخصصة فى بيع المكملات الغذائية، قـال: إن «المكملات يتم بيعها فى الصيدليات ومراكز المكملات المتخصصة، وعدد الشركات العاملة فى المكملات الغذائية يُقدر بـ5 شركات كبرى على مستوى الجمهورية، وهم المستوردون الرئيسيون ولديهم نحو 150 فرعًا رئيسيًا، بخلاف تجار الجملة، وأغلبهم من أصحاب صالات الجيم».

وأضاف «زكى» أنه «إلى جانب زيادة الطلب على المكملات المحلية، هناك طلب آخر على المكملات المستوردة، وتأتى فى المرتبة الأولى المكملات الأمريكية تليها الكندية، كذلك السويد وروسيا، أما الصين فتسيطر على إنتاج الكرياتين فالمصنع الوحيد فى العالم لديهم».

من جانبه، أوضح محمد أنور، رئيس جمعية منتجى ومصدرى المكملات الغذائية، أن «حجم استثمارات القطاع بلغت 10 مليارات جنيه، ويعمل 34 مصنعا فى المكملات الغذائية باستثمارات تتخطى 5 مليارات جنيه، وتلك المصانع معتمدةٍ فى القائمة البيضاء لسلامة الغذاء وبها نحو 150 خط إنتاج مختلفا».

وأضاف «أنور» أن «الاستهلاك المحلى يُقدر بنحو 10 مليارات جنيه سنويا مكملات غذائية، يتم تداولها فى مصر، وهذا الرقم الرسمى بخلاف المبيعات التى تتم خارج المنظومة الرسمية عبر التهريب من الخارج، متوقعًا أن يكون حجم السوق الموازى 10 مليارات أخرى، لكن لا توجد إحصائيات رسمية تؤكد ذلك، بينما الأمر المؤكد أن حجم وارداتنا الرسمية من المكملات لا يتجاوز 10 فى المائة من استهلاكنا، فهناك تحسن مستمر فى الإنتاج بدليل أن مصر كانت تستورد نحو 70 فى المائة من المكملات الغذائية منذ خمس سنوات، وحاليا انخفضت إلى 10 فى المائة فقط، وأغلبها من أمريكا وإنجلترا، وترتكز على المكملات الخاصة بالجيم من بروتين وغيرها، وما زالت عقدة الخواجة مسيطرة على هذا القطاع من المستهلكين».

وأوضح رئيس جمعية منتجى ومصدرى المكملات الغذائية، أن «صناعة المكملات الغذائية تخضع لإشراف الهيئة القومية لسلامة الغذاء منذ عام 2017، التى كان لها الفضل فى صياغة اللوائح المنظمة والمشجعة لتوطين تلك الصناعة محليا، خاصة أن مصر تعتمد فى صناعة المكملات الغذائية على المعايير الأوربية، وهناك طفرة كبيرة فى الطلب على المكملات الغذائية محليا وعالميا، وفى نفس الوقت هناك وفرة فى المعروض منها بالأسواق ولم يعانِ القطاع من أى عجز فى المعروض مثلما حدث فى قطاع الدواء مسبقا، فمعدلات نمو قطاع المكملات أعلى بكثير من الدواء».

وأشـار «أنـور» إلى أن استهلاك المكملات الغذائية، كان مقصورًا فى السابق على مَن استطاع إليها سبيلا؛ لأن أغلبها كان مستوردًا بأسعار مبالغ فيها، وبالتالى 20 فى المائة من الشعب فقط كـان لديه الـقـدرة المالية على شرائها بصورة مستديمة وصحيحة، لكن الآن لا يوجد منزل دون مكملات غذائية، ويتم استخدامها بداية من الأطفال حديثى الولادة؛ لما بها من فيتامينات وكالسيوم وحديد، مرورا بالحوامل وكبار السن، كذلك الرياضيون وذوو القدرات الخاصة ومرضى الكبد، وحتى المبادرة الرئاسية لمحاربة التقزم، تعتمد بالكامل على المكملات وليست أدويـة، فالمكملات دورهـا كبير فى تقوية المناعة وغيرها من المهام الصحية، لكن يجب شراؤها من الصيدليات؛ باعتبارها البوابة شبه الرسمية لشراء المكملات لنضمن تسلسل الفواتير بعيدا عن المكملات «المضروبة» فى أسواق بير السلم، التى تنتشر إعلاناتها على صفحات التواصل الاجتماعي.


د.محمد أنور

18 مصنعاً جديداً مستهدف تشغيلها بنهاية 2025

كما أكد رئيس جمعية منتجى ومصدرى المكملات الغذائية أن حجم الصادرات المصرية خلال عام 2023 تجاوز 300 مليون دولار، وهو رقم رائع لقطاع صناعى ناشئ، وهناك خطة للوصول بصادرات هذا القطاع إلى مليار دولار خلال السنوات الخمس القادمة، وذلك فى ظل زيادة الوعى العالمى بأهمية المكملات الغذائية بعد أزمة كورونا، خاصة أن هناك فرصًا واعدة لصادرات المكملات بالسوق العربية والإفريقية، فالمكملات المصرية متواجدة حاليا داخل 26 دولة إفريقية إلى جانب منطقة الخليج كاملة وليبيا والسودان، وبشكل خاص نجحت من خلال مصنعى التصدير إلى 10 دول مجاورة ومنها» ليبيا، الأردن، السودان، تركيا، السعودية، الإمارات، اليمن»، بالإضافة إلى دخولنا مؤخرا للتصدير إلى الصين برقم صغير، لكنه يعد انتصارًا كبيرًا، فدولة الصين التى تمنحنا أغلب المواد الخام وخاصة «الجنسينج» نقوم حاليا بالتصدير لها.

وأفـاد «أنـور» أن حلم مضاعفة الصادرات لنحو مليار دولار، بدأ حينما كان لدينا 16 مصنعًا فقط منذ عامين، وحاليا لدينا 32 مصنعًا بمعدل ضعف الطاقة الإنتاجية وبالتالى خطتنا تعتمد على عدة محاور، أولها: زيادة عدد المصانع المنتجة فهناك نحو 30 مصنعًا للمكملات الإنتاجية تحت الإنشاء من بينها 3 شركات أجنبية ترغب فى الاستثمار بمصر، وهى شركات «ماليزية وأمريكية وإنجليزية»، وإجراءات تسجيل المصانع لا تزيد على عام، وبالتالى من المتوقع وصول عدد مصانع المكملات الغذائية بنهاية 2025 إلى 50 مصنعًا، وبالتبعية يزيد الإنتاج والتصدير.

وتابع: أما المحور الثانى فهو عبر التواصل من خلال مجموعة من الممثلين التجاريين والملاحق التجارية لمصر فى كل الدول، لافتًا إلى سعيهم لعمل قاعدة معلومات وبيانات تخصّ المكملات المفضلة لكل بلد وما هى أفضل طرق شحنها، ثالثا وأخيرًا: الاهتمام بحضور كل المعارض داخل وخارج مصر لزيادة معدلات التسويق خارجيا.



3 أزمات تهدد الاقتصاد العالمى

المناخ.. التضخم.. الغذاء

بقلم: د.وفاء على

أزمات عالمية وحروب وكوارث كلها ملفات تؤرق صُناع القرار فى العالم، وكانت كابوسا يطاردهم، ما جعلهم يعاودون التفكير فى كيفية النجاة بالاقتصاد العالمى من شبح الانهيار.
ملف الغذاء فى العالم.. أحد أبرز تلك الملفات وهى عبارة تنذر بالخطر الذى يواجه أهم الملفات العالمية لكل إنسان على وجه الكرة الأرضية خاصة فى ارتباطه بالمناخ بالإضافة إلى الديون الخارجية فماذا ينتظر العالم فى بقية عامنا الحالى؟

الحقيقة أنه على واقع التحذيرات البيئية يعيش العالم منذ نهاية عام 2022 كوارث وتقلبات غير مسبوقة بسبب الانبعاثات الكربونية والاحتباس الحرارى، ويرى الخبراء أن عام 2024 لن يكون أفضل حالًا، فالمشهد العالمى الحالى يتفاقم فيه الوضع ويزداد سوءًا خصوصًا ما نراه من مشاهد فى الولايات المتحدة وغيرها من كوارث غضب الطبيعة.

لقد شهد الجميع فى عام 2024 ومن قبله عام 2023 الارتفاع غير المسبوق فى درجات الحرارة والذى شعر به الجميع على كوكب الأرض، بالإضافة إلى الفيضانات والزلازل والبراكين والجفاف الحاد وبما فيه جفاف البحيرات والأنهار وحرائق الغابات الكبيرة؛ حيث حصدت الكوارث البيئية فى 2022 و2023 آلاف الأرواح من البشر، وكانت تكلفة العالم من هذه الخسائر أكثر من 300 مليار دولار، وكان أبرز هذه الكوارث إعصارٍ إيان الذى ضرب الولايات المتحدة الأمريكية وأسقط 150 قتيلًا، فيضانات دولة باكستان التى قتلت مئات السكان وشردت الملايين من البشر، الجفاف الذى ضرب عدة أنهار فى القارة الأوروبية من قلة سقوط الأمطار.

انخفاض مناسيب الأنهار والبحيرات خاصة نهر الراين، وموجة الجفاف العارمة التى عانى منها الصومال وهى الأشد منذ ربع قرن، والحرائق الكبيرة بالغابات نتيجة للجفاف وارتفاع درجات الحرارة، مما سبب خسائر بالمليارات فى أوروبا وآسيا وأمريكا الجنوبية وأمريكا الشمالية، وكان هناك تهديد بانقراض فصائل نادرة من الأشجار والحيوانات خاصة فى البرازيل.

كل ذلك يقودنا إلى مؤشرات واضحة مفادها أن الغذاء يعانى الكثير من الأزمات التى يؤججها تغير المناخ وينذر بأزمة غير مسبوقة، الأمر الذى دفع الأمم المتحدة والبنك الدولى إلى إطلاق تحذيرات من كارثة غذائية فى عام 2023 و2024.

وتأتى التوقعات لتتحدث على مناطق كثيرة تشهد انخفاضا فى درجات الحرارة كبيرا ومناطق أخرى ستشهد ارتفاعا فى درجات الحرارة غير مسبوق، مما يؤثر على الزراعة ويرفع أسعار الغذاء، وبالتالى ترتفع الفاتورة وتلجأ الدول إلى الاقتراض كأحد الحلول رغم صعوبته، وترصد تقارير منظمة (الفاو) منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة أن هناك أكثر من 125 مليون إنسان انضموا إلى قائمة تحت مستوى الفقر.

> يحذر العلماء أن الأسوأ لم يأتِ بعد بالنسبة للدول منخفضة الدخل، مما يستوجب على برنامج الأغذية العالمية التدخل الفورى خصوصًا أن هناك دولا فرضت عدة قيود أحادية على صادراتها الزراعية بينما تسعى دول أخرى إلى تكوين مخزونات، مما أدى إلى تفاقم المشكلات فى الأسواق العالمية

لقد استشعر العالم خطر تغير المناخ وما هو ينبئ به من إنذارات فى المستقبل أثناء قمة المناخ «كوب 27» بمصر، وقد حرصت الدولة المصرية على أن تتحول توصيات القمة إلى أفعال تنفيذية من خلال إنشاء صندوق تعويضات تتكفل به الدول التى تتحمل النصيب الأكبر فى إفساد المناخ بسبب نشاطها الصناعى لتذهب هذه المساهمات إلى الدول المتضررة، وقد تم التوصل إلى صيغة توافقية بعد حالة الانقسام ليكون هناك تعويضات فعلية لكل الدول المتضررة.

ماذا ينتظر العالم فيما هو قادم؟

تأتى تحذيرات العلماء أن عام 2023 الأسوأ من حيث ارتفاع درجات الحرارة عن 1,2 درجة مئوية ويستكمل مأساته فى هذا العام الحالى، فالعالم لم يتعرض لهذه الموجة من درجات الحرارة إلا حوالى 9 مرات؛ وإذا صحت توقعات العلماء فالمرة العاشرة قد أتت، وتشير التوقعات إلى أن هناك مزيدا من خسائر الأرواح البشرية بسبب التغيرات المناخية فى 2024 بالإضافة إلى أن الخسائر المادية ستصل إلى أكثر من تريليون دولار إذا لم تأخذ الدول الأمر بعين الاعتبار.

الدولار وانعكاسه على أزمة الغذاء

صدر تقرير صندوق النقد الدولى فى نوفمبر الماضى ليقول إن 70 فى المائة من مجمل ديون البلاد النامية تتركز فى الدولار الأمريكى و85 فى المائة من مجمل الديون للبلاد غير المتقدمة لنفس العملة، وهذا ما يعقد المشكلة فالديون ليست فقط فى شراء المواد الغذائية أو النفطية ولكنها ديون لثبات العملة، فارتباط الأسعار بالدولار ومع عدم إتاحته للجميع بل أغلب دول العالم ترتبط مديونياتها بهذه العملة التى يحاول الاقتصاد العالمى التحرر منها، ولعل محاولة الصين وروسيا لإنقاذ الاقتصاد من الارتباط بهذا النظام والدولرة هى الأبرز.

هذه الأزمات المجتمعة حول الغذاء دفعت كثيرا من الدول الفقيرة لطلب العون، من بينها الدول الإفريقية التى تنادى بأعلى صوتها خصوصًا (الصومال) وغيرها التى تعانى من الجفاف «وتقول سنهلك إذا لم يهب أحد لنجدتنا»، وقد تحدثت الأمم المتحدة عن أن هناك أكثر من مليون صومالى اضطروا إلى النزوح بحثًا عن الغذاء والمياه، كما يواجه حوالى 3,4 مليون شخص بمستويات كارثية انعدام الأمن الغذائى ويتعرض حوالى 1,8 طفل دون الخامسة لسوء التغذية الحاد والإصابات زادت بنسبة 30 فى المائة عن عام 2021 وإذا كان هذا حال واحدة من الدول الإفريقية فما بال بقية القارة.

وبالتالى فإن المتبقى من العام الحالى يجعل صناع السياسات يعيشون فى بيئة مالية مليئة بالتحديات طبقا لتصريحات نائب المدير العام لصندوق النقد الدولى وكذلك منتدى بطرسبورج الاقتصادى المقام حاليا بأنه على صناع السياسات تعزيز الإيرادات والإنفاق بشكل أكثر كفاءة لدعم الأمان المالى والاستعداد للصدمات المستقبلية وتحقيق التنمية المستدامة، فالدين العام مرتفع بنحو 9 نقاط مئوية وهو فوق مستوى ما قبل الجائحة، أما معدلات النمو فهى الأضعف منذ عقود، كما أن مسألة انخفاض التضخم حتى فى حالة حدوثه فإن أسعار الفائدة يمكن أن تظل مرتفعة لفترة أطول، وهنا يحذر صناع السياسات بأنه قد حان الوقت لضبط الأوضاع المالية؛ حيث تؤدى التحديات إلى تقييد الموازنات الحكومية وتعزيز القدرات الضريبية من خلال السياسات الفعالة وإدارة الإيرادات بشكل جيد والموازنة بين المخاطر المالية وقوة الطلب الخاص فهل يفعل صناع السياسات؟

الإجابة هى أنه لم تكن أسعار السلع والمواد الغذائية باتت متأثرة بالمناخ والجائحة فقط؛ ولكن اليوم هى متأثرة بالقيمة الحقيقية، ولذلك يحذر العلماء أن الأسوأ لم يأتِ بعد بالنسبة للدول منخفضة الدخل، مما يستوجب على برنامج الأغذية العالمية التدخل الفورى خصوصًا أن هناك دولا فرضت عدة قيود أحادية على صادراتها الزراعية بينما تسعى دول أخرى إلى تكوين مخزونات، مما أدى إلى تفاقم المشكلات فى الأسواق العالمية.

وقد أدى ارتفاع أسعار الطاقة وفقدان إمدادات الأسمدة إلى ارتفاع أسعار الأسمدة بوتيرة أسرع من أسعار المواد الغذائية، ولكن فى النهاية ترتفع الأسعار وتدفع الدول النامية فاتورة كبيرة لشراء الغذاء والمواد الأساسية وتزداد الديون التى لا يمكن غض الطرف عنها.

إلى جانب كل ذلك فإن الديون الخارجية تعد هى الأخرى مشكلة المشاكل التى تمثل جزءا من الدين الكلى فى بلاد العالم وهى المستحقة للدائنين خارج البلاد من الأموال المستحقة للمؤسسات الدولية مثل صندوق النقد الدولي، البنك الدولى أو الحكومات، وقد بدأت نسبة الدين العالمى إلى الناتج المحلى الإجمالى فى الارتفاع بعد مرحلة من التراجع قبل أزمة الجائحة، كما اقتربت نسبة الدين العالمى من 350 فى المائة من الناتج المحلى والتوقعات تشير إلى وصول هذه النسبة إلى 354 فى المائة بحلول نهاية عام 2024.

> 354
> فى المائة نسبة الدين العالمى من الناتج المحلى بحلول نهاية 2024

ولاشك أنه من دواعى زيادة المديونية فى دول العالم هو الانخفاض الحاد فى عملات الدول مقابل العملة الأمريكية العام المنصرم كما أدت فترة تكاليف الاقتراض إلى زيادة الأعباء التمويلية على الدول أجمع، مما سيقيد شهية العديد من الدول الناشئة على الاستفادة من الأسواق الأوروبية، وهناك نقطة هامة يجب لفت النظر إليها وهى أن ارتفاع أسعار الغذاء والطاقة يؤدى إلى تفاقم مواطن الضعف الحالية المتعلقة بالديون فى العديد من الدول النامية وكذلك الدول المتقدمة والدليل على ذلك ارتفاع مستويات الدين للولايات المتحدة الأمريكية وكندا مثلًا بنسبة كبيرة خلال عام 2022 وما بعده.

وتواجه الاقتصادات العالمية خطر التخلف عن سداد الديون مع تفاقم التداعيات الاقتصادية بسبب آثار الجائحة ومن ورائها الحرب الروسية - الأوكرانية وحرب غزة والتوترات الجيوسياسية.

ناقوس الخطر يدق عالميًا

وفى هذه النقطة تحدثت رئيسة صندوق النقد الدولى عن أزمة ديون عالمية مع اتجاه البنوك المركزية العالمية لاختيار سياسة التشديد وزيادة أسعار الفائدة لكبح جماح التضخم، وهو ما يزيد من أعباء خدمة الديون للدول ذات الأوضاع المالية المتعثرة والمتذبذبة، فالأزمات متتالية وارتفاع الأسعار الذى دفع إلى زيادة أسعار الفائدة بوتيرة سريعة خصوصًا مع اتجاه الفيدرالى الأمريكى الذى اختار التشديد وزيادة أسعار الفائدة لكبح جماح التضخم، مما أدى إلى ارتفاع سعر الدولار، وبالتالى أدى إلى تراكم الديون فى الدول النامية خلال السنوات الماضية وفى الأزمة الحالية. وهناك دول ليس لديها إيرادات دولارية لكنها مضطرة لخدمة ديونها فتواجه صعوبة مزدوجة فى التعامل مع الأزمة، وحوالي 30 فى المائة من الدول الصاعدة والنامية إما تعانى أزمة ديون أو قريبة منها وقد تراكمت ديون الدول النامية من قبل الجائحة بنحو ربع تريليون دولار.. فأين النجاة؟

إذن فالحل هو فى وجود احترام للإنسانية بشكل حقيقى، وقد تحدثت الصين من قبل فى اجتماع مجموعة العشرين عن تسريع تخفيف أعباء الديون عن عدد متزايد من الدول المثقلة بالديون محذرة الدول من دوامة هبوط قادمة.

ويقول الخبراء إن ما يضاعف الأزمة هى السياسات النقدية التى سعت إلى التشديد لاحتواء التضخم الذى وصل إلى مستويات قياسية فى العديد من المناطق والدول.

لعبة تأثير الدومينو

هناك عدد من بلدان العالم تعثرت فى سداد ديونها وجاء التصنيف الائتمانى لها ليقول إن 17 دولة متعثرة فى سداد الديون وهى باكستان وسيريلانكا وزامبيا ولبنان وتونس وغانا وإثيوبيا وأوكرانيا وطاجكستان والسلفادور وسورينام والإكوادور وبليز والأرجنتين وروسيا وبيلاروسيا وفنزويلا وفق تقرير وكالة فيتش للتصنيف الائتمانى فى تعزيزها الصادر فى بداية العام الحالى، بالإضافة إلى موزمبيق وجمهورية الكونغو الديمقراطية وأشارت الوكالة إلى أن توقعاتها منخفضة بشأن الديون السيادية بسبب: ارتفاع تكاليف الاقتراض العالمية وحدوث موجات جديدة من التخلف عن السداد وارتفاع معدلات الفائدة الذى يزيد من تكاليف خدمة الدين الحكومى (الفوائد).

لقد بلغت الديون المتعثرة حوالى ربع تريليون دولار تهدد بجر العالم النامى إلى سلسلة من التخلف عن السداد، وهو ما يخلق بما يعرف (بتأثير الدومينو حيث يدفع دولا أخرى لنفس السيناريو).

وبالرغم من أن الولايات المتحدة على رأس قائمة الدول التى تقترض إلا أنها تستفيد من رفع قيمة الدولار، وبالتالى صعوبة سداد الدول النامية لخدمة سنداتها الخارجية.

لقد استفحلت أزمة الديون التى تواجه دول العالم، ولكنها تمثل صعوبة على الدول النامية مما يستوجب:

وضع نهج شامل لتخفيض تلك الديون أو شطبها وتسريع إعادة هيكلتها على فترات متباعدة.

ولعل أغرب تعثر لسداد الديون هو قطار التعثر الروسى الذى تخلف عن سداد مبلغ 100 مليون دولار من الفوائد بنوعين من السندات أحدهما باليورو فى يونيو 2022 والآخر بالدولار الأمريكى، ويأتى ذلك التخلف نتيجة تجميد الدول الغربية نحو 640 مليار دولار من أصول روسيا من العملات الصعبة كجزء من العقوبات المفروضة على روسيا بعد الحرب الروسية الأوكرانية.

الجميع يواجه نفس المشكلة بالنسبة للديون الخارجية ولكن البعض يعانى أكثر، ومن غرابة الأمر أن الولايات المتحدة التى جعلت فاتورة الديون العالمية أكثر كلفة وتتزايد باستمرار هى على رأس قائمة الدول المقترضة و(عدد 211 دولة) وتليها الصين، اليابان، فرنسا، ألمانيا، هولندا، إيطاليا، إسبانيا، كندا، سويسرا، الهند، باكستان، تركيا، إيران، السودان، ومصر تحتل رقم الدولة 59 فى حجم الدين الخارجى وتسبقها 58 دولة، ولقد ساهمت بعض العوامل فى تفاقم الأزمة أهمها:

الارتفاع الكبير فى الفوائض المالية فى المراكز الرأسمالية الكبرى فى العالم التى تبحث عن مسارات وأسواق للاستثمار، مما أدى إلى توسع الدول فى عملية الاقتراض ورغبة المؤسسات المالية الدولية وخاصة الصندوق فى التركيز على إعادة هيكلة اقتصاديات الدول المقترضة من خلال فرض سياسات تقشفية للتقليل من الإنفاق الحكومى.

الخلاصة

إن فرض نمط معين من السياسات الاقتصادية والذى دفعت به هذه المؤسسات دول العالم النامى إلى الحصول على مزيد من الديون من أجل تسديد التزاماتها، مما أدى إلى دخول دول العالم فى دوامة غير عادلة لن تؤدى إلا إلى تعميق الأزمة.

فعلى المؤسسات المالية عدم البحث عن منافعها فقط؛ حيث لا تبحث إلا عن تعظيم أموالها، وعلى الجميع البحث عن حل جراحى لهذه المشكلة يتمثل فى شطب هذه الديون أو الجزء الأكبر منها لتفادى وقوع أزمات أخرى، وأن تلعب المؤسسات المالية العالمية دورا ملموسا وحقيقيا فى تخفيف الأعباء عن الدول الفقيرة ومتوسطة الدخل وليس مجرد تقديم الفوائض المالية الخاصة لها للدول النامية ثم تستمر عملية الضغط المالي.

إذن صُناع السياسات والعالم يدورون فى رحى تأثيرات المناخ والغذاء والديون الخارجية والسياسات النقدية والمالية.. أين المفر؟



المصور الاقتصادى
Issue NUM: 5201
12 يونيو 2024

Issue NUM: 5201
12 يونيو 2024

أفضل استثمار لإنتاج الطاقة
الشمس
تنادينا وتناديكم

بقلم: غالى محمد

خلال الأيام الأخيرة، سجلت درجات الحرارة ارتفاعات غير مسبوقة فى مثل هذه الأيام، وبدلا من أن يتم توظيف الارتفاع فى درجات الحرارة بشكل إيجابى فى توليد الطاقة والكهرباء الشمسية، نجد أن الآثار السلبية لارتفاع درجات الحرارة متعددة من انخفاض كفاءة محطات توليد الكهرباء، بسبب نقص الأوكسجين وزيادة استهلاك الوقود البترولى، من غاز طبيعى ومازوت، إلى الإسراف الخطير فى تشغيل أجهزة التكييف، ومما يزيد من استهلاك الكهرباء وعدم كفايتها والاضطرار إلى المزيد من استيراد الوقود البترولى، متمثلا فى الغاز الطبيعى المسال أو عبر الأنابيب، أو زيادة استيراد المازوت.

-ما أريد أن أصل إليه، وهو محور هذا المقال، أن الشمس تنادينا، وأن درجة حرارة الشمس هى مصدر الخير لكل نواحى الحياة، التى من بينها توليد الكهرباء الشمسية.

فى هذا المقال، تخيلت أن أجرى حوارًا مع الشمس، لكى تنادينا وترشدنا من خلاله، وهى تشرق بنور ربها كل صباح، على الأرض بما رحبت.

تشرق الشمس بنور ربها، لتنادينا بأنها هى الخير والفرح والسرور والبهجة، ففى اليوم الذى يحتجب فيه نور الشمس بسبب السحب فى فصل الشتاء، أو يتأخر إشراقها لذات الأسباب، نُصاب جميعا بالخوف والاكتئاب.

لن أطيل فى الحديث عن الشمس من الناحية الدينية، ولكن سوف أتحدث عن سطوع الشمس وأشعة الشمس التى يمكن أن تجعل من مصر أهم مركز عالمىٍ لإنتاج الطاقة الشمسية.

- ليس هذا كلامًا مرسلًا، بل هذا ما تؤكده كافة التقارير الدولية، بأن مصر تتمتع بأطول فترة سطوع للشمس يوميا.

- ولكن رغم ذلك، فالشمس تنادينا وتناديكم، بأن مصر درة الشرق لا تزال لم تحسن استثمار الشمس فى توليد الطاقة والكهرباء الشمسية.

وإذا جاز لى أن أستمع من الشمس، فإنها تقول بغضب إن هناك مَن يخاصمنى، وأنا أشرق بأمر ربى كل صباح.

- يخاصمنى ويتم إهدار الطاقة التى تصاحب أشعتى بقدرات، من الممكن أن تجعل مصر من كبرى الدول المنتجة للكهرباء الشمسية، وليس فى الأمر معضلة سوى أن يدرك كل مسئول القدرات والإمكانات للشمس التى تشرق بنور ربها كل صباح لمصر المحروسة.

- تواصل الشمس الكلام بغضب: إننى أسطع على مصر المحروسة 12 ساعة يوميا على الأقل، وبدلا من أن تتحول صحراء مصر المحروسة إلى غابات شمسية وزراعية فى ذات الوقت فهذا لم يحدث، ومن لحظة شروقى كل صباح وحتى لحظات الغروب تضيع المليارات من الكهرباء الشمسية، التى كان يمكن إنتاجها من درجات الحرارة التى تشكون منها.

ماذا يمنع مصر المحروسة من أن تحول ثرواتها من الرمال البيضاء إلى مصانع لإنتاج الخلايا الشمسية ومنتجات تكنولوجية عالية القيمة، لكى يتم توطين صناعة مكونات الطاقة الشمسية محلياً؟

- درجات الحرارة، وأشعة الشمس التى يمكن أن تتحول إلى كميات لا نهائية من الكهرباء لتشغيل كل مناحى الحياة فى مصر المحروسة، دون أن نسمع عبارة «تخفيف الأحمال».

- تنادى الشمس بأعلى الأصوات: لو أحسنتم تلك الثروة التى حباها اللّه سبحانه وتعالى لمصر المحروسة لما احتجتم إلى المليارات لاستيراد الوقود البترولي، بل سيكون لديكم المليارات من الدولارات من تصدير الكهرباء الشمسية.

وتلك ثروة غير ناضبة حباها اللّه لمصر المحروسة، حتى يوم القيامة، طالما أمرنى اللّه سبحانه وتعالى بالشروق كل صباح والغروب كل مساء.

الشمس ما زالت تنادينا وتناديكم: أحسنوا كيفية استغلالى واستثمار أشعتى ودرجات الحرارة، بدلا من إهدارها وإطفائها بالمليارات من أمتار المياه.

-الشمس تنادينا وتناديكم وتتساءل: ماذا يمنع مصر المحروسة من أن تحول ثرواتها من الرمال البيضاء إلى مصانع لإنتاج الخلايا الشمسية ومنتجات تكنولوجية عالية القيمة، لكى يتم توطين صناعة مكونات الطاقة الشمسية محلياً.

هذا ليس صعبا، فكنوز صحراء مصر المحروسة من الممكن أن تؤدى إلى إقامة أكبر المصانع لإنتاج الخلايا الشمسية وبطاريات الليثيوم أيضا، سواء لتوفير الاحتياجات من الخلايا الشمسية، أو بطاريات تخزين الكهرباء نهارا لكى يتم استخدامها ليلا بدلا من الاعتماد على استيرادها من الصين.

-إنها تنادينا: لماذا لا تفعلون وتتحركون بجذب الاستثمارات العالمية لإقامة مثل هذه المصانع؟

لماذا لا يتم الاعتماد على الطاقة الشمسية فى ماكينات الرى بأنحاء مصر المحروسة ولا سيما فى المناطق الصحراوية بدلا من الاعتماد على السولار الذى يتم نقله لمسافات طويلة من مصافى ومعامل تكرير البترول؟

وإلى أن تتم إقامة هذه المصانع فلماذا لا تبدأ الحكومة فى التحرك لجذب الاستثمارات والشركات العالمية، مثلما فعل المغرب لإقامة أكبر مزارع إنتاج وتصدير الكهرباء الشمسية إلى أوربا؟

لماذا لا تستغل الحكومة الانخفاض فى الأسعار العالمية للخلايا الشمسية، وتبدأ فى نشر مشروعات الطاقة الشمسية، ليس كاستثمار حكومى مباشر، ولكن بالعمل على تقديم الحوافز وتشجيع الاستثمار فى مشروعات الطاقة الشمسية، فى وقت تتجه فيه معظم دول المنطقة إلى التركيز على الطاقة الشمسية، رغم أنها من أغنى الدول بتروليا؟

- الشمس تنادينا وتناديكم وتتساءل: أين مشروعات الطاقة الشمسية فى الوادى الجديد والصحراء الغربية والصحراء الشرقية؟

- أين مشروعات الطاقة الشمسية فى أنحاء صحراء سيناء شمالا وجنوبا وأقرب الدول لسيناء تعتمد فى التسخين المنزلى على أكثر من 90 فى المائة من الطاقة الشمسية؟

- ولماذا لا تعتمد مساكن الوادى الجديد وسيناء على الطاقة الشمسية وكذلك المنشآت العامة والسياحية بها؟

- لماذا لا تتم إنارة شبكة المشروع القومى للطرق خاصة فى الأجزاء التى تقع داخل الصحراء بالطاقة الشمسية؟

أين مشروعات الطاقة الشمسية من المدن الجديدة وكافة المدن الساحلية التى تم إنشاؤها مؤخرًا؛ مثل العلمين الجديدة والمنصورة الجديدة وغيرهما؟

الشمس تتساءل غاضبة وتنادينا وتناديكم: أين مشروعات الطاقة الشمسية فى المصانع، خاصة عمليات التسخين بها؟

وأين الطاقة الشمسية فى إنارة الأسوار وكافة أعمدة الإنارة فى المنشآت العامة وفى الجامعات، وعلى مختلف الطرق داخل المدن؟

وأين دور العبادة سواء مساجد أو كنائس من مشروعات الطاقة الشمسية، ولماذا لا تعتمد فى الإنارة على الكهرباء الشمسية خاصة أنها لا تحتاج إلى الكهرباء إلا فى أوقات قليلة؟

أين الطاقة الشمسية فى المشروعات الزراعية الجديدة، ومشروعات الرى، ومشروعات تحلية مياه البحر التى تحتاج إلى كميات ضخمة من الكهرباء، لا يمكن توفيرها بأى حال من الأحوال من الوقود البترولى ومن ثم لا يمكن توفيرها إلا من الكهرباء الشمسية التى لا تنضب؟

أين مشروعات الطاقة الشمسية فى إنارة الحدائق العامة خاصة أنه لا يزورها بشر فى وقت متأخر ليلا، ولكن بكل غضب تستمر إنارة أعمدة الكهرباء بالحدائق العامة والمشروعات الحضارية الجديدة؛ مثل مشروع تطوير حدائق القلعة بالكهرباء التقليدية، فى حين يمكن إنارتها بوحدات الطاقة الشمسية؟

لماذا لا يتم الاعتماد على الطاقة الشمسية فى ماكينات الرى فى أنحاء مصر المحروسة ولا سيما فى المناطق الصحراوية بدلا من الاعتماد على السولار الذى يتم نقله لمسافات طويلة من مصافى ومعامل تكرير البترول؟

الشمس تنادينا وتناديكم بغضب، وتقول: خلقنى اللّه سبحانه وتعالى لكم، فلماذا تخاصموننى ولا تسعون إلى الاستفادة بى فى أنحاء مصر المحروسة، من خلال مشروعات الطاقة الشمسية وتوليد الكهرباء الشمسية فى كل مكان حتى دون الارتباط بالشبكة القومية للكهرباء التى لم تصل إلى كل مكان فى مصر المحروسة؟.

لا بديل عن أن تستيقظوا من هذه الغفوة، وأن تتصالحوا معى، للاستفادة من شمس اللّه التى لا تنفد إلى أن يرث اللّه الأرض ومَن عليها.

أنا أناديكم فى أنحاء مصر المحروسة، أنا فى كل مكان، أنا أعطى الوقود والطاقة التى لا تنضب.

أنا الثروة التى لم يستغلها المصريون حتى الآن، أنا الذى أستطيع أوفر كل صور الطاقة، دون الحاجة إلى أعباء توفير العملات الصعبة دون أى مشاكل مع الشركاء الأجانب؛ لأنكم سوف تحصلون على كل الكميات من الطاقة بلا حدود، ودون أى مشاكل انقطاع أو نقص فى الإنتاج بسبب تقادم حقول الغاز الطبيعى أو الزيت الخام أو عدم تحقيق اكتشافات كبيرة.

سوف تحصلون على أى كميات من الطاقة دون الحاجة إلى المليارات من المياه لتشغيل توربينات السد العالى، بل يمكن أن يُقام على بحيرة ناصر التى تقع خلف السد العالى أكبر مشروعات للطاقة الشمسية يمكن أن توفر كهرباء أضعاف إنتاج السد العالى من الكهرباء، وأضعاف الكثير من محطات الكهرباء، القائمة الآن دون الحاجة إلى مليارات الدولارات لتوفير الوقود البترولى، ودون الحاجة إلى اعتمادات ضخمة لرفع كفاءة التوليد فى محطات الكهرباء.

الشمس تنادينا وتناديكم وتقول وبقوة: أشعتها التى تضىء الأرض وتبدد الظلام، وبقوة درجة حرارتها التى نشكو منها.

أنا فى الانتظار حتى تتوفر الطاقة بأى كميات لمشروعات التنمية فى مصر، ليس لأجيال وأجيال ولكن لقرون وقرون، وحتى يوم القيامة.

أنا شمس اللّه التى تشرق كل صباح، أنا فى الانتظار أيها المصريون.



«قصواء» هدف جديد لـ«التشويه والتزييف» الغربى بسبب دفاعها عن فلسطين

سقوط قنوات «اللوبى الصهيونى» أمام حقائق «الإعلام المصرى»

«فلسطين قضية القضايا».. تعهد التزمت به مصر منذ سنوات طويلة، وجاء العدوان الإسرائيلى الأخير على قطاع غزة، والمجازر اليومية التى يرتكبها الاحتلال بحق سكان القطاع لتكشف أن القاهرة لا تتعامل مع القضية الفلسطينية بمنطق «الأمن القومي» فقط لا غير، ولكنها تضع «فلسطين» كـ«أولوية قصوى»، وتدفع بجهودها كافة نحو «حل الدولتين» وإرساء السلام فى المنطقة، ورغم الفاتورة الباهظة التى دفعتها – ولا تزال – تدفعها مصر، فإن هذا لم يجعل القيادة السياسية تتراجع – ولو خطوة واحدة – عن تقديم الدعم اللازم، سواء فى شكل مساعدات يومية لم تنقطع منذ بدء العدوان، أو بجولات دبلوماسية مكوكية لإقناع العالم بعدالة القضية، وهو ما اتضح جليًا فى تغيير مواقف بعض الدول إزاء ما يحدث فى فلسطين، إلى الدرجة التى وصلت إلى بدء عدة دول أوربية فى الاعتراف بـ«دولة فلسطين المستقلة».



تقرير تكتبه: سما الشافعى





أذرع مصر التى تحركها لدعم فلسطين لم تتوقف عند حد المساعدات والجولات والدعم الرئاسى الذى تحصل عليه فى كل لقاء للرئيس عبد الفتاح السيسى، لكن الإعـلام هو الآخر كان شريكًا وحاضرًا فى «الدفاع عن القضية»، ومدافعًا عن حق الفلسطينيين فى إقامة دولتهم المستقلة وإيقاف المجازر اليومية التى تنفذها قوات الاحتلال، ومنذ بدء الأزمة فى أكتوبر الماضى كان الإعلام المصرى حاضرًا فى المشهد، متبنيًا سياسة «الحديث إلى الخارج» إلى جانب «توجيه الرسائل إلى الداخل»، وبدأت القنوات المصرية فى حملة «مكاشفة» للعالم بـ«فظائع إسرائيل» وجرائم بنيامين نتنياهو وشركائه القتلة فى الحكومة الإسرائيلية.

المثير هنا، أن الإعلام المصرى الذى التزم بـ«المصارحة»، وجـد هجومًا ممنهجًا من بعض وسائل الإعـلام الغربية، وتحديدًا تلك المحسوبة على «اللوبى الصهيوني»؛ سواء فى الولايات المتحدة الأمريكية، أو بقية الدول الغربية، وأصبح مقدمو البرامج «أهدافًا» تسلط عليها القنوات الغربية أسلحتها تارة بـ«التشويه»، وتارة أخرى بـ«التلفيق»، وثالثة بترويج الاتهام التاريخى «معاداة السامية».

الإعلامية قصواء الخلالى كانت من ضمن الذين واجهوا «أكاذيب» الإعـلام الغربي، وبـدأت من خلال حلقات برنامجها «فى المساء مع قصواء» بفضح الرواية الغربية التى تتبناها بعض القنوات المحسوبة على «اللوبى الصهيونى» حول ما يحدث فى فلسطين، ما جعلها عرضة للهجوم من بعض الكيانات والأشخاص المحسوبين على الصهيونية، وكـان من بينهم السياسى والقانونى الأمريكى الشهير ريتشارد إبستين، والمعروف عنه تأييده لأفعال الكيان الصهيونى اللاإنسانية وعدائيته للقضية الفلسطينية، وذلك بسبب دعمها القضية الفلسطينية، خلال برنامجها الذى تقدمه على شاشة قناة الـ«سى بى سي» ما جعل هيئات ونقابات وإعلاميين وفنانين يتضامنون معها بشكل واسع.

وبدأت حملة الهجوم على «قصواء»، حينما نشر «إبستين»، الذى يعتبر من أبرز كوادر اللوبى الصهيونى، مقالًا، يرفض فيه خطاب برنامج «فى المساء مع قصواء»، بل وهاجم دور الدولة المصرية الداعمة للقضية الفلسطينية، ما دفع «قصواء» للرد عليه من خلال منشور لها عبر صفحتها الرسمية على موقع التواصل الاجتماعى «فيس بوك»، قالت فيه: مقال السياسى والقانونى الأمريكى الشهير «ريتشارد إبستين» عنى، والمعروف بعدائيته للقضية الفلسطينية، وعن رفضه للدور المصرى الداعم للقضية الفلسطينية، ورفضه لمظاهرات الجامعات الأمريكية، ومعلنًا فيه رفضه لى، ولبرنامجى، ولخطابى الصحفى الإعلامى المُعادى للصهيونية.



العار لـ«إبستين ورفاقه» أعداء الإنسانية

وأضافت «قصواء»، أن هذه ليست المرة الأولى التى تتعرض فيها إلى هجوم من جانب الأمريكان والإسرائيليين؛ حيث إنها سبق وتعرضت لهجوم ممنهج بعد موقفها الصارم ضد المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية، «ساموبل وربيرج» ورفضها اتهامهم فلسطين بالإرهاب، بل رفضت حديثهم عن الدولة الفلسطينية شكلا وموضوعا، وبناء عليه تم استهداف الحسابات الرسمية لها عبر مواقع التواصل الاجتماعى من خلال اللجان الصهيونية، مشيرة إلى أنها تتعرض منذ ستة أشهر لحملة استهداف وإرهاب ممنهجة من جانب جماعات الضغط الأمريكية الصهيونية الداعمة لإسرائيل فى الولايات المتحدة الأمريكية، عبر استخدامهم كل الوسائل الإعلامية والتكنولوجية المملوكة لهم.

«المتحدة» تصدر بيان تضامن

وفى هذا الصدد، أصدرت الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية على الفور، بيانًا، تتضامن فيه مع الإعلامية، قصواء الخلالى، كان ملخصه إدانة «المتحدة» الكيان الصهيونى ووسائل الإعلام الأمريكية والصهيونية، لما تعرضت له الإعلامية قصواء الخلالى وفريقها، لسلسلة من الإجراءات القمعية، التى شملت حجب بث البرنامج وإغلاق منصاته على وسائل التواصل الاجتماعي، فضلا عن تحريف الكيان الصهيوني، لبعض المقاطع التى تبثها قصواء، بهدف استخدام مقاطع مفبركة ضدها، بالإضافة إلى تلقيها تهديدات بالعنف والاعتداءات الشخصية.

إعلاميون يعلنون تضامنهم مع «قصواء»

من جانبها، أعلنت الإعلامية، لمياء حمدين، مقدمة برنامج «هذا الصباح»، المذاع على قناة «إكسترا نيوز» كامل تضامنها مع الزميلة قصواء الخلالى، موضحة كيفية تعامل الإعلام مع القضية الفلسطينية، قائلة: «فى الواقع تعامل الإعلام بتعاطف وتضامن مع الإنسانية والقضية الفلسطينية، ليس فقط فى مصر ولكن فى العالم كله، بسبب جبروت الكيان الصهيونى وحرب الإبادة الجماعية المستمرة، فلم يستطِع أحد حجب الحقيقة أو التغافل عنها، والصورة دائما خير دليل، ومن دون أن نتحدث أو نتفوه بأى كلمة الصور تتحدث وتعبر عن أنين الأطفال التى تخرج من تحت الأنقاض، وهى فاقدة ذويها وجيرانها وحبايبها، والطفل يحضن جثة أمه وأخته ولا يعلم إلى أين يذهب، بل يرى الأطفال جثث آبائهم وأمهاتهم أشلاء، ونحن كإعلاميين نشعر بأن الجثث التى تخرج من تحت الأنقاض، تقول لنا: حقنا فى رقبة كل إعلامى لم يتحدث عنا ويحاول السكوت عن الحق، وأرى أنه من العار والخزى أن يقف الإعلامى متفرجًا على ما يحدث وعدم التحدث بقول الحق».

بينما قـال الإعـلامـى أسامة كمال: أُديــن هجوم الإعـلام الصهيونى الأمريكى على الإعـلام المصرى والإعلامية قصواء الخلالي، وأن الإعلام المصرى لم يفترِ على أحد، بل يعمل بشكل مهنى ويقدم حقائق، ومن المتوقع أنَ يضللوا المشاهد ويزيفوا الحقائق استكمالا للأعمال الشيطانية وغير الإنسانية التى يتبعها الإعلام الموالى للكيان الصهيونى، إلا أنه لا يجب أن نتوقع منهم شيئا آخر، وأن هذا الاتهام للإعلام المصرى يكمل الصورة التى نعلمها جيدا عن الإعلام الإسرائيلى والإدارة الإسرائيلية والكذبة التى تحولت لدولة.

بدوره، قال الخبير القانوني، حمدى جمعة: إن «التضييق على عمل قصواء الخلالى وحجب صوت الإعـلام الذى يفضح جرائم الاحتلال، يعكس ازدواجية المعايير الغربية فى التعامل مع حقوق الإنسان والشأن الفلسطيني، بما يتنافى مع المبادئ الديمقراطية المزعومة وحيادية العمل الصحفي، وهذا يشير إلى تغلغل نفوذ الكيان الصهيونى فى الفضاء الإعلامى الأمريكي»، مدينًا الهجمة الإعلامية الغربية على قصواء الخلالى بسبب تغطية الانتهاكات فى فلسطين، التى وصفها بـ«سابقة خطيرة ونموذج مقلق لتكميم الأفواه» التى تنتقد سياسات الاحتلال الإسرائيلى ومَن يدعمه، فلا توجد حرية، وإنما الحديث طوال الوقت عن الحريات وحقوق الإنسان ما هو إلا صورة مزيفة يصدرها الغرب إلى العالم، بينما أمام انتهاكات قوات الاحتلال الصهيونى ضد الإنسانية فى أرض فلسطين يقفون صامتين.



بقلـم: عبدالقادر شهيب

هدنة غزة لها عقدة وتتمثل فيها ذاتها.. إسرائيل تريدها هدنة فقط يتم خلالها الإفراج عن 33 إسرائيليا محتجزا فى غزة .. «حماس» وبقية المنظمات المسلحة تريدها مجرد مرحلة أولى تفضى إلى إنهاء الحرب وانسحاب القوات الإسرائيلية من القطاع والبدء فى إعادة إعمار غزة وبناء ما دمرته قوات الاحتلال.

عقدة الهدنة!

هذا هو جوهر الخلاف، والعقدة الحقيقية للهدنة، رغم أن مقترح بايدن يتكون من ثلاث مراحل كل مرحلة تفضى إلى مرحلة جديدة.. فهو يتحدث عن مرحلة أولى تتضمن وقفا للقتال لمدة ستة أسابيع، يتم خلالها الإفـراج عن عدد من المحتجزين فى غزة ويتم خلالها التفاوض على ترتيبات الوقف الدائم للقتال وانسحاب القوات الإسرائيلية من القطاع.. وهذه هى المرحلة الثانية من الاقتراح تليها المرحلة الثالثة الخاصة بتعمير غزة.. غير أن نتنياهو يريد اختصار اقتراح بايدن فى المرحلة الأولــى فقط وبعدها يستأنف الحرب مجددا، كما قال لتحقيق أهدافها التى سبق أن أعلنها من قبل والمتمثلة فى القضاء على «حماس» وتوفير الأمن لإسرائيل!.

والمثير ويدعو للعجب، فإن الرئيس الأمريكى بايدن لا يزعجه قيام نتنياهو بتخريب مقترحه واختزاله فى مرحلة واحدة فقط؛ لأنه يريد استمرار الحرب ولا يريد انسحاب القوات الإسرائيلية من القطاع ويبغى بقاءها فيه لعام على الأقل.. بل إن الرئيس الأمريكى علق أمر تنفيذ مقترحه فى رقبة «حماس» وحدها، وطالب بالضغط عليها لتعلن قبولها مقترحه، دون أية ضمانات من جانبه على تنفيذ المقترح بالكامل أو بمراحله الثلاث، حتى يتم إنهاء الحرب وانسحاب قـوات الاحتلال الإسرائيلى من القطاع، بل وطالب قطر بتهديد قادتها بإبعادهم عن الأراضى القطرية وطردهم منها، كما طالب تركيا بذات الأمر، أى الضغط على قادة «حماس»، غير أن السنوار قائد الداخل لحماس أعلن بشكل قاطع عدم القبول بصفقة لا تنهى الاحتلال الإسرائيلى لغزة، كما أعلن أيضا أن «حماس» لن تقبل بتسليم سلاحها.

وهكذا تتباعد المواقف الفلسطينية والإسرائيلية كثيرا بخصوص مقترح بايدن.. وتلك هى عقدة الهدنة الآن.. وما دامت موجودة فلن يتم التوصل إلى هدنة فى غزة مهما بذل الوسطاء من جهود فى هذا الشأن.. وسبب هذه العقدة هو إصرار نتنياهو على استمرار الحرب ورفض سحب قوات الاحتلال الإسرائيلية من غزة.

وقد يرى البعض أن سر تصلب مواقف نتنياهو فى هذا الشأن يكمن فى خوفه من انفراط عقد حكومته، نتيجة رفض الـوزراء المتطرفين وقف الحرب، وقد يكون هذا صحيحا إلى حد ما، لكن نتنياهو شخصيا يريد تحقيق أهدافه غير المعلنة أو التى يخفيها منذ اليوم الأول للحرب، وهو تدمير القطاع على رؤوس أهله والتخلص منهم سواء بالإبادة أو التجويع أو التهجير.. إنه مثل شارون الذى كان يحلم بغرق القطاع ومن عليه فى البحر واضطر إلى سحب القوات الإسرائيلية منه وتفكيك المستوطنات الإسرائيلية فيه.

إذن الأمر يتجاوز «حماس» وقدراتها المسلحة ومعها التنظيمات المسلحة الأخـرى ويتعلق بالقطاع كله ومن يعيشون على أرضه.. وهذا الرقم أدركته مصر مبكرا جدا وسعت بوسائل عديدة شتى لإفشاله وإحباط تنفيذه من قبل نتنياهو وحكومته، عندما أعلنت بوضوح رفضها تهجير أهالى غزة من أراضيهم ورفضت توطينهم فى سيناء، ونجحت فى تكوين رأى عام عالمى رافض لتهجير أهالى غزة من أرضهم، كما حرصت مصر على توفير مساعدات إغاثية لهم لتوفير مقومات الحياة لهم فى أرضهم، ثم ساهمت فى اكتساب دعـوة وقف الحرب صفة العالمية، حتى صارت إسرائيل معزولة عالميا، ولعل ذلك هو ما دعا الرئيس الأمريكى بايدن للتقدم بمقترحه لوقف الحرب.. وإذا كان بايدن فعل ذلك لإنقاذ حظوظه الانتخابية بعد أن كشفت استطلاعات الرأى الأمريكية تقدم منافسه ترامب عليه، فإنه يحاول بمقترحه فك العزلة الإسرائيلية، ولعل هذا يفسر أنه يتجاهل إعلان نتنياهو اختزال مقترحه فى هدنة الست أسابيع فقط برفضه الوقف المستدام للحرب ورفض سحب للقوات الإسرائيلية من غزة وتحميل حماس وحدها مسئولية تنفيذ مقترحة!.

ولو كان بايدن جادا فعلا فى وقف حرب غزة الذى حان، كما قال، فعليه أن يضغط على نتنياهو الذى لم يعلن قبوله المقترح الأمريكى لوقف الحرب.. فلا يكفى أن يقول بايدن إن إسرائيل ستقبل مقترحه ورئيس حكومتها يعلن قبوله لمرحلة واحدة من مقترحه ويرفض ما تلاها من مراحل؛ لأنه يرفض وقف الحرب وانسحاب القوات الإسرائيلية من أراضــى غزة، ويريد تحقيق أهدافه المخفية لهذه الحرب والتى تتعلق بتصفية القضية الفلسطينية واغتيال حل الدولتين.





ليست فى غزة فقط..
الحرب على مصر



بقلم: حلمى النمنم

الحرب فى غزة وعلى غزة، لكنها ليست فى غزة فقط، امتدت إلى لبنان، تحديدا جنوب لبنان فى المناطق الحدودية بين لبنان وإسرائيل، امتدت كذلك إلى سوريا وإلى عدد من بلدان المنطقة، وفى مقدمتها مصر، هناك حرب موازية على مصر منذ يوم السابع من أكتوبر، قليلون هم الذين ينتبهون إلى تلك الحرب، ويفهمون أبعادها، ويجب أن نكون جميعا على وعى تام بأننا مستهدفون بالعدوان.

حين بـدأت الحرب على غـزة، كانت الأهـداف واضحة، أولًا: دفع سكان غزة إلى الهجرة داخـل الحدود المصرية، وأن يقيموا على الشريط الحدودى بين مصر وفلسطين، فى المنطقة ما بين رفح وحتى مدخل العريش، هذا المشروع ليس جديدًا، ولكنه قديم لدى إسرائيل والولايات المتحدة، تم التفكير فى تنفيذه فعليا بعد هزيمة يونيو سنة 1967، ثم تجدد مرة ثانية فى زمن الرئيس الراحل مبارك، ورُفض، ثم عُرض على الإخوان سنة 2012، وأقروه من حيث المبدأ، وحاليا أرادوا فرضه علينا، وراحوا يقدمون الوعود بالمساعدات الاقتصادية والمالية.

ثانيا: معنى هذا الحل أن تتم تصفية القضية الفلسطينية تماما، الجزء الأكبر يقيم فى سيناء، والجزء الخاص بالضفة يذهب إلى المملكة الأردنية الهاشمية، وهنا تصبح إسرائيل على كل فلسطين من البحر إلى النهر، دولة عبرية على كل فلسطين. ثالثا: سوف يتعايش الفلسطينيون ويذوبون بين المصريين خلال جيل أو جيلين، فلا يصبح ثمة وجود لشعب فلسطيني. من اللحظة الأولـى كانت قيادة الدولة مدركة لهذه الأهداف، وقررت رفضها، تم الرد عليها بكشفها للعالم، وقـررت مساندة الشعب الفلسطينى ومساعدته على البقاء والحياة، بكافة السبل والوسائل.

الجهود الدبلوماسية المصرية لم تتوقف ولم تهدأ لحظة، سواء على مستوى الرئاسة أو الخارجية، فضلا عن المخابرات العامة، وقبل كل هـؤلاء جميعًا القوات المسلحة، وتضافر الشعب المصرى مع القيادة.

وبـلا مبالغة، نجحت الدولة المصرية فى ذلـك نجاحًا كبيرًا، على عدة مستويات، وكان الموقف الصلب واضحًا من البداية، حين التقى الرئيس السيسى بوزير الخارجية الأمريكى بلينكن فى بداية الأزمة وأسمعه الرئيس بوضوح تام، أنه ليس لدينا عـداء تجاه السامية، لا اليوم ولا الأمـس، وأن اليهود عاشوا مكرمين فى بلادنا، حين طردوا من الأندلس، وأن اليهود اضطهدوا بالفعل، لكن ذلك حدث فى أوربا وليس فى بلادنا ولا فى منطقتنا، وصلت كلمات مصر إلى العالم كله، وراح الكل يراجع نفسه، خاصة مع المجازر التى يرتكبها الجيش الإسرائيلى بين المدنيين، يُضاف إلى ذلك أن مصر قامت بتنسيق عربى واسع مع كل الأطراف العربية من الأشـقـاء، المملكة الأردنـيـة والـعـراق وقطر والمملكة العربية السعودية والإمـارات العربية المتحدة، صار هناك موقف عربى موحد، يطالب بضرورة وقف الحرب فورًا، وإدخال المساعدات إلى غزة، والحديث عن إعادة الإعمار.

تـصـورت الحكومة الإسرائيلية أن الـرفـض المصرى لتوطين الأشقاء يتعلق بسيناء فقط، فأعادوا الاقتراح أن يتم التوطين فى مدينتى العاشر من رمضان والعبور، وأن يتحملوا هم ثمن الشقق، هكذا بسذاجة بالغة أو استهبال، لكن الرفض المصرى كان أشد.

المواقف السياسية للزعماء ولـلـدول والمجتمعات لا تكون من فراغ وليست مجانية، بل يترتب عليها مسئوليات وتضحيات كبيرة - أكرر تضحيات وأثمان غالية - فى بعض المواقف قد تتعرض دولة لعقوبات ما، وحرب ضروس، معلنة أو خفية، الحروب الخفية يمكن أن تكون أشد ضـراوة من الحروب المعلنة وأكثر خطورة وإيلاما.

ومنذ اتخذت مصر هذا الموقف، قلنا – وقتها - إنه لن يمر بلا ثمن، وإن الذين أضيروا من هذا الموقف، تحديدا الحكومة الإسرائيلية والإدارة الأمريكية، لن تلزم الصمت، بل سوف ترد بعقوبات معلنة أو مستترة وبحروب خفية.. وتحقق ذلك بالفعل.

الواقع أن هناك حربًا على مصر، فى محاولة استنتساخ أجواء ومناخ عام 2012/2011، حين اتخذت مصر موقفها من حرب غزة، لم يكن ممكنا للدولة الوطنية المصرية أن تتخذ موقفا آخر، لأسباب جغرافية، وهى أن الحرب على حدودنا مباشرة وهى حرب على شعب شقيق، وتمسنا بشكل مباشر، وابتلاع القضية الفلسطينية يعنى ازدهـار أجـواء الكراهية والعنف، باختصار لم يكن موقفنا عنتريًا ولا هو «فتحة صدر» كما يتصور بعض السذج والأدعـيـاء، كان موقف الضرورة الوطنية والإنسانية ومـن ثم الأخلاقية والتاريخية، تجاه الشعب الفلسطينى وأرض فلسطين.

مع إعلان مصر هذا الموقف، صحونا فجأة لنجد ميليشيا الفيس بوك وغيرها، من رواد السوشيال ميديا، يشعلون أزمة طاحنة فى مصر، اسمها أزمة السكر، فجأة تولد أزمـة، بلا مقدماتٍ وبلا شواهد مسبقة.

طبقًا للمعلومات، لم تكن هناك أزمة بالفعل، لدى وزارة التموين مخزون كافٍ، لدينا إنتاج محلى وفير، وأزمات من هذا النوع، يمكن أن تكون مقدماتها معروفة قبل شهور؛ حيث يتراجع المخزون ولا يتوفر بديل محلى ولا مستورد، لكن فجأة نجد أننا بإزاء أزمة، السبب الذى قيل إن التجار قاموا بسحب السكر وتخزينه بقصد رفع السعر أو مضاعفته، نحن كنا بإزاء أزمة مصطنعة، لنقُل مفتعلة، فى الظاهر وقف خلفها تجار جشعون، وفى ظل دولة تحرص على جذب الاستثمار، يكون من الصعب اتخاذ إجراء فورى حاسم ضدهم باقتحام المخازن أو إلقاء القبض عليهم ومصادرة المواد المخزنة، كما كان يحدث فى بعض الفترات، لابد من إجراءات قانونية طويلة، لكن هل تقف الأزمة عند هؤلاء التجار فقط؟!

هم الواجهة، هناك فى الخلفية خطط أخـرى، يدخل فيها تحريك ما يسمى بالذكاء الصناعي، استراتيجية صناعة الأزمة، كما حدث فى إيران مع رئيس الوزراء، محمد مصدق سنة 1953.

بعد أزمة السكر ظهرت أزمة السولار، ثم الدقيق، وهكذا، أزمات مفعتلة..

ربما تكون أزمـة السكر تلك نموذجًا لـحـروب أخـرى صغيرة تـُـشـنّ علينا، بعضها معلن، مثل ما يجرى فى البحر الأحمر وأثر على العبور فى قناة السويس، فتراجع دخلها أكثر من 60 فى المائة، نحن هنا بإزاء حرب اقتصادية ومالية فى المقام الأول، الرسالة المباشرة أن على مصر الانضمام للتحالف الدولى الـذى نظمته الولايات المتحدة وبريطانيا ضد النشاط الحوثي، أى عمليا سنصبح فى تحالف ضد طرف عربي، باختصار إما أن تفقد مصداقيتك أو تفقد المال.

مشهد آخر هو قيام الولايات المتحدة ببناء رصيف بحرى عائم على شاطئ غزة، تدخل من خلاله المساعدات إلى الفلسطينيين، النتيجة العملية لذلك أن يصبح معبر رفح بلا فاعلية وبلا وجود، ومن ثم فإن احتلاله إسرائيليا لن يمس المساعدات، وتكتمل عزلة غزة عن مصر.. باختصار تكون مصر والعالم العربي، بعيدة عن القضية برمتها.

مثل هـذه الـحـروب الخفية، نفترض وجود طابور خامس وربما عملاء مباشرون، فضلا عن استغلال بعض الأزمـات وبعض الثغرات فى أداء بعض المسئولين أو افتعال أزمـة كـبـرى، كما حـدث مـع مركز «تكوين»، الذى لا يزال قيد التأسيس ولم يقُم بأى نشاط، حتى يتم الحكم عليه، كل ما قام به ندوة عن طه حسين، عُقدت مثلها عشرات الندوات فى الشهور السابقة، سواء فى معرض الكتاب، أو المجلس الأعلى للثقافة والمكتبات العامة والجامعات وغيرها.

الهدف من كل ذلك هو أن يظل المجتمع يتحرك على وتر مشدود، مشحون بالخوف والقلق والتوتر، نسبة التفاؤل لديه تتراجع والأمل يقل.. ليت هناك مَن يقوم برصد الأزمات التى بدت على السوشيال ميديا خلال الشهور الأخيرة، ونقوم بتحليل عوامل كل منها، كم منها أزمة حقيقية وكم تدخل فى باب الافتعال، وكم أزمة تم تخليقها وتصنيعها؟!

هل معنى هذا أننا بلا أزمات فعلية؟ وحياتنا بلا مشاكل وهل المطلوب من المواطن ألا يتألم وألا يشكو ويكتم آلامه ومخاوفه؟!

لم يظهر بعد المجتمع الذى يخلو من الأزمـات ويعيش الحياة بلا مشاكل، هذا موجود فى «اليوتوبيا» فقط وعالم المـُثل، لكن على أرض الواقع، سوف تكون هناك أزمات ومشاكل فى كل حياة ومجتمع يمكن أن نراجع عشرات الأزمات يومياً فى الولايات المتحدة، لكن الأزمات تحتاج إلى الدراسة والبحث عن سبل مواجهتها والخروج الآمن منها ثم تجاوزها، فارق بين هذا المنهج، ومنهج الولولة والهدم، مـَن ينفخ فى الولولة وسوء الحظ والمآل، يدعُ إلى التشاؤم ويتمنّ الانهيار، يحدث ذلك على مستوى الأفـراد والحياة الخاصة، وعلى مستوى المجموعات والـدول كذلك.. يمكن لطالب أن يدخل الامتحان ولا يـُوفق فى الإجابة، فقد يخرج وقد عزم على أن يبذل جهدًا أكبر ويستعد للامتحان القادم ويعوض ما فاته، ويمكن أن يشعر باليأس ويستسلم فلا يستعد، ويتواصل الفشل، ويمكن أن يكتئب، وقد يدفعه ذلك إلى الانتحار.

فـى أى حالة مـن الـحـالات الـثـلاث فتش عـن التكوين النفسى وذكاء أو وعى كل فرد، فضلا عن البيئة المحيطة، قد تدفعه إلى الأمـام، وقد تتنمر عليه، وتصيبه بالإحباط، وتدفعه إلى التشاؤم والانهيار أو الاكتئاب، وربما الانتحار.

المجتمع المصرى به العديد من المشاكل، خطط التنمية التى تقوم بها الدولة تضيف عبئا على أعبائها، مشروع الحماية الاجتماعية الذى تتبناه الدولة منذ سنة 2014، فى «حياة كريمة» و«تكافل وكرامة» أضاف المزيد من العبء، كل هذا يجب أن ندركه ونكون على علم به، لا ننكره ولا نتعالى عليه، لكن لا يجب أن يفوتنا أن مصر تتعرض لحرب قاسية، هناك مـَن ينفخ فى أزماتنا، وهناك مـَن يختلق لنا أزمـات، وهناك مـَن يريد لنا الغضب والحنق، لنكرر مشاهد العنف والفوضى التى عايشناها من قبل.

الأمـر المؤكد أن الحرب ليست على غزة الفلسطينية فقط، نحن طرف رئيس فيها، لذا فهناك حرب أو حروب خفية علينا، ولذا من السخف أن يصيح فينا البعض أنه لا مجال ولا حديث عن الوطنية مع وجود أزمة ما أو مع ارتفاع درجة الحرارة، أو مع خطوة وزارة الكهرباء بتخفيف الأحمال، الصيف يأتى كل عام، بالزمهرير والحر، فهل نكون وطنيين شتاء وغير وطنيين صيفا؟، الوطنية مطلوبة، بل واجبة، خاصة مع الأزمات والمحن، ولنتعلم من أهل غزة، هل أنكروا وطنيتهم فى ظل الإبادة التى يتعرضون لها؟

لدينا أزمـات ويجب أن نعمل على حلها، نتحدث فيها ونطلب إيضاحات وإجابات، لكن حديث مـَن يريد حلًا لا هدمًا أو تخريبًا.

الأسـبـوع الماضى تقدمت الحكومة باستقالتها إلى الرئيس، الذى قبل الاستقالة فـوراً، وأصدر خطاب التكليف لتشكيل حكومة جـديـدة، الخطاب يكشف بوضوح إدراك الرئيس التام للمشكلات التى لدينا، وهو يطلب عناصر تتميز بالكفاءة والدراية كى تتجاوز تلك المشكلات، باختصار لا أحد يضع رأسه فى الرمال ولا أحد يتعامى عن الواقع ولا يتعالى عليه، لكن مرة أخرى فارق بين أن نثير المشكلة بحثاً عن حل وأن نولول ونلطم الخدود وصولاً إلى الهدم والانتحار.

ولنتذكر دائمًا أننا بلد مستهدف، وما يجرى فى غزة وحولها نموذج واضح، للأسباب التى تجعلنا مستهدفين، أثق أن الشعب وعموم المصريين يدركون ذلك جيدًا، المشكلة لدى هؤلاء الذين يتعاملون مع الوطن والدولة باعتبارها فندقًا أو شاليهًا فى الساحل.



صار هناك موقف عربى موحد، يطالب بضرورة وقف الحرب فورًا، وإدخال المساعدات إلى غزة، والحديث عن إعادة الإعمار





لم تعد القبائل الأصلية فى الأمازون بعيدة عما يشهده العالم من طفرات إلكترونية بسبب الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، فقد كسر الإنترنت عزلتهم التى كانت تميزهم، وكذلك غيّرت من عاداتهم التى كانوا يتفردون بها، والسبب فى ذلك هو إيلون ماسك الذى غيّر حياة قبيلة «ماروبو» فى أقصى غابات الأمازون المطيرة.

تقرير: يمنى الحديدى

«ماسك» يغير حياة الماروبو

«إنترنت ستارلينك».. فى أقصى غابات الأمازون

من الطبيعى أن تجد شبابًا ومراهقين لا يتركون هواتفهم متصفحين مواقع التواصل الاجتماعى أو يشاهدون مقاطع الفيديو المختلفة، لكن هذا المشهد ليس طبيعيا إذا حدث فى قرية نائية للسكان الأصليين -ممن بات تواجدهم قليلًا على هذا الكوكب- وفى واحدة من أكثر المناطق عزلة على كوكب الأرض. داخل أعماق غابات الأمازون المطيرة على طول نهر «إيتوى»، يعيش شعب يُدعى شعب «الماروبو» حياة بدائية فى أكواخ بسيطة جدا، يتحدثون لغتهم الخاصة، ويحتسون مشروبهم الروحى «آياهواسكا» للتواصل مع أرواح الغابة، ويصطادون القرود لصنع الحساء أو الاحتفاظ بهم كحيوانات أليفة، واحتفظوا بتلك الحياة البدائية المعزولة لمئات السنين.

بين عشية وضحاها –تحديدا فى سبتمبر الماضي- تغيرت حياتهم كليا، فتلك القبيلة التى كانت تعيش بمعزل عن العالم أصبحت فى قلب العالم بسبب الإنترنت فائق السرعة الذى أدخله ماسك إلى هناك بواسطة شركته «ستارلينك» التى تعتمد على الأقمار الصناعية لتوصيل إنترنت فائق السرعة، ومنذ دخولها للبرازيل فى عام 2022، اجتاحت ستارلينك غابات الأمازون، وبذلك تمكنت من إيصال الإنترنت إلى واحدة من الأماكن التى كانت محرومة كليا من هذه الخدمة.

منذ ذلك الحين تمكن أفراد القبيلة البالغ عددهم 2000 فرد من تصفح مواقع الويب المختلفة ومواقع التواصل الاجتماعي، وتمكنوا من إجراء محادثات الفيديو مع الأحباء والبعيدين وكذلك تمكنوا من إجراء مكالمات المساعدة فى حالات الطوارئ، لكن من ناحية أخرى جعل الإنترنت الأمور أسوأ فى القرية، لاسيما مع الشباب الذين أصبحوا كسالى، ويحاولون محاكاة حياة «البيض» أو الأجانب تاركين عاداتهم الأصلية، فبعد تسعة أشهر فقط أصبح المراهقون ملتصقين بهواتفهم، مدمنين على الشبكات الاجتماعية، وألعاب الفيديو العنيفة، وتداول المعلومات الخاطئة، وكذلك مشاهدة المواد الإباحية؛ حيث باتت الآن قبيلة الماروبو وغيرها من قبائل السكان الأصليين التى قاومت الحداثة لأجيال يواجهون إمكانات الإنترنت ومخاطره على حد سواء.

كل هذا يعود لـ«ستارلينك»التى تتزايد تعاقداتها فى الفترة الأخيرة، بعد قيامها بما يمكن تسميته «بالنقلة النوعية» فى عالم الإنترنت، كما أنها باتت تسيطر كليا –تقريبا- على سوق الإنترنت عبر الأقمار الصناعية، وذلك بعد نجاحها فى توفير هذه الخدمة التى لم يكن من الممكن تخيلها فى مثل هذه المناطق النائية. وتمكنت «سبيس إكس» التى تندرج تحتها ستارلينك من إنجاز تلك المهمة من خلال إطلاق 6000 قمر صناعى من طراز «ستارلينك» ذات مدار منخفض لتوفير سرعات تفوق العديد من اتصالات الإنترنت المنزلية فى أى مكان فى الأرض، وترتب على ذلك زيادة فى أعمال الشركة؛ حيث أعلن ماسك مؤخرا أن ستارلينك تجاوزت ثلاثة ملايين عميل فى 99 دولة، ويقدر المحللون أن المبيعات السنوية ارتفعت بنسبة 80 فى المائة تقريبا عن العام الماضى لتصل إلى حوالى 6.6 مليار دولار.

منح هذا الصعود لستارلينك إيلون ماسك نفوذا جديدا وهو السيطرة على التكنولوجيا، التى أصبحت بنية تحتية مهمة فى أجزاء كثيرة من العالم، وأصبح أداة لا غنى عنها فى مناطق الصراع فى العالم، حيث تستخدمه القوات العسكرية فى أوكرانيا، والقوات شبه العسكرية فى السودان، والحوثيون فى اليمن وفى بعض المستشفيات فى غزة.

لكن يبقى التأثير الأكثر عمقا وتحويلا لستارلينك هى المناطق فعلا التى كانت بعيدة عن تأثير الإنترنت إلى حد كبير مثل منطقة الأمازون وقبائلها من السكان الأصليين؛ حيث ترك الإنترنت هناك أثر «السكين ذى الحدين» كما تركه قبل ذلك على كل المجتمعات التى دخلها، ففى الوقت الذى وفر فيه الإنترنت فرص عمل وتعليم جديدة للذين يعيشون فى الغابة، منح أيضا قاطعى الأخشاب وعمال المناجم غير القانونيينفى منطقة الأمـازون أداة جديدة للتواصل والتهرب من السلطات، ويمكن القياس على ذلك العديد من السلبيات والإيجابيات التى تحدث داخل القبيلة التى تتواصل مع العالم حديثا.

ورغم ذلك، يخطط «ماسك» إلى إدخال «ستارلينك» إلى مئات المجموعات الأخرى من السكان الأصليين عبر منطقة الأمازون، بما فى ذلك أكبر قبيلة نائية فى البرازيل «يانومامى»، وقد يصل ذلك أيضا إلى قبيلة «كوربو»، وهى قبيلة تضم أقل من 150 شخصا تم الاتصال بها لأول مرة فى عام 1996 ومازال بعض أفرادها فى عزلة تامة، وينادى البعض بتدريب هؤلاء الأشخاص على الأخطار المحتملة للإنترنت؛ حتى لا يقعوا فريسة لمشاكله المتعددة.



يتطلع الكثيرون إلى حياة نجوم هوليوود بنظرة إعجاب وفضول؛ إلا أن بريق الأضواء يخفى أحيانًا جانبًا مظلمًا، فعلى الرغم من ظهورهم بأبهى صورهم أمام عدسات الكاميرات، إلا أن بعضهم يتعرض إلى العنف المنزلي، وبسبب شهرتهم؛ تحظى حالات العنف ضد النجوم بتغطية إعلامية واسعة، سواء كانوا ضحايا أم معتدين.

تقرير: إيمان السعيد

ضحايا أم معتدون؟

نجوم هوليوود تحت الأضواء بسبب العنف المنزلى

فى فيديو انتشر مؤخرًا على مواقع التواصل الاجتماعي، أظهرت لقطات حصلت عليها شبكة أخبار أمريكية، عارضة الأزياء والمغنية الأمريكية كايسي، وهى تتعرض للضرب والركل فى ردهة فندق فى لوس أنجلوس على يد مغنى الراب كومز المعروف باسم «بى ديدي». وتُظهر اللقطات كومز، وهو يرتدى منشفة بيضاء بينما يضرب كايسي، صديقته آنذاك. ويواجه ديدى، الآن سلسلة من الادعاءات العامة بالعنف الجسدى والجنسي. ووفقا لشبكة «إن بى سى نيوز» الشريكة لشبكة «سكاى» الأمريكية، أجرى مسئولون اتحاديون فى مانهاتن مقابلات مع ثلاث نساء ورجل فيما يتعلق بالتحقيق الذى تضمن المزيد من الادعاءات المتعلقة بالاعتداء الجنسى والتحريض وتوزيع المخدرات والأسلحة النارية غير المشروعة، بينما نفى كومز، جميع هذه الاتهامات.

ولا تعد هذه حادثة العنف الأولى فى هوليوود، فكانت حادثة المغنية الشهيرة ريهانا، أحد أكثر أمثلة العنف المنزلى التى تم الحديث عنها فى الصحف العالمية. ففى عام 2009، حاول مغنى الـراب كريس بـراون، دفع صديقته آنـذاك، ونجمة باربادوس الشهيرة، خارج سيارته. وفى الليلة التى سبقت حفل توزيع جوائز «جرامى» فى ذلك العام، ضرب رأسها بنافذة السيارة، ولكمها بشكل متكرر، وهدد بضربها مرة أخرى بمجرد عودتهم إلى المنزل، إلا أن ريهانا طلبت من مساعدها الاتصال بالشرطة، التى ألقت القبض عليه وأقر براون، بأنه مذنب ودُكم عليه بالسجن لمدة خمس سنوات و180 يومًا من العمل المجتمعي. كما أمر أيضًا عبر أمر تقييدى بالابتعاد عن ريهانا؛ ولكن، قامت ريهانا فى وقت لاحق برفع الأمر التقييدى ضد براون، وتصالح الاثنان لفترة وجيزة.

دفعت هذه الحوادث نجوم هوليوود إلى الخروج عن صمتهم حول العنف المنزلى الذى تعرضوا إليه، وقالت المغنية الأمريكية كريستينا أجيليرا، إنها تعرضت للإساءة عندما كانت طفلة، وصرحت فى حوار لها: «حدثت لى أشياء سيئة فى منزلي»، وكشفت لاحقًا أن والدها كان يسيء إليها جسديًا وعاطفيًا طوال فترة طفولتها؛ وعلى الرغم من النجاح الاستثنائى الذى حققته الممثلة الأمريكية هالى بيري، فإنها كشفت فى مقابلة أن والدتها كانت تقوم بضربها خلال فترة طفولتها، وأوضحت أنه «لا تزال الندوب التى نتجت عن إساءة معاملة والدتها باقية على يدها».

وفى المقابل، واجه بعض النجوم اتهامات بالعنف المنزلي، فلدى تشارلى شين، الممثل الأمريكى الشهير، قائمة طويلة من تاريخ العنف المنزلي، بدأت مشاكله فى يناير 1990، عندما أطلق النار على حبيبته السابقة، كيلى بريستون واستقرت الطلقة فى ذراعها، صرح فى مقابلة عام 2011، بأن حبيبته السابقة «أطلقت النار على نفسها عن طريق الخطأ»؛ إلا أنه تم اعتقاله فى ديسمبر 1996 بتهمة ضرب صديقته بريتانى أشلاند، ويُزعم أنه هددها بالقتل. كما تقدمت، كلوى جونز، إحدى زوجاته السابقة، بطلب للحصول على أمر تقييدى بسبب سلوكه المسيء والتهديدات بالإضافة إلى تاريخه فى تعاطى المخدرات والقمار. وتم القبض على شين، بتهم العنف المنزلى عدة مرات فى أعقاب هذه الحوادث.

لم تقتصر الاتهامات على النجوم الرجال فقط؛ حيث اعتقلت الشرطة الممثلة الأمريكية إيما روبرتس، بعد أن تم العثور على صديقها السابق مغطى بالدماء وتظهر عليه علامات العضّ فى أحد فنادق مونتريال؛ إذ تم الادعاء بأنها فى علاقة مضطربة مع صديقها إيفان بيترز، قبل أن ينفصلا إلى الأبد. وقال ممثلهم: «لقد كان حادثا مؤسفا وسوء فهم»، مشيرًا إلى أنه تم إطلاق سراح إيما، بعد استجوابها ويعمل الزوجان معًا لتجاوز الأمر. كما دخل الممثل الأمريكى الشهير نيكولاس كيدج، معركة قضائية طويلة فى عام 2011، عندما اتهمته زوجته آنذاك، أليس كيم، بالعنف المنزلي. وقضت الشرطة بأنه أمسكها من ذراعها وقام بجرها؛ وعلى الرغم من إسقاط التهم، فقد تقدمت صديقة أخرى له باتهامات مشابهة فى عام 2018. ومن أشهر فضائح هوليوود، فضحية الممثل الأمريكى ميل جيبسون، الفائز بجائزة الأوسكار عن فيلمه الشهير «Braveheart»؛ حيث انتشر مقطع صوتى له وهو يصرخ ويسبّ ويهدد صديقته الروسية السابقة أوكسانا غريغورييفا. ودُكم عليه بالسجن لمدة ثلاث سنوات تحت المراقبة والعمل المجتمعى.

فينيسيا.. المدينة الغامضة على ضفاف المحيط الهادئ

يكمن لغز مذهل ومخيف لم يتم حله حتى الآن، فى منطقة نائية من غرب المحيط الهادئ؛ إذ تظهر أطلال مدينة «نان مادول» القديمة، وعلى الرغم من ضخامة المهمة فى بناء المدينة، فإنه لا توجد سجلات توضح متى تم بناؤها بالضبط، ومن أين أتت الصخور الهائلة، وكيف تم نقلها، ولأى سبب تم بناء المدينة على قمة الشعاب المرجانية!

تقرير: أمانى عاطف

تقع هذه المدينة الغامضة التى تعود إلى عصور ما قبل التاريخ بالقرب من الشاطئ الشرقى لجزيرة بوهنباى فى ميكرونيزيا، وتتكون مما يقرب من 100 جزيرة حجرية ذات شكل هندسي. ومن الغريب أنه لا أحد متأكد من أصولها، أو لماذا قد يرغب أى شخص فى بناء مدينة بعيدة عن الطعام والماء، ومع ذلك فإنها مدينة مليئة بالقصص المثيرة للإعجاب.

تتكون المدينة من 92 جزيرة صناعية ولها شكل هندسى، مبنية فوق الشعاب المرجانية، تربطها شبكة من القنوات، ما منحها لقب «فينيسيا المحيط الهادئ». إنها أعجوبة هندسية، بُنيت بالكامل من ألواح البازلت العملاقة، والأمر الأكثر إثارة للدهشة هو أن البناة تمكنوا من إنجاز المهمة دون بكرات أو رافعات للمساعدة فى عملية النقل. ويُقال إن جدران البازلت الضخمة يبلغ ارتفاعها 25 قدمًا (7.6 متر)، وسمكها 17 قدمًا (5 أمتار) فى بعض الأماكن، ويبلغ متوسط وزن كل حجر 5 أطنان، ويصل وزن بعضها إلى 50 طنًا، ويُقدر وزن الصخور الإجمالى بـ750 ألف طن.

لا يملك علماء الآثار المعاصرون أى فكرة عن كيفية نقل الحجارة الضخمة من جانب بوهنباى إلى الجانب الآخر، ثم تكديسها عاليًا، فالجهد المبذول لبناء الهياكل الصخرية ينافس جهد بناء الأهرامات المصرية، وتوقع الخبراء أنه ربما تم استخدام الأطواف لنقل الصخور الضخمة إلى الشعاب المرجانية، ومع ذلك، فإن الوسيلة الهندسية الدقيقة التى تم بها نقل الحجارة الضخمة من محاجرها البعيدة، فوق الأرض والمياه، ونصبها على مجمعات الشعاب المرجانية لا تزال مجهولة، فلا توجد حتى الآن نظريات حول كيفية نقلها فى الأصل، أو كيف بُنيت تلك الهياكل المثيرة للإعجاب، ولماذا يختار شخص موقعًا بعيدًا عن الحضارة، على الشعاب المرجانية، لسحب كل تلك الصخور إليه؟

ملأت الأسطورة الشهيرة لبناء المدينة الغامضة والمعروفة باسم أسطورة بوهنباي، الفجوة التى لا يستطيع العلم تفسيرها؛ إذ تقول الأسطورة إن المدينة بُنيت على يد الأخوين الساحرين التوأم «أوليسيبا وأولوسوهبا»، اللذين أرادا مكانًا لبناء مذبح حتى يتمكنا من عبادة ناهنيسون ساهبو - إله الزراعة - وهو أمر مثير للسخرية إلى حد ما لأن الجزر غير صالحة للزراعة، وحسب الأسطورة، أدى الأخوان طقوسًا سحرية واستخدما التنين الطائر لرفع البازلت الضخم وإنشاء جزر «نان مادول». وكانت أسرة سوديلور أول حكومة منظمة توحد شعب جزيرة بوهنباي، وحكمت من حوالى 1100 إلى حوالى 1628 م. وسبق هذا العصر مويهين كاوا (فترة البناء) ومويهين أراماس (فترة التعمير).

بغض النظر عن كيفية ظهور المدينة فقد تم الاعتراف بها كموقع مقدس أسسته سلالة سوديلور، التى كان يسكنها فى السابق الزعماء والكهنة، بالإضافة إلى العوام لخدمتهم. وكوسيلة للسيطرة على رعاياهم، أجبر حكام سوديلور زعماء القبائل المحليين على مغادرة قراهم الأصلية والانتقال إلى المدينة ليتمكنوا من مراقبة أنشطتهم عن كثب، وفى حين أن معظم الجزر كانت مناطق سكنية، فإن بعضها كان مخصصًا لإعداد الطعام، أو إنتاج زيت جوز الهند، أو بناء الزوارق، وفقًا لتقارير أطلس أوبسكورا. وتشير التقديرات إلى أن عدد سكان «نان مادول» كان أكثر من 1000 نسمة فى الوقت الذى كان فيه إجمالى سكان بوهنباى بالكاد يصل إلى 25000 نسمة. وكان على البوهنبيين المقهورين جلب الطعام والماء إلى المدينة؛ حيث لم تكن هناك وسيلة لزراعة المحاصيل أو جمع المياه العذبة من الشعاب المرجانية، وربما كانت هذه المشكلة هى التى أدت إلى هجر هذه المدينة الرائعة.

هناك العديد من الحكايات حول كيفية انتهاء عهد أسرة سوديلور، التى حكمت الجزر لأكثر من ألف عام؛ لكن جميع الروايات تنسب الأمر إلى المحارب الأسطورى إيسوكيليكل، الذى عاش بالقرن الخامس عشر، وجاء من جزيرة كوسراى على بعد 530 كيلومترًا (329.33 ميلًا) إلى الشرق، وأنشأ نظام ناهنمواركى الحديث للمشيخة القبلية، وهو موجودة بشكل أو بآخر حتى يومنا هذا. ولا يُعرف سوى القليل عن العرق القديم الذى سكن المنطقة، وتعود الأدلة على النشاط البشرى المبكر فى الجزر إلى القرن الأول أو الثانى قبل الميلاد، لكن من غير المعروف بالضبط متى بدأ بناء الجزر الاصطناعية، وتتراوح النظريات بين القرن الخامس إلى القرن الحادى عشر الميلادي. وتؤرخ اليونسكو الموقع فى الفترة من 1200 إلى 1500 ميلادي. وفى عام 2016، تمت إضافة «نان مادول» إلى قائمة مواقع التراث العالمى لليونسكو؛ حيث تمثل «تحفة ذات أهمية عالمية للعبقرية الإبداعية»، لكنها أيضًا فى خطر؛ حيث تتعرض الآثار للتهديد بسبب تغير المناخ، وارتفاع منسوب مياه البحر، وزحف أشجار المانغروف، والطقس المتقلب فى المحيط الهادئ، ما أكسبها مكانًا فى قائمة التراث العالمى المعرض للخطر.

Issue NUM: 5201
12 يونيو 2024

أفاق

بقلم: **سناء السعيد**

القائمة السوداء تلاحق إسرائيل

فى إطار الوقائع المتواصلة فى الأراضى الفلسطينية على ضوء جرائم الحرب التى ترتكبها إسرائيل، بادرت الأمم المتحدة وقررت إدراج إسرائيل فى القائمة السوداء بسبب قتلها لأطفال غزة، وأدان أمين عام الأمم المتحدة الهجوم الإسرائيلى على مدرستين تابعتين (للأونروا)، ودعا مسئول السياسة الخارجية فى الاتحاد الأوربى إلى إجراء تحقيق حول هذه الوقائع.



ويُحمد لمصر الجهد الكبير الذى تقوم به دعمًا للفلسطينيين، فلقد كثف الوفد الأمنى المصرى اتصالاته لدفع المسار التفاوضى فى اتجاه وقف إطلاق النار، وفى هذا الإطار كانت مصر قد وجهت دعوة لوفد من حركة الجهاد الإسلامى لاستعراض الأوضاع الفلسطينية وما يتعلق تحديدا بقطاع غزة، فى الوقت نفسه كثفت إسرائيل عملياتها التى استهدفت بها شرقى البريج ودير البلح لتستمر إسرائيل فى حرب الإبادة التى تشنها على القطاع فى يومها الـ250 برًا وبحرًا وجوًا، وتستمر فى ارتكاب المجازر ضد العائلات الفلسطينية ليرتفع عدد ضحايا الحرب إلى نحو 38 ألف شهيد.

وكانت وزارة الصحة الفلسطينية فى غزة قد أطلقت تحذيرًا ونداء استغاثة عاجلًا للمجتمع الدولى لإنقاذ المنظومة الصحية ووقف حرب الإبادة الجماعية التى تنفذها إسرائيل؛ حيث أبادت فى حربها البشر والحجر، حتى خرجت المستشفيات عن الصلاحية، ولم يعد هناك إلا مستشفى (شهداء الأقصى) بدير البلح، وهو المستشفى الوحيد الذى يقدم الخدمة الصحية لأكثر من مليون إنسان حاليًا.

فى الوقت نفسه، حوّلت شرطة الاحتلال القدس إلى ثكنه عسكرية؛ إذ تم نشر ثلاثة آلاف عنصر فى البلدة القديمة ومحيطها بذريعة تأمين مسيرة الأعلام الخاصة بالمستوطنين، لا سيما عند بوابات الأقصى والبلدة القديمة فى القدس المحتلة، وقام مئات المستوطنين باقتحام باحات المسجد الأقصى المبارك فى مدينة القدس المحتلة بحماية شرطة الاحتلال، وذلك بالتزامن مع توافد الآلاف منهم للمدينة، وبالتزامن مع مسيرة الأعلام الاستفزازية التى انطلقت من القدس الغربية، مرورًا بباب العامود حتى حائط البراق بمشاركة آلاف من المستوطنين.

وقالت مصادر محلية إن نحو 800 مستعمر دخلوا ضمن مجموعات من جهة باب المغاربة ونفذوا جولات استفزازية، وأدوا طقوسًا تلمودية فى باحاته، وقام أحد حاخامات المستعمرين باقتحام المسجد الأقصى.

كما أدى مستوطنون طقوسًا تلمودية فى محيط سوق القطانين وباب القطانين وهو أحد الأبواب الرئيسية للأقصى، كما أدى آخرون الرقصات وأغنيات تلمودية خلال عمليات الاقتحام الاستفزازية فى المسجد، فى غضون ذلك أقر جيش الاحتلال بإصابة عشرة عسكريين فى معارك غزة، لترتفع بذلك حصيلة المصابين إلى نحو 3850 ضابطا وجنديًا منذ بداية الحرب.

وكان الناطق الرسمى باسم الرئاسة الفلسطينية، نبيل أبو ردينة، قال: إن محاولات إسرائيل المستمرة لتزييف تاريخ مدينة القدس المحتلة وطابعها الفلسطينى العربى هى محاولات عبثية لفرض سياسة الأمر الواقع على المدينة المقدسة منذ احتلالها، لكنها لم ولن تنجح، وقالت كارين هوستر من منظمة أطباء بلا حدود فى غزة: رائحة الدم فى غرفة الطوارئ لا تُطاق، هناك أشخاص ممددون فى كل مكان على الأرض، وفى الخارج نُقلت الجثث فى أكياس بلاستيك، الوضع لا يُحتمل.

ودعا جوزيب بوريل، مسئول السياسة الخارجية فى الاتحاد الأوربى، إلى إجراء تحقيق مستقل فى قصف إسرائيل لمدرستين تابعتين لـ(الأونروا)، مجددًا التأكيد أن العنف والمعاناة لا يزال الواقع الوحيد لمئات الآلاف من المدنيين الأبرياء، وندد أمين عام الأمم المتحدة جوتيريش بالقصف الإسرائيلى للمدرستين، معتبرًا أنه مثال مرعب جديد عن الثمن الذى يدفعه المدنيون.

وفى واشنطن، وقّع الرئيس جو بايدن وقادة 16 دولة فى أوربا وأمريكا اللاتينية من بينها بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإسبانيا والبرازيل وكولومبيا والأرجنتين على بيان يطالب حركة حماس بقبول اتفاق الهدنة مع إسرائيل.

وقد دعت الولايات المتحدة قادة إسرائيل وحماس إلى تقديم أى تنازلات ضرورية لإبرامٍ هذا الاتفاق وتوفير الراحة لأسر الرهائن، وكان بايدن قد اقترح اتفاقا لوقف إطلاق النار فى غزة، بدا كأنه اقتراح صورى لا قِبل له بالتنفيذ؛ إذ لا بدّ من الحصول على التزامات مكتوبة تتعلق بالهدنة، وقد بادر يحيى السنوار، زعيم حماس فى غزة، وأبلغ الوسطاء بأنه لن يقبل اتفاقا مع إسرائيل إلا بوقف دائم لإطلاق النار، كما شدد على أن الحركة لن تلقى السلاح، ولن توقع على أى مقترح يتضمن ذلك.

هذا وقد دخل الرئيس الروسى فلاديمير بوتين على الأحداث، وأكد أن الرد الإسرائيلى على هجوم حماس فى السابع من أكتوبر الماضى لا يشبه الحرب بل الدمار الشامل للسكان فى غزة، وأن تصاعد التوترات فى فلسطين ناتج عن تصرفات الولايات المتحدة التى تحتكر السياسة فى هذه المنطقة، ولقد صدق الرئيس بوتين فيما قال: فهذا ما ينطق به مشهد الوقائع الحادثة فى الأراضى الفلسطينية على يد الكيان الصهيونى الغاصب.

بعد إزالة «البنا» من شوارع الكويت

سقوط جديد للإرهابية

بقلم: **د.عمرو عبدالمنعم**

عقود من الزمان ظلّ اسم حسن البنا، مؤسس جماعة "الإخوان" الإرهابية مهيمنًا على شارع معروف فى مدينة الكويت العاصمة، لكن السنوات الأخيرة التى كشفت عن طبيعة الإرهابية وخطورتها على المجتمعات، دفعت وزارة الأشغال الكويتية لرفع اسم "البنا" من على أحد الشوارع.

كان اسم حسن البنا فى الرميثية، إحدى ضواحى مدينة الكويت، غرب منطقة البدع وشرق منطقة بيان، ويلتقى مع شارع عبدالكريم الخطابي، ومن خلال هذا الشارع يمكن الوصول إلى "شارع البلاجات" مقابل شواطئ الخليج الزرقاء، كما يلتقى الشارع بشارع ناصر المبارك أحد أبناء حاكم الكويت مبارك الصباح، وهى منطقة حيوية تعج بالخدمات.

ونظرًا لكون المجتمع الكويتى محافظا ومتدينًا بشكل كبير، فقد تأثر بعض منه بدعاية "الإخوان"، ونجحت الإرهابية فى سنوات سابقة فى تأسيس "جمعية الإرشاد الإسلامى"، وكانت الأهداف المعلنة للجمعية هى نشر الثقافة الإسلامية، لكن تحولت أهدافها إلى تحقيق أغراض سياسية.

وخلال الفترة من 1952 إلى 1959 والتى شهدت انفتاحًا سياسيًا كبيرًا بالكويت، استغلت الإرهابية تلك الأجواء، وقامت بنشر فكرها المتطرف، وكسب عدد أكبر من الأعضاء المتعاطفين، وأصدرت عام 1952 مجلتها "الإرشاد"، وكانت المادة التثقيفية لأعضاء "جمعية الإرشاد" تعتمد على تدريس كتب حسن البنا وسيد قطب والمودودى والندوى وسيد سابق ويوسف القرضاوى ومصطفى السباعى.

يمكن القول إن جمعيات "الإخوان" صدرت وجه الدعوة (البريء) للجمهور، وكانت تهدف إلى الدفاع عن تاريخ الإرهابية ومؤسسيها ومنهم البنا وسيد قطب، وهو ما التفتت إليه الدولة التركية مؤخرًا فى مواجهة أنشطة الإرهابية وتوغلها.

وفى وقت سابق حذرت "الأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء فى العالم" عبر تقرير وزعته على أعضاء البرلمان البريطانى من الإرهابية ومؤسسها البنا، وفضحت فى دراسة موثقة منهج الجماعة المتطرف منذ نشأتها وارتباطها بالتنظيمات الإرهابية وعلى رأسها "داعش" و"القاعدة"، وأهم الأفكار المتطرفة التى تتبناها الجماعة. وتحدثت عن كيف استغلت الإرهابية الإسلام والنصوص الدينية كأداة ضد المجتمع من أجل تحقيق مكاسب سياسية تصب فى صالح الجماعة بدلًا من نفع الأمة.

وتبدو مراجعة السلطات المحلية الكويتية لأسماء الشوارع وإزالة اسم البنا، عملية لها أكثر من دلالة، منها: اعتبار الإرهابية ذات ميول متطرفة ومدرجة دوليًا كتنظيم إرهابى، ومن هنا فلا يمكن أن يحمل شارع كويتى اسم مؤسسها وخاصة مع ازدياد جرائم الجماعة وانكشاف خطورة أفكارها، إزالة الاسم تعنى الاستمرار فى مواجهة أفكار التشدد والتطرف الدينى، فضلًا عن أن أزمات الجماعة وانقسامها على نفسها، قد أثرت فى إدراك المجتمعات لحقيقتها، والنظر اليوم لها باعتبارها جماعة مأزومة خاصة فى تجاربها بمصر وتونس وليبيا والمغرب والسودان، بعد أن روجت الإرهابية بأنها الحل لمعضلات المنطقة عمومًا.

وكان موقف مصر واضحًا من الإرهابية، فقد حلت الجماعة لأول مرة سنة 1948، وواجهتها بعد ذلك فى عقد الستينيات من القرن الماضى، وتصدت لتغلغلها فى الجمعيات الدينية والمؤسسات الخدمية، ونبهت لخطورتها بعد ثورة الثلاثين من يونيو، وقامت بحظر أنشطتها واعتبرتها كيانا إرهابيا فى ديسمبر 2013، وقامت بمُصادرة أموالها وإخطار الدول العربية المُنضمة لاتفاقية مكافحة الإرهاب 1998 لاتخاذ إجراءات مماثلة، ثم حظرتها السعودية فى مارس 2014، وكندا فى 5 أبريل 2014، والإمارات فى نوفمبر 2014، كما اتّسعت رقعة الحصار الدولى لأنشطة الجماعة الإرهابية لتشمل الدول الستّ الموقعة على «معاهدة الأمن الجماعى» إلى جانب روسيا، وهى بيلاروسيا، وأرمينيا، وقرغيزستان، وكازاخستان، وأوزبكستان وطاجيكستان.

تتوالى الصدمات على رأس رئيس الحكومة الإسرائيلى بنيامين نتنياهو، الذى وصفته «هآرتس» بأنه «الرجل الذى سيقود إسرائيل إلى النهاية، ويقضى على الصهيونية بعدما فشل الجميع فى ذلك». فبعدما جرّ إسرائيل إلى عزلة دولية بحرب الإبادة الجماعية التى يرتكبها فى غزة منذ ثمانية أشهر، يحاول الآن فتح جبهة حرب مع حزب الله اللبنانى، بينما تضرب حركات التمرد بثقلها داخل الجيش الإسرائيلى الذى وضع مؤخرًا على القائمة السوداء للجيوش قاتلة الأطفال أثناء النزاعات، فيما تواجه إسرائيل شبح العقوبات قريبًا.

تقرير: دعاء رفعت

تمرد الجيش.. العزلة الدولية.. حرب لبنان

خطايا نتنياهو تقود إسرائيل إلى الجحيم



فى آخر مؤشرات العزلة الدولية التى تواجهها إسرائيل تحت قيادة «مجرم الحرب»، الذى يقود حربًا فشل فى تنفيذ جميع أهدافها المعلنة منذ السابع من أكتوبر، وضعت الأمم المتحدة إسرائيل على القائمة السوداء للدول قاتلة الأطفال وتنتهك حقوقهم خلال النزاعات؛ ما يعنى وضع الجيش الإسرائيلى على قوائم الجيوش «غير الأخلاقية» بالعالم. وفى مسودة تقرير الأمم المتحدة للقرار، ورد بأن الإدراج لا يرجع فقط إلى الضرر الذى لحق بالأطفال فى إطار الحرب فى غزة، بل أيضًا إلى الضرر الذى لحق بالأطفال على أيدى نشطاء اليمين المتطرف فى الضفة الغربية، والأضرار التى لحقت بالشاحنات التى تنقل المساعدات إلى إسرائيل، وعلى الرغم من أن الإدراج لا يهدد بفرض العقوبات على إسرائيل فوريًا، فإنه شبح يراود دولة الاحتلال من قِبل الحكومات والشركات الدولية التى لا تفضل أن تكون هدفًا للعقوبات؛ لأنهم يتعاملون مع دولة تنتهك حقوق الأطفال. وردًا على القرار، كشف الإعلام الحكومى فى غزة، أن الاحتلال قتل 15517 طفلًا منذ بداية الحرب، بينما هناك 3500 من الأطفال معرضون للموت بسبب سوء التغذية، ونحو 17 ألف طفل يعيشون دون والديهم.

وبينما يواجه نتنياهو، غضبًا عارمًا بالأوساط العالمية، يحاول تغطية فشله فى تحقيق مساعى الحرب المزعمة بفتح جبهة حرب جديدة فى لبنان، وتحت عنوان «تراجع الشرعية الدولية والجيش المنهك والحرب فى لبنان التى تدفع إسرائيل إلى الحافة» وصف عاموس هاريل، أحد أبرز خبراء الإعلام الإسرائيليين فى القضايا العسكرية والدفاعية، الحرب التى يريدها نتنياهو، بالحريق الهائل الذى سيلقى بظلاله على كل ما قبله، مشيرًا إلى أن رئيس الوزراء لم يكتفِ بإجلاء 60 ألف إسرائيلى من منازلهم فى الشمال، وسقوط عشرات الجنود يوميًا بل يرغب الآن فى جرّ الجيش المنهك إلى حرب بلا شرعية دولية مع حزب الله، الذى يمكنه إطلاق نحو 5 آلاف صاروخ يوميًا، وبالطبع هى صواريخ أثقل، ولها مدى أطول، وأكثر دقة من صواريخ حماس. وأكد «عاموس»، أنه خلافًا للتقارير الأخيرة الواردة حول تحمس القيادة لحرب فى الشمال؛ فإن الجميع على علم بالخطر فى أن يؤدى العرض المفرط لقدرات الجيش إلى عكس النتيجة المرجوة، موضحًا أن الحل الأوقع الآن هو التوصل إلى تسوية سياسية من شأنها إبعاد قوة الرضوان التابعة لحزب الله عن الحدود، والأخذ فى الاعتبار أن الجيش يحتاج إلى استراحة.

وفى حين وصفت بعض الصحف العالمية نتنياهو، بأنه كارثة حقيقية على إسرائيل وعلى الإدارة الأمريكية، يخشى البعض من «حالة التمرد» داخل الجيش الإسرائيلى، خاصة فى أعقاب انتشار فيديو لجندى يدعو للتمرد ضد وزير الدفاع وعدم الانصياع لأوامر القادة، وبحسب صحيفة «هآرتس»، فإن غياب الأهداف الواضحة أدى إلى تفاقم مشاعر الإرهاق والاستنزاف فى كل من الوحدات الاحتياطية والنظامية. ويلاحظ قادة الاحتياط انخفاضًا حادًا فى أداء الكتائب النظامية، من سلاح الهندسة واللواء المدرع 401 وألوية المشاة (جفعاتى وناحال والمظليين)، التى تتحمل وطأة القتال فى غزة بشكل شبه مستمر منذ بدء الحرب، كما حذر الكثيرون من شعور عدم الرضا داخل صفوف الجنود الذين يرون أن المؤسسة العسكرية غير قادرة على التخطيط لأكثر من خطوة واحدة إلى الأمام، فى الوقت الذى يتملك الإحباط الجنود تجاه الرتب العليا المسئولين عن أحداث السابع من أكتوبر، الذين لم يواجه أحدهم عقوبة واضحة.

وصفت «هآرتس»، ما يحدث فى إسرائيل بأنه تحقق لنبوءة المفكر والمؤلف والناقد للمجتمع الإسرائيلى يهوشع ليبوفيتش (1903-1994)، الذى توقع مرور الكيان الصهيونى بأربع مراحل بدأت بالنزعة القومية فى أعقاب حرب الأيام الستة (عام 1967)، التى ستجر إسرائيل إلى القومجية المتطرفة، والمرحلة الثالثة ستكون الوحشية، بينما المرحلة الأخيرة ستكون «نهاية الصهيونية»، وأوضحت أن المرحلة الثالثة هى التى تعيشها إسرائيل اليوم، وباستمرار زعامة نتنياهو تبدأ النهاية مستشهدة بما يحدث بمجلس الحرب من تفكك وتصدع كبيرين، ولعل أبرزهم تخلى بينى غانتس عن مقعده بالمجلس لعدم التوافق مع نتنياهو الذى يدير حروبه الخاصة بشنّ معارك خلفية على عدة جبهات: ضد النيابة العامة فى محاكمته، وضد محاولات تفكيك ائتلافه، وضد الحركات الاحتجاجية فى الشوارع، وضد المطالبات بتشكيل لجنة فعالة وغير حزبية للتحقيق فى الإخفاقات التى أدت إلى هجوم 7 أكتوبر واندلاع الحرب.

Issue NUM: 5201
12 يونيو 2024

رعاة دولة الاحتلال

«أيها الإسرائيليون انهضوا، فهذه هى اللحظة المناسبة، إن فرنسا تقدم لكم يدها الآن حاملة إرث إسرائيل.. سارعوا للمطالبة باستعادة مكانتكم بين شعوب العالم».. بهذه الكلمات التى نادى بها نابليون، بدأت الفكرة الحقيقية لتكوين دولة يهودية على أرض فلسطين، وبصرف النظر عما إذا كانت الفكرة مدفوعة بأغراض دينية وعقائدية بحتة كما يعتقد البعض، أو لأغراض استعمارية استثمارية كما يعتقد البعض الآخر، فلا شك أن الدعوة الصهيونية كانت الحل الذى أراح أوربا من اليهود بمنحهم هوية جديدة تخلصهم من صفاتهم الطفيلية عن طريق نقلهم إلى فلسطين ليتحول هذا الشعب المنبوذ إلى جزء من الحضارة الغربية بمشروع استعمارى خبيث، وهذا يفسر استمرار الدعم الغربى والأمريكى لهذا الكيان الصهيونى رغم رفض الرأى العام العالمى لجرائمه ضد الفلسطينيين، وتوثيق الإدانات لجيش الاحتلال بأحكام محكمة العدل الدولية والمحكمة الجنائية الدوليةمع تكرار القرارات الأممية المضادة لوحشية تل أبيب ووضعها فى القائمة السوداء بسبب مجازها ضد الأطفال.

ونحن فى مجلة المصور لن نتوقف عن فضح المخططات الصهيونية ضد القضية الفلسطينية، ولهذا نعرض كواليس حكاية الكيان من بدايتها وحتى الآن، بغض النظر عن ألاعيب حكومة المتطرفين سواء باستقالة جانتيس عضو مجلس الحرب الإسرائيلى من عدمها، أو توافق هؤلاء القتلة على مبادرة بايدين بالهدنة أو لا، فهم يتآمرون لتصفية القضية الفلسطينية فى كل حال، ولن تفلح مؤامراتهم بفضل الجهود المصرية التى تقف لهم بالمرصاد.

دعوة نابليون.. صهيونية هرتزل.. أموال روتشيلد.. ووعد بلفور

«رعـــاة» بنى صهيون

تقرير يكتبه: أحمد عسكر

كيان الاحتلال الهش لم يكن ليتحول إلى حقيقة إلا بفضل رعاية مَن دعموه وأرسوا قواعد نشأته بمخططات مدروسة وخطوات مرتبة وأهداف مترابطة.. فالفكرة التى بدأت عام 1799 بكلمات نابليون التى أطلقها بعدما استعصت عليه أسوار عكة مدفوعًا بفكره الاستعمارى ضد توسع بريطانيا موجهًا نداءه إلى يهود العالم عبر نشر بيان أصبح خبرًا رئيسيًا فى الصحف الفرنسية، دعا فيه اليهود من كل بقاع الأرض للذهاب إلى القدس تحت راية فرنسا لإنشاء وطن لليهود فى فلسطين.. وقد هُزم نابليون لكن فكرته لم تمت، حيث عادت بريطانيا بعد 40 عامًا تقريبًا بنفس الفكرة ردًا على محاولة محمد على توحيد مصر وسوريا، ففى عام 1827 زار الثرى البريطانى موشى مونتيفيوري، فلسطين لدراسة أرضها والأوضاع فيها.

وفى عام 1840 قام وزير الخارجية البريطانى اللورد هنري جون تمبل بالمرستون، بمراسلة سفيره فى إسطنبول، قائلا: «عليك إقناع السلطان – عبدالمجيد الأول - وحاشيته بأن بريطانيا ترى الوقت مناسبًا لفتح فلسطين أمام هجرة اليهود»، وكان عدد اليهود فى فلسطين حينها 3 آلاف.. أول من استجاب للمبادرة البريطانية كان البارون إدموند روتشيلد الذى زار فلسطين 4 مرات لدراسة فرص الاستثمار فيها، وموَّل إنشاء 30 مستعمرة يهودية بأكثر من 14 مليون فرنك، كان أهمها مستعمرة «ريشون ليتسيون» وهى المستعمرة التى رفعت علمًا خاصًا بها عام 1885 رغم كون فلسطين وقتها تحت الحكم العثماني، ومازال هذا العلم هو علم إسرائيل حتى الآن، وما زال ضريح البارون روتشيلد موجودًا بالقرب من حيفا ويزوره الأطفال الإسرائيليون ليتعلموا كيف دعَّم هذا الثرى دولتهم فى نشأتها.

وفى عام 1885 أيضًا ظهر لأول مرة مصطلح الحركة الصهيونية على يد الكاتب النمساوى «ناتان بيرنباوم» بهدف الاستيطان فى فلسطين، والصهيونية مشتقة من كلمة صهيون إحدى تلال القدس، ليشهد نفس العام بدء شراء أراضٍ لليهود فى فلسطين، وبالقرب من القدس على يد موشى مُونتفيورى ليقيم عليها فيما بعد الحى اليهودي.

وفى عام 1870 أنشأت جمعية «الأليانس» الصهيونية أول مستوطنة وكانت باسم «مكابى إسرائيل»، ثم تأتى الولادة الرسمية للصهيونية بشكلها الجديد عام 1896 عندما نشر الصحافى الصهيونى تيودور هيرتزل كتاب «الدولة اليهودية» باللغة الألمانية، وهو الكتاب الذى وصفه بعض قادة اليهود بأنه سيحل محل العهد القديم، ليُسفر عن انعقاد المؤتمر الصهيونى الأول فى مدينة بازل السويسرية عام 1897، والذى نظمه الكاتب النمساوى المجرى تيودور هرتزل بعد رفض التجمع اليهودى بألمانيا إقامة المؤتمر فى ميونخ، ليحضر المؤتمر 200 مندوب من 24 دولة، وانتهى المؤتمر بإنشاء المنظمة الصهيونية العالمية التى ضمت أبرز النشطاء اليهود فى العالم، ليمهد الطريق لتأسيس دولة الاحتلال بزعم أنها دولة يهودية، بعدما نص على خطة لتوطين اليهود فى أرض فلسطين مبنية على تعزيز الشعور بالقومية اليهودية، وعبر تشجيع هجرة المزارعين والحرفيين وعمال النظافة من اليهود إلى فلسطين، مع السعى للحصول على موافقات دولية تضفى شرعية سياسية على تنفيذ المشروع الصهيونى الأكبر الذى حظى بدعم دولى كبير.

> فى عام 1885 ظهر لأول مرة مصطلح الحركة الصهيونية على يد الكاتب النمساوى «ناتان بيرنباوم» بهدف الاستيطان فى فلسطين وسبقها فى عام 1870 إنشاء جمعية «الأليانس» الصهيونية أول مستوطنة وكانت باسم «مكابى إسرائيل»

لكن يهود أوربا كانوا يحلمون بالهجرة إلى أمريكا، فقام الطبيب والمفكر الألمانى المولود فى المجر ماكس نوردو، والذى ألقى الخطاب الافتتاحى فى المؤتمر الصهيونى الأول - مساعد هيرتزل حينها – واسمه الحقيقى سيمون ماكسميليان سودفيلد، بإرسال اثنين من كبار رجال الدين اليهود إلى فلسطين، ليقوما بعدها بإرسال رسالة لنوردو تقول إن «العروس جميلة للغاية ومستوفية للشروط، لكنها متزوجة بالفعل» ليدرك «نوردو» أن فلسطين ليست أرضًا بلا شعب كما ادعى هيرتزل، ورغم هذا استمر «نوردو» فى دعمه للدولة اليهودية، لتنتقل إلى يد بريطانيا التى أكدت مصلحتها فى إنشاء دولة يهودية على لسان وزير خارجيتها كامبل بنرمان الذى صرح بأنه من المهم إقامة حاجز قوى وغريبٍ على الجسر الذى يربط البحر الأبيض بالبحر الأحمر، قائلا: «يتعين علينا أن نضع فى هذه المنطقة وعلى مقربة من قناة السويس قوة معادية لأهل البلد وصديقة للدول الأوربية».

وفى عام 1907 ذهب الكيميائى البريطانى وعضو الحركة الصهيونية العالمية حاييم وايزمان، ليؤسس شركة تطوير أراضى فلسطين فى يافا بدعم من عائلة روتشيلد بهدف شراء أراضى فلسطين بطريقة منظمة، وفى 1909 تأسس الحرس اليهودى «هاشومير» لحراسة المستعمرات اليهودية على يد الجمعية اليهودية السرية «بارجيورا» التى أنشأها إسحق بن زفى وألكسندر زيد، وإسرائيل شوحط عام 1907، وظل شراء اليهود للأراضى الفلسطينية حتى تجاوزت مساحتها 420 ألف دونم فى 1914 .

عـام 1915 تقدم أول صهيونى يهودى يصل لمنصب وزير بريطانى هربرت صموئيل بمذكرة سرية لمجلس الوزراء البريطانى معنية بـ«مستقبل فلسطين» ومما جاء فيها «علينا أن نزرع بين المحمديين من 3 إلى 4 ملايين يهودى أوربى».. مذكرة صموئيل أخذ بها فى الاتفاقية السرية التى جمعت بريطانيا وفرنسا عام 1916 لتقسيم سوريا الكبرى والتى عرفت باسم مهندسيها البريطانى مارك سايكس والفرنسى جورج بيكو، لتضع فلسطين تحت سيادة دول الحلفاء استعدادًا لإنشاء دولة اليهود.

وبـعـد عـام واحـد وافـق مجلس الـوزراء البريطانى برئاسة «ديفيد لويد جـورج» على إصدار وعد بريطانى بإنشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين، والذى تمت صياغته على شكل رسالة أرسلها وزير خارجية بريطانيا أرثر بلفور إلى اللورد ليونيل والتر روتشيلد عام 1917 وهو وعد غير أخلاقى وغير قانونى، قيل عنه بأن جعل «من لا يملك يعطى من لا يستحق»، وبعد وعد بلفور بشهر احتفلت لندن بالإنجاز الصهيونى وعقب هذا الاحتفال بأيام قلائل احتل الجيش البريطانى بقيادة الجنرال إدموند اللنبى مدينة القدس، وكان بصحبته فيلق يهودى تم تدريبه بأوامر من وزير المستعمرات البريطانى وينستون تشرشل، وكان ديفيد بن جوريون أحد أعضاء هذا الفيلق.

عام 1919 وقعت اتفاقية عرفت باسم «فيصل – وايزمان» والتى كان مهندسها ضابط المخابرات البريطانية الكولونيل توماس إدوارد لورنس المعروف بـ«لورانس الـعـرب»، وفـى 1920 عين أول حاكم بريطانى لفلسطين واختارت بريطانيا هربرت صموئيل ليبدأ تهيئة فلسطين فعليًا لتكون دولة اليهود الموعودة، وبدأت الاحتجاجات الفلسطينية وتستمر دون جدوى، لتنظم الوكالة اليهودية عام 1929 تجمعًا صهيونيًا للصلاة عند حائط البراق للمطالبة بإعادة بناء الهيكل، فقامت ثورة البراق الفلسطينية والتى انتهت بإعدام رموزها.

رعاية الكيان اليهودى استمرت فى كل الدول الغربية، ولا ننسى الحاخام الصهيونى الأمريكى المجرى الأصـل، ستِيفن صموئيل وايـز، الـذى قال فى مؤتمر أُقيم بنيويورك عام 1931 لدعم إقامة وطن قومى لليهود فـى فلسطين: «جـئـت الـيـوم لأسألكم أيها الـزمـلاء الصهاينة عن الموقف الـذى ستتخذه.. سأقول لإنجلترا لو استطعت، إن وجود فلسطين عربية خطر على بريطانيا والعالم كله، لكن وجود فلسطين يهودية هو مكسب لبريطانيا العظمى وبركة للعالم كله».

ويؤكد غلغلة الفكر الصهيونى داخل الأوساِط السياسية الدولية حفل العشاء الذى أُقيم بعدها مباشرة فى لندن وكشف فيه رئيس وزراء بريطانيا لويد جورج، اعترافه بتجنيده للحركة الصهيونية منذ 16 عامًا، فهم كما وصفهم الدكتور عبدالوهابٍ المسيرى فى موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية قائلاً إن: «القوى الاستعمارية أنشأتها للقيام بوظائف ومهمات تترفع عن القيام بها مباشرة.. إسرائيل هى مشروع استعمارى لا علاقة له باليهودية».

هكذا استمرت رعاية الكيان الصهيونى المسمى بدولة إسرائيل على مر القرنين الماضيين من قبل شخصيات زرعت زرعًا داخل حكومات الدول الكبرى وأجهزتها الأمنية والاستخباراتية وتحكمت فى حقائبها الدبلوماسية لتدير دفة العالم عن الوجهة الحقيقية وتشوش على بوصلة مصداقيتها والتزاماتها الأخلاقية والإنسانية حتى جاء اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بدولة إسرائيل عـام 1948، لتبدأ مرحلة جديدة من الصراع يقودها رعاة جدد للكيان السرطانى الذى يأكل أطراف الإنسانية وقلبها والمسمى «إسرائيل».

الطريــق إلى إسرائيـل

1799 دعوة نابليون يهود العالم للذهاب إلى القدس

1827 زيارة الثرى البريطانى موشى مونتيفيورى لفلسطين

1840 رسالة وزير الخارجية البريطانى "هنرى بالمرستون" لسفيره باسطنبول لإقناع السلطان العثمانى بتمليك أرض لليهود

1849 فرمان سلطانى عثمانى يسمح بتمليك أرض لليهود

1870 جمعية "الأليانس" الصهيونية تنشئ أول مستوطنة باسم "مكابى إسرائيل"

1885 ظهور مصطلح الحركة الصهيونية على يد الكاتب النمساوى "ناتان بيرنباوم"

1885 مستعمرة ريشون ليتسيون ترفع العلم الإسرائيلى لأول مرة

1896 نشر الصحفى الصهيونى تيودور هيرتزل كتاب «الدولة اليهودية باللغة الألمانية»

1897 انعقاد المؤتمر الصهيونى الأول فى مدينة بازل السويسرية

1907 الكيميائى البريطانى وعضو الحركة الصهيونية العالمية "حاييم وايزمان" يؤسس شركة تطوير أراضى فلسطين فى يافا

1909 تأسيس الحرس اليهودى «هاشومير» لحراسة المستعمرات اليهودية

1914 مساحة الأراضى الفلسطينية التى اشتراها اليهود تتجاوز 420 ألف دونم

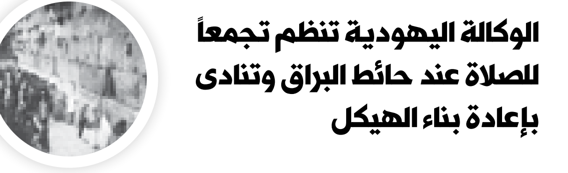
1915 هربرت صموئيل يتقدم لمجلس الوزراء البريطانى بمذكرة «مستقبل فلسطين»

1916 توقيع اتفاقية «سايكس – بيكو»

1917 رسالة وعد بلفور واحتلال الجيش البريطانى بقياد «اللنبي» لمدينة القدس

1919 توقيع اتفاقية «فيصل - وايزمان»

1924 تأسيس البارون روتشيلد لرابطة الاستعمار اليهودى لفلسطين



1929 الوكالة اليهودية تنظم تجمعاً للصلاة عند حائط البراق وتنادى بإعادة بناء الهيكل

1948 اعتراف الولايات المتحدة بدولة إسرائيل

Issue NUM: 5201
12 يونيو 2024

تشهد أوساط المشاهير حول العالم انقسامات حادة بين من يقف مع إسرائيل، ومن يعبر عن تضامنه مع القضية الفلسطينية. ومنذ بداية الصراع فى غزة، وقع أكثر من 700 شخصية بارزة فى هوليوود، على رسالة مفتوحة أنشأتها منظمة المجتمع الإبداعى من أجل السلام غير الربحية، لإدانة الجانب الفلسطينى. من ضمنهم، جال جادوت، وجيمى لى كيرتس، وكريس باين، ومايكل دوجلاس، وجيرى سينفيلد، وريان ميرفي، وغيرهم من النجوم العالميين.

تقرير: سلمى أمجد

جال جادوت وفلويد مايويذر وفيل ماكجرو أبرزهم

قائمة «نجوم العار» لدعم مجازر إسرائيل







وعلى السجادة الحمراء فى مهرجان كان السينمائي، صعد الممثل الفرنسي، فيليب توريتون، سلالم المهرجان معلقًا شريطًا أصفر على سترته، فى خطوة ترمز لدعم إسرائيل، والمحتجزين فى غزة. كما لجأ العديد من المشاهير إلى وسائل التواصل الاجتماعى لإظهار دعمهم لإسرائيل. حيث كتبت جال جادوت، الممثلة الإسرائيلية المعروفة بتأديتها دور "ووندر وومن" والتى خدمت لمدة عامين فى الجيش الإسرائيلي، على حسابها فى "إنستجرام" حيث يتابعها 109 ملايين مستخدم: "أنا أقف مع إسرائيل، وعليكم أن تفعلوا ذلك أيضًا". وهو ما لاقى غضباً كبيراً حيث كتب أحد المستخدمين:

«أشعر بخيبة أمل كبيرة إزاء موقفك المؤيد للإبادة الجماعية للشعب الفلسطينى»، بينما نشر المغنى البريطانى جاستين بيبر رسالة: «أصلى من أجل إسرائيل»، وأعربت أيقونة البوب قادونا عن دعم الاحتلال.

ونشر الممثل دواين جونسون، المعروف أيضًا باسم "ذا روك"، رسالة طويلة يدين فيها الجانب الفلسطينى فى بداية الصراع، وبعد ذلك تراجع عن موقفه وعاد لوصف المشهد بالأمر المعقد، وأنه لا يفهم طبيعة الصراع فى الشرق الأوسط.

فى المقابل، شاركت ابنته المصارعة، آفا راين، تغريدة على موقع "إكس" تتضمن علم فلسطين لتعبر عن دعمها للقضية. كذلك نشرت باتريشيا هيتون، النجمة الحائزة على جائزة إيمى ثلاث مرات بانتظام صور الرهائن مع متابعيها على إنستجرام الذين يبلغ عددهم 299 ألف متابع، وأعلنت حبها لإسرائيل ، وشاركت فى مسيرة نوفمبر الماضى لصالح إسرائيل فى الكابيتول.

وخرج عدد من الرياضيين البارزين لدعم إسرائيل، بما فى ذلك بطل العالم للملاكمة فلويد مايويذر جونيور، الذى أرسل طائرته الخاصة محملة بالإمدادات للجيش الإسرائيلي. وزار بنفسه القاعدة العسكرية لرفع معنويات المدنيين والعمال والجنود وسط الحرب المستمرة فى قطاع غزة وما حوله. كما شارك نجم الدورى الأمريكى لكرة السلة للمحترفين السابق، كريم عبد الجبار بانتظام منشوراته المؤيدة لإسرائيل مع متابعيه على انستجرام البالغ عددهم 1.1 مليون. كما استخدم الدكتور فيل ماكجرو، برنامجه الحوارى ومنصات التواصل الاجتماعى لإدانة حركة «حماس» ومعاداة السامية فى الجامعات والشركات الأمريكية. وأشعل شمعدان "حانوكا " تكريمًا للرهائن .

ولم تتوقف طرق الدعم عند هذا الحد بل وصلت لإصدار الأغانى وإقامة الحفلات؛ ففى الساحة أمام متحف تل أبيب للفنون، لوح المئات بالأعلام الإسرائيلية وملصقات أحبائهم فى الأسر بينما أدى المغنى وكاتب الأغانى الأمريكى فلاديمير جون أوندراسيك الثالث المعروف باسمه المسرحى "خمسة للقتال"، أغنيته "ok"، وهى قداس مثير ألفه بعد أحداث 7 أكتوبر الماضي، حيث كان يزور إسرائيل لأول مرة فى أبريل الماضى مع ابنه لإظهار التضامن. وتتضمن كلمات أغنيته الحزينة مقاطع صوتية من خطاب عمدة نيويورك، إريك آدامز، الداعم لإسرائيل بقوله "نحن لسنا بخير" .

وقام بونو، نجم موسيقى الروك وكاتب الأغانى الأيرلندي، ومغنى فرقة "يو تو"، بتكريم ذكرى جميع الإسرائيليين الراحلين، حيث قام بأداء أغنيته الشهيرة التى غناها فى عام 1984 (Pride In the Name of Love) خلال حفل بلاس فيجاس، وقام بتغيير بعض الكلمات".

مما لا شك فيه أن العديد من المعجبين خاصة فى الوطن العربى شعروا بالخزى عندما رأوا هؤلاء المشاهير ذوى القواعد الجماهيرية العريضة، يؤيدون المجازر الإسرائيلية، بل ويرون أنهم أبرياء وضحايا. وانعكس على ذلك، فى زيادة الانتقادات والردود العنيفة على صفحات التواصل الاجتماعى الخاصة بهم بداية من التعليقات السلبية ونقص عدد المتابعين حتى مقاطعة أعمالهم والمنتجات التى يروجون لها.

تواصل الشعوب حول العالم إعلان دعمها لفلسطين يوما بعد يوم، كما يدافع بعض المشاهير عن القضية، وامتلأت صفحاتهم عبر مواقع التواصل الاجتماعى بصيحات وقف الحرب الوحشية فى غزة، وكان آخرهم النجمة الأسترالية «كيت بلانشيت» التى ارتدت فستاناً مستوحى من العلم الفلسطينى خلال مشاركتها في مهرجان كان السينمائى الدولى فى دورته الـ77 مما أثار ضجة كبيرة على وسائل التواصل الاجتماعى ويسلط الضوء على الصمت السائد فى المهرجان حول الحرب فى غزة.

تقرير: أمانى عاطف

قائمة الشرف

مشاهير يتحدون الحرب الإسرائيلية وينصفون القضية الفلسطينية

الافتقار إلى الدعم الشعبى للسلام فى هذا الحدث التاريخى أمر ملحوظ، خاصة أن الصمت الحالى يتناقض مع السنوات الماضية؛ ولكن بحيلة ذكية حرصت «بلانشت» على إظهار دعمها لفلسطين وبطريقة مبتكرة قامت بارتداء فستان أسود من الأمام وأبيض من الخلف وكأنه فستان عادى لا يحمل أى رمزية لتتمكن من الدخول على السجادة الحمراء للمهرجان.

كما نشر النجم عمر سي، وهو أيضًا أحد أعضاء لجنة تحكيم المهرجان على موقع «إنستجرام»: «لا يوجد شيء يبرر قتل الأطفال فى غزة، أو فى أي مكان». أما الممثلة الفرنسية الجزائرية ليلى بختى، فقد ارتدت دبوساً على شكل قلب مصمماً على شكل بذور البطيخ، وهو رمز للمقاومة الفلسطينية. وقبلها بأيام قامت ابنة المدرب الإسبانى بيب جوارديولا «ماريا» بحمل الشال الفلسطينى على أرض الملعب احتفالا بتتويج مانشستر سيتى بطلا للدورى الإنجليزى، للمرة الرابعة على التوالي.

وباستثناء بعض الأمثلة، سيكون من الصعب العثور على تصريحات سياسية فى مهرجان «كان» تدين إسرائيل وتتضامن مع الفلسطينيين. على عكس بعض الأحداث السينمائية الأخرى، مثل حفل توزيع جوائز الأوسكار الـ96 فى مارس الماضى، حيث صعد العديد من الممثلين وصانعى الأفلام إلى السجادة الحمراء وهم يرتدون دبوساً أحمر كان يحمل شعار مجموعة «Artists4Ceasefire» لدعم وقف إطلاق النار منهم المغنية العالمية بيلى إيليش والمخرجة آفا دوفيرناي، ونجم فيلم Poor Things مارك روفالو، والنجم العالمى ذو الأصول المصرية رامى يوسف والممثل الفرنسى سوان أرلو وغيرهم كثيرون.

ومن بين المشاهير الذين دعموا القضية الفلسطينية المغنى الأمريكى المعروف بنجامين ماكليمور، الذى بدأ موقفه منذ اليوم الأول للعدوان الإسرائيلى على القطاع فى السابع من أكتوبر الماضى، والذى يتابعه على منصة يوتيوب نحو عشرة ملايين شخص حول العالم، إذ حوَّل خشبة المسارح التى يغنى عليها إلى منصات لحث الناس على دعم غزة وجمع الأصوات الشعبية لرفض المجازر التى ترتكبها إسرائيل فى القطاع، وطرح هذا الشهر أغنية جديدة لدعم الشعب الفلسطينى تحت عنوان Hind's Hall، مستوحاة من الاحتجاجات الطلابية الحالية التى تحدث فى جميع أنحاء العالم. كما أشاد بالطفلة الفلسطينية هند رجب، 6 سنوات، التى استشهدت مؤخرًا على يد الجيش الإسرائيلى فى غزة أثناء انتظار المساعدة. تبرع المغنى الكندى العالمى أبيل تسفاى الشهير «The Weeknd» بمبلغ 2.5 مليون دولار لغزة أى ما يعادل 4 ملايين وجبة طارئة يمكن أن تطعم أكثر من 173 ألف فلسطينى لمدة أسبوعين. كما استخدمت المغنية الأمريكية ونجمة Mean Girls رينيه راب منصتها فى حفل توزيع جوائز «GLAAD الإعلامية" للدعوة إلى وقف إطلاق نار فورى ودائم فى قطاع غزة. وظهرعلم فلسطين فى حفلة بيلى إيليش مع شقيقها فينيس.

وطلبت الممثلة الأيرلندية نيكولا كوغلان، نجمة مسلسل «بريدجرتون» من المشاهدين «التبرع إلى شعب فلسطين الذى يواجه هجوما عسكريا إسرائيليا». وكانت الممثلة الأمريكية إنديا مور من بين أكثر من 300 متظاهر تم اعتقالهم فى مسيرة مؤيدة للفلسطينيين. ومن بين مشاهير هوليود الداعمين للقضية الفلسطينية الممثلة الأمريكية أنجلينا جولي، والفنان الأمريكى ذو الأصول المصرية رامى مالك، والفنان الأمريكى جون كيوزاك والممثل الأمريكى جيسى ويليامز بالإضافة إلى الممثل الإنجليزى من أصول مصرية خالد عبدالله بطل مسلسل «The Crown»، ولسنوات، كانت عارضة الأزياء الأمريكية بيلا حداد ذات الأصول الفلسطينية تتحدث بصراحة عن دعمها لفلسطين.

ووقع أكثر من ثلاثة آلاف شخصية فى مجال الفن والثقافة بالمملكة المتحدة رسالة مفتوحة تدعو إلى الوقف الفورى للقصف الإسرائيلى على غزة، واصفين الوضع بالجريمة والكارثة. وظهرت قصص لمشاهير تحدوا القيود المفروضة عليهم، لدرجة أن بعضهم ضحى بمستقبله المهنى حين قرر التصريح بدعم القضية الفلسطينية مثل الممثلة الأمريكية سوزان سراندون، التى أوقفتها هوليوود عن العمل لمجرد أنها ترفض الإبادة الجماعية التى تمارسها إسرائيل.

وفى أبريل الماضى، وقع أكثر من 400 فنان تشيكى على رسالة مفتوحة إلى الرئيس والحكومة التشيكية يدعونهم فيها إلى المطالبة بوقف إطلاق النار فى غزة وأظهروا دعمهم من خلال رفعهم للافتة كتب عليها "فنانون من أجل وقف إطلاق النار" فى حفل توزيع جوائز "Anděl" للموسيقى الذى عقد فى العاصمة براغ.

وفى حفل أزياء"ميتا جالا"مؤخرا أطلق مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعى حملة موسعة بجميع أنحاء العالم لحظر أعداد كبيرة من المشاهير الذين لم يستخدموا منصاتهم للتحدث علناً ضد الجرائم المروعة التى ترتكبها إسرائيل فى قطاع غزة وامتدت الدعوة لحظر المشاهير والمؤثرين إلى ما هو أبعد من «تيك توك»، حيث شارك مستخدمو «إكس» مقاطع فيديو ومنشورات باستخدام الهاشتاج «#Blockout2024» و«#حظر_المشاهير»، ونتيجة لذلك بدأ البعض فى النشر حول الوضع الإنسانى فى غزة والسودان.

شارك فى الحملة آلاف الناشطين والمدونين على مختلف منصات التواصل واستهدفت الحملة بشكل خاص المشاهير الذين يروجون للشركات الداعمة لإسرائيل رغم حملات المقاطعة. ومن الواضح أن هناك بعض التأثير حيث فقدت المطربة تايلور سويفت ما يقرب من 400 ألف متابع منذ 9 مايو الجارى. كما فقدت بيونسيه وكيم كارداشيان بالفعل مئات الآلاف من المتابعين. ولعدة أشهر، غمر النشطاء المؤيدون للفلسطينيين مواقع التواصل الاجتماعى بالتعليقات وحثوا النجوم على الانضمام إلى الدعوات لوقف إطلاق النار فى الحرب الأكثر دموية فى غزة.

استراتيجية المال الصهيونى

13 عائلة تدعم «تل أبيب»

تقرير: دعاء رفعت

تبرَّعت عدة منظمات وأفراد من جميع أنحاء العالم بما لا يقلٍ عن 1.4 مليار دولار لإسرائيل منذ أحداث 7 أكتوبر، وفقًا لتقرير وزارة شئون الشتات الإسرائيلية شمل جميع التبرعات الواردة من الاتحادات اليهودية بما فى ذلك أكثر من 800 مليون دولار للتبرعات المقدمة من الاتحادات اليهودية فى أمريكا الشمالية. ووفقًا للوكالة اليهودية لإسرائيل، تم إرسال الأموال إلى حوالى 300 منظمة شريكة ومنظمة غيرٍ حكومية على الأرض فى إسرائيل؛ الأمر الذى يفتح ملفًا فى غاية الأهمية حول الأموال اليهودية الداعمة للكيان الصهيوني.

أعـادت حـرب غـزة فكرة «المال اليهودى» ودعم الكيان الصهيونى فى حروبها عبر التاريخ إلى الواجهة؛ إذ شكلت الأزمات الماضية الأولويات اليهودية لأجيال عديدة؛ إذ تبرع اليهود الأمريكيون بأكثر من 100 مليون دولار – خلال أسبوعين من اندلاع حرب الأيام الستة عام 1967، وبعد ست سنوات عندما مزّقت حرب يوم الغفران (أكتوبر73) هالة الحصانة التى كانت تُحيط بإسرائيل، ساهم اليهود الأمريكيون بنحو 700 مليون دولار كمساعدات طارئة - أى ما يعادل 6.4 مليار دولار بقيمة اليومٍ، ومع ذلك، هناك العديد من الاتحادات التى تخصص أموالاً سنوية لدعم الكيان الصهيونى، على سبيل المثال، يخصص «اتحاد - JA» ما يقرب من 600 ألف دولار للرد على «معاداة السامية»، بجانب العديد من الاتحادات والمنظمات التى تدعم عدة مؤسسات إسرائيلية على رأسها الجيش الإسرائيلى ومنظمة «نجمة داوود».

تتجذر فـكُرة «الـتـبـرعـات» إلـى أصـول الديانة اليهودية؛ إذ ذُكرت كلمة «الصدقة» نحو 157 مرة فى النص الماسورى للتوراة، ووفقًا للشريعة اليهودية، فإن «الصدقة» لا ترمز إلى العمل الخيرى التطوعى؛ بل يُنظر إليها كفرض و«التزام دينى» يجب القيام به بغض النظر عن الوضع المالى للفرد؛ وعلى الرغم من أن الحاخامات الكلاسيكيين الذين كان مقرهم فى بابل أقروا بأن تلك القوانين التوراتية تقتصر على الفقراء اليهود، سمح بعض الحاخامات للفقراء غير اليهود بالاستفادة من أجل السلام المدنى، وأشتهر «موسى بن ميمون» بتعداده الثمانى لمستويات الصدقة وعلى رأسها إعطاء الصدقة لشخص محتاج ليتوقف عن الاعتماد على الآخرين، وتدعو العادة اليهودية السائدة، والمستندة إلى الشريعة اليهودية التقليدية، إلى إعطاء 10 فى المائة من دخل الفرد «للصدقة»، وحتى أولئك الذين يتلقون مساعدة مالية مطالبون برد الجميل.

أبرز المنظمات اليهودية التى تتلقى الدعم على مستوى العالم منظمة «إسرائيل: حق الولادة» وهى رحلة تراثية مجانية مدتها عشرة أيام إلى إسرائيل والقدس ومرتفعات الجولان للشباب من ذوى التراث اليهودى الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و26 عامًا وجمعية «أصدقاء قوات الدفاع الإسرائيلية» والتى تدعم مؤسسة الجيش الإسرائيلى، وهناك عدة شخصيات بارزة تتولى بعض النشاطات بعينها، على سبيل المثال، يكرس «تاد تاوب» رجل الأعمال اليهودى أمواله للبرنامج الخيرى الذى أسسه عام 2003، تحت مُسمى «مبادرة التراث اليهودى فى بولندا- JHIP» والذى يدعم تنشيط الثقافة اليهودية فى بولندا الديمقراطية الآن، وبالرغم من صعوبة تحديد النطاق الدقيق للتبرع والمانحين اليهود، فإن أرقام السنة المالية لعام 2019، الخاصة بالمجموعة الرائدة للممولين اليهود «صندوق الطائفة اليهودية»، قـدرت المنح السنوية بنحو 456 مليون دولار لأكثر من 9500 منظمة غير ربحية، وبحسب أرقام السنوات الضريبية لأحد أفضل مصادر البيانات حول العطاء الخيرى مركز التأسى- «The Foundation Center» تتدفق تبرعات تصل إلى 700 مليون دولار سنويًا.

وفقًا لبيانات «مركز التأسيس» الخاص بالتبرعات اليهودية حول العالم، تبرع أكبر 13 مانحًا يهوديًا بما لا يقل عن 1.3 مليار دولار للقضايا اليهودية بين عامى 2003 و2018 من خلال المؤسسات المرتبطة بهم. وحصلت الجهات الخمس الكبرى المستفيدة من هذه الأموال على 458 مليون دولار إجمالًا: وهى مؤسسة «إسرائيل: حق الولادة»، ومؤسسة «أمريكا الشمالية: حق الولادة»، ومنظمة «هداسا: المنظمة النسائية الصهيونية الأمريكية»، ومؤسسة «شاليم»، والمجلس الإسرائيلى – الأمريكى.

1	عائلة شيلدون وميريام أديلسون	343,2 مليون دولار
2	عائلة ميم بيرنشتاين	325,7 مليون دولار
3	عائلة ليزلى وأبيجيل ويكسنر	128,4 مليون دولار
4	عائلة بيرنى وبيلى ماركوس	84,8 مليون دولار
5	عائلة لين شوستerمان	82,4 مليون دولار
6	عائلة روجر وسوزان هيرتوغ	54,5 مليون دولار
7	عائلة سيدنى وجوديث سوارتز	53,3 مليون دولار
8	عائلة مايكل وجودى ستينهارت	49,9 مليون دولار
9	عائلة جاى وجينى شوتنشتاين	46 مليون دولار
10	عائلة أودرى إيرماس	32,5 مليون دولار
11	عائلة ستيفن سبيلبرغ	32,4 مليون دولار
12	عائلة سيث وبيث كلارمان	28,1 مليون دولار
13	عائلة إيرا وإنجبورج رينرت	25 مليون دولار

مجانيـــن الهيكـــل والبقـــرات الحمـــر

بقلم: أحمد عسكر

نتنياهو مجنون، بل هو بكل تأكيد خبيث ملعون.. شيطان فاقت دمويته كل التكهنات والظنون، وليس أدل على ذلك من تعنته الأعمى وانتقامه أدمى.. فالإصرار المستمر على مواصلة تدمير غزة وإبادة شعبها دليل لا يقبل الشك على عقلية هذا الأحمق ومخططاته التلمودية التى لن يحيد عنها، وعلى عكس ما ينتظره أو يتوقعه البعض من أن السيل بلغ الزبى، وأن أزمة غزة توشك على الانتهاء، وأن أرضها اكتفت بما ارتوت من دماء، إلا أن الحقيقة تختلف شكلا وموضوعا، فما زال رمز الصهيونية المتجسد فى شخص رئيس الوزراء الإسرائيلى ماضيًا فى طريق الدمار ليكمل خدعته الحقيرة وإخراج مشاهدها الأخيرة.

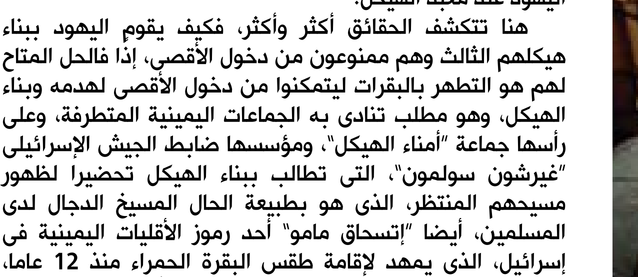


يخطئ مَن يعتقد أن نتنياهو يمارس لعبة سياسية بحتة، ويخطئ أيضا مَن يظنه يتحرك وفق قناعات دينية، أو مجبورًا على الاستمرار تدفعه ضغوطات يمين حكومته المتطرفة، فما يحدث على أرض الواقع هو فيلم هوليوودى بامتياز، له أهداف قد يجهلها البعض ويتجاهلها البعض الآخر، أبطاله بقرات حمر، وضحايا كثر، وساسة غربيون يجوبون العالم ويمارسونٍ العهر.. يتحدون المنظمات الدولية بل والإنسانية جمعاء بكل الفُجر، ولكن مَن كتب تفاصيل هذا السيناريو؟ ومَن منتجوه؟ وكيف نصل إلى أغوار رسائله المدفونة فيه؟

لتتضح الحقيقة كاملة علينا أولا صرف النظر عن نوايا قادة حماس أو إيران وتحركاتهم التى كانت جسرًا عبر منه نتنياهو ورفاقه على أجساد الفلسطينيين، لتحقق إسرائيل أكبر وأهم مكاسبها السياسية والعسكرية والدينية فى آن واحد منذ هجوم 7 أكتوبر ثم الرد الإيرانى "الفشنك" على القصف الإسرائيلي لما سمته إيران بمبنى القنصلية الإيرانية، وثانيا: علينا العودة إلى أصل قصة البقرات الحمر التى تناولها الإعلام العربى خلال الشهور الماضية، خاصة بعد يوم 14 يناير 2024 الذى تحدث فيه أبو عبيدة المتحدث باسم المقاومة الفلسطينية عن إحضار البقرات الحمر تطبيقا لخرافة دينية مقيتة، وهى خمس بقرات حمر ستكون سببًا فى تحويل الصراع إلى صراع دينى بحت كورقة توازى ورقة قدسية الأقصى لدى المسلمين، والتحضير نهاية أبريل الماضى لحدث يوافق عيد الفصح عند اليهود، وهو طقس إحراق البقرة الحمراء، وبالفعل شهد يوم الأربعاء 27 مارس الماضى اجتماع المئات من اليمينيين المتطرفين والحاخامات فى مستوطنة "شيلو القديمة" لحضور مؤتمر البقرة الحمراء، ورفعوا لافتات تحمل شعارات "حان الوقت لبناء الهيكل"، تمهيدا لهذا الحدث.

وهنا أتذكر ما قاله الراحل د. عبد الوهاب المسيرى فى باب "الأغيار والطهارة" من الجزء الخامس لموسوعته "اليهود واليهودية والصهيونية"، أو كلمة "طهوراه" بمعنى طهارة ومقابلها طمأة أى النجاسة، وذلك لتوضيح معنى محاولة الفصل الدائم بين اليهود المقدسين والأغيار المدنسين، والأغيار تشمل الجميع بمن فيهم الصهاينة، والنجاسة درجات فى اليهودية، قمتها ملامسة الموتى أو السير على أرض تضم رفات مـوتـى، ولا يـحـق لليهودى ملامسة أى مقدس من مقدسات اليهود إلا بعد التطهر، ووفقا لما ذكر فى "المشناه" وهى نصوص تلمودية كتبت لشرح النصوص التوراتية يقدسها اليهود كثانى كتاب بعد التوراة، فإن التطهر لا يتم لليهودى إلا بعد الاغتسال برماد بقرة حمراء مخلوط بماء من عين سلوان، هـذا الطقس وفقا للكتب اليهودية بـدأ فى عصر موسى عليه السلام واستمر حتى تدمير الهيكل الثانى حين ثار اليهود على الرومان عام 70 ميلاديا، وعلى حد زعمهم توقف هذا الطقس لعدم وجود بقرة تحمل المواصفات المطلوبة خلال الألفى عام الماضية، ومواصفات البقرة أن تكون حمراء دامية اللون بالكامل ولا عيب فيها، وأن تكون نشأتها فى الأراضـى المقدسة، ويتراوح عمرها بين عامين أو ثلاثة، ولم تستخدمٍ إطلاقا فى الحرث أو الخدمات الأخـرى. إذا فوفقا للمعتقدات اليهودية كل اليهود أنجاس ممنوعون من دخول الأقصى حتى يتطهروا، واللافتة العبرية المعلقة عند حائط المبكى تمنع أى يهودى من دخول جبل الهيكل حتى إقامة هذا الطقس، لذلك لا يصلون داخل الأقصى حتى الآن، يُضاف إلى ذلك ما قاله موسى بن ميمون الطبيب اليهودى الذى كان مقيمًا بمصر فى عهد الدولة الأيوبية بأن هذا الطقس لم يطبق إلا على 9 بقرات فقط على مر التاريخ اليهودى بأكمله، وأن البقرة العاشرة لن تظهر إلا بظهور المسيا، وهو المسيح الذى ينتظره اليهود عند معبد الهيكل.

المثناه



هنا تتكشف الحقائق أكثر وأكثر، فكيف يقومٍ اليهود ببناء هيكلهم الثالث وهم ممنوعون من دخول الأقصى، إذا فالحل المتاح لهم هو التطهر بالبقرات ليتمكنوا من دخول الأقصى لهدمه وبناء الهيكل، وهو مطلب تنادى به الجماعات اليمينية المتطرفة، وعلى رأسها جماعة "أمناء الهيكل"، ومؤسسها ضابط الجيش الإسرائيلى "غيرشون سولمون"، التى تطالب ببناء الهيكل تحضيرا لظهور مسيحهم المنتظر، الذى هو بطبيعة الحال المسيخ الدجال لدى المسلمين، أيضا "إتسحاق مامو" أحد رموز الأقليات اليمينية فى إسرائيل، الذى يمهد لإقامة طقس البقرة الحمراء منذ 12 عاما، وينفق من ثروته الخاصة لتحقيقه، قام بشراء أرض بمنطقة جبل الزيتون لتنفيذ الطقس، كما صمم ملابس الكهنة وأدوات المذبح، وصرح فى لقاء تليفزيونى، قائلا: إنه يحتفظ بتسعة كهنة داخل منزله كى لا يختلطوا بالبشر لضمان طهارتهم، وفى عام 2022 قام "بايرن ستينسن" صاحب منظمة "بونيا يا إسرائيل" الذى كرّس حياته بالكامل للبحث عن البقرات الحمر، بإعلان عثوره على خمس بقرات حمر بولاية تكساس الأمريكية وأحضرها إلى القدس المحتلة ليحتفظ بها فى مزرعة سرية لضمان طهارتها أيضا، وهى بقرات معدلة وراثيا بكل تأكيد.

الطقس يمثل تذكرة دخول لآلاف المستوطنين بل وملايين اليهود حول العالم إلى المسجد الأقصى، أو جبل الهيكل وقدس الأقداس كما يسمونه، أى دعوة عقائدية سيلبيها اليهود من كل حدب وصوب لتدنيس المسجد الأقصى، وبالتالى يضيع حق المسلمين فى الانتقام بعدما تفرقت الجريمة على مختلف جنسيات العالم، خاصة إذا ظهر هدم الأقصى على أنه حدث طبيعى نتيجة زلازل على سبيل المثال، أو ضعف أساسات المسجد نتيجة الحفائر المستمرة على مر سنوات طوال، ويؤكد ذلك ما قاله الحاخام "إليشع ويلفنسون" إن هناك معجزات تحدث حاليا على الأرض بالتزامن مع الحرب على غزة، وهنا تتضح الصورة كاملة، فلكى يضمن نتنياهو والكيان الصهيونى إقامة الطقوس ودعوة يهود العالم إلى القدس عليهم أولا ضمان خلو الأرض من الفلسطينيين، ولذلك يمارسون القتل للقضاء على أكبر عدد ممكن قبل بدء التطهير، لذا وبصرف النظر عن حقيقة موت بعض البقرات من عدمها تم تأجيل تنفيذ الطقس الملعون حتى يتيقن الصهاينة من إبادة الفلسطينيين أو على الأقل الغالبية العظمى منهم، هكذا هم يمكرون، ويبقى الله خير الماكرين.

برعاية itida



حماية «التنمية الرقمية» والأهداف الخفية لـ«السوشيال ميديا»

فى سياق حماية التنمية الرقمية للمجتمعات وإظهار التحول الرقمى فى مجالات التنمية المستدامة، كان لا بد من معرفة الوجه الآخر لمنصات التواصل الاجتماعى، تُشكل السوشيال ميديا ظاهرة معقدة ذات أبعاد متعددة، تخطت كونها مجرد أداة للتواصل والتفاعل الاجتماعي. تُشير العديد من الدراسات والنظريات والتجارب إلى وجود أهداف خفية وراء انتشار السوشيال ميديا، تتجاوز مجرد الربح التجاري، فما وراء تلك البوابة الرقمية المشرقة، تُنسج خيوطا خفية تُهدد سلامة مجتمعاتنا وتُعوق مسيرة التنمية.

بقلم: د. عصام الجوهرى
أستاذ نظم المعلومات وإدارة التحول الرقمى

وفى مقدمة الأهداف الخفية لـ«السوشيال ميديا»، يبرز هدف «التحكم فى المعلومات»، والذى ينقسم إلى عدة نقاط من بينها «التأثير على الرأى العام»، حيث تُستخدم السوشيال ميديا لنشر معلومات مضللة أو مُغلوطة، بغية التأثير على الرأى العام، ودعم أجندات سياسية أو اقتصادية معينة، هذا إلى جانب «التضليل الإعلامي»، لا سيما وأن السوشيال ميديا تلعب دورًا فى انتشار ظاهرة «فقاعات المعلومات»، حيث يتعرض المستخدمون فقط للمعلومات التى تتوافق مع آرائهم، مما يُعيق التفكير النقدى ويُعزز الاستقطاب، ناهيك عن «المراقبة الجماعية»، فـ«السوشيال ميديا» تُتيح جمع كميات هائلة من البيانات الشخصية عن المستخدمين، والتى يمكن استخدامها لأغراض تجارية أو سياسية.

أما الهدف الثانى فيأتى تحت عنوان «التحكم فى السلوك»، والذى بدوره ينقسم إلى عدة نقاط فرعية، أبرزها «التلاعب بالسلوك»، حيث تقنيات الذكاء الاصطناعى لفهم سلوكيات المستخدمين، واستهدافهم بإعلانات مُخصصة تُؤثر على خياراتهم، هذا إلى جانب «التغيير الاجتماعي»، فـ«السوشيال ميديا» تُستخدم للترويج لأفكار وسلوكيات معينة، بهدف تغيير القيم والمعتقدات فى المجتمع، كذلك «التحكم الاجتماعى»، فتُستخدم السوشيال ميديا لمراقبة سلوكيات المستخدمين، وممارسة ضغوط اجتماعية عليهم، وتقييد حريتهم فى التعبير.

ويتمحور الهدف الثالث حول نقاط «تعزيز الاستهلاك»، والتى من بينها «ثقافة الاستهلاك» فـ«السوشيال ميديا» تشجع على ثقافة الاستهلاك المفرط، من خلال عرض صور نمطية للحياة الفارهة، وربط السعادة بالشراء، وذلك إلى جانب «التسويق المُباشر»، فمن المتعارف عليه أن السوشيال ميديا تُستخدم كأداة تسويقية مُباشرة، للترويج للمنتجات والخدمات، وخلق رغبة لدى المستخدمين فى الشراء، كما تُساهم السوشيال ميديا فى نمو الاقتصاد الرقمي، من خلال تسهيل المعاملات التجارية عبر الإنترنت.

السوشيال ميديا كـ«أداة استعمارية»

يرى بعض النقاد أن السوشيال ميديا تُستخدم كـأداة استعمارية حديثة، حيث تُساهم فى نشر ثقافة غربية مُهيمنة، وتُقوض الثقافات المحلية، وتتحكم فى عقول الشعوب، ومن أبرز الأدلة على ذلك «هيمنة الشركات الأمريكية»، مثل فيسبوك وتويتر، على سوق السوشيال ميديا، مما يُعزز نفوذها الثقافى والاقتصادي، وانتشار «المعلومات المُضللة».

الاستخدام فى الأحداث السياسية والعسكرية

هنا بعض الدراسات التى تتناول الآثار السياسية والعسكرية لوسائل التواصل الاجتماعى على الدول، حيث تشهد وسائل التواصل الاجتماعى نموًا مستمرًا فى عدد المستخدمين حول العالم، تُستخدم كمنصة لجمع المعلومات والتجنيد والترفيه والتواصل الاجتماعى، وتُشكل أداة استراتيجية لتشكيل الرأى والعمليات النفسية، ومع ذلك، تحمل أيضًا مخاطر، مثل الانتهاكات الأمنية والكشف العرضى عن معلومات حساسة.

تأثير وسائل التواصل الاجتماعى على الأمن الوطنى

يُعزى الانتشار الهائل لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعى إلى «ثورة كبرى» تؤثر على الأمن الوطنى للدول، ويجب العمل على توسع مفهوم الأمن الوطنى؛ ليشمل الاستقرار السياسى والاقتصادى والانسجام الاجتماعى وسلامة البيئة.

الاستقطاب السياسى عبر وسائل التواصل الاجتماعى

تؤثر وسائل التواصل الاجتماعى فى الرأى العام والاستقطاب السياسى، كما تعكس أزمة الثقة والشرعية السياسية حول العالم، وتؤثر فى تشكيل الرأى العام والدعم السياسى.

وهناك عدة أمثلة على استخدام السوشيال ميديا كأداة استعمار، منها «الربيع العربى»، حيث استخدمت منصات التواصل الاجتماعى لتنظيم الاحتجاجات ضد بعض الأنظمة العربية، وهناك أيضا «الحرب الأهلية السورية»، فقد استخدمت منصات التواصل الاجتماعى لنشر الدعاية من قبل جهات مختلفة، وفى الانتخابات الأمريكية لعام 2016 استخدمت منصات التواصل الاجتماعى لنشر معلومات مضللة تُؤثر على نتائج الانتخابات.

الاستخدام فى الأحداث المجتمعية السلبية

إليك بعض الدراسات التى تتناول الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعى على المجتمع، منها «تأثير شبكات التواصل الاجتماعى على الشباب فى المجتمع السعودى»، وقد أجريت دراسة فى مجلة البحوث والدراسات الاجتماعية فى المملكة العربية السعودية، واستهدفت الشباب، وأظهرت الدراسة أن أكبر دافع لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعى هو توفير التسلية والمتعة، والتحدث مع الأصدقاء، والمساعدة فى شغل وقت الفراغ، ولفتت إلى أنه من بين شبكات التواصل الاجتماعى المفضلة «واتساب ويوتيوب».

تأثير وسائل التواصل الاجتماعى على المجتمع بشكل عام

دراسة أخرى أجريت فى جامعة الزيتونة، استهدفت طلاب قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، وأظهرت الدراسة أن وسائل التواصل الاجتماعى تساهم فى انتشار العنف والجريمة، وتفكك العديد من الأسر العربية، وتغيير فكر الشباب العربي.

تأثير وسائل التواصل الاجتماعى على المجتمع بشكل عام

دراسة ثالثة أجريت فى جامعة المجتمع العربى، أظهرت الدراسة أن وسائل التواصل الاجتماعى تستخدم أساليب جذب لا حصر لها، وتؤثر فى سلوكيات الأفراد والمجتمعات بشكل كبير.

8 خطوات تضمن خصوصيتك وحماية حساباتك

إعداد: رحاب فوزى

لم تعد الحماية والحفاظ على خصوصية الحسابات على مواقع التسوق الإلكترونى ومنصات التواصل الاجتماعى رفاهية، لكنها تحولت إلى ضرورة قصوى، فى ظل المحاولات المستمرة لاختراق حسابات المستخدمين.

وفى هذا السياق، يواصل الدكتور محمد محسن رمضان، مستشار الأمن السيبرانى ومكافحة الجرائم الإلكترونية، رئيس وحدة الذكاء الاصطناعى والأمن السيبرانى بمركز العرب للأبحاث والدراسات، ثمانى خطوات للحفاظ على خصوصيتك على شبكة الإنترنت، وحماية حساباتك على مواقع التسوق الإلكترونى ومواقع التواصل الاجتماعى.

1. استخدم كلمات مرور طويلة وقوية تتألف من مزيج من الأحرف الكبيرة والصغيرة والأرقام والرموز، واحرص على استخدام كلمة مرور فريدة لكل حساب.
2. تفعيل خيار التحقق ثنائى العامل (2FA) فى حساباتك عندما يكون متاحًا؛ حيث يتطلب هذا الإجراء إدخال رمز يتم إرساله إلى هاتفك المحمول أو بريدك الإلكترونى بجانب كلمة المرور.
3. التأكد من أن برامج الحماية على جهازك محدثة بانتظام، وقُم بتشغيل برامج مكافحة الفيروسات والبرامج الضارة للحماية من البرمجيات الخبيثة.
4. تجنب النقر على روابط غير معروفة، أو المشبوهة التى تأتى من رسائل البريد الإلكترونى، أو الرسائل الخاصة على مواقع التواصل الاجتماعى.
5. تجنب مشاركة المعلومات الشخصية؛ مثل: رقم الضمان الاجتماعى، أو تاريخ الميلاد على نطاق عام على مواقع التواصل الاجتماعى.
6. تأكد من مراجعة وضبط إعدادات الخصوصية فى حساباتك على مواقع التواصل الاجتماعى ومواقع التسوق الإلكترونى؛ للحفاظ على مستوى من الخصوصية المرغوب فيه.
7. حاول تجنب إدخال معلومات حسابك على مواقع التسوق الإلكترونى، أو التواصل الاجتماعى عبر شبكات Wi-Fi عامة غير آمنة.
8. استخدم خدمات الدفع الآمنة مثل PayPal عند القيام بعمليات الشراء عبر الإنترنت؛ حيث يتم تشفير معلومات الدفع وتوفير طبقة إضافية من الأمان.

Issue NUM: 5201
12 يونيو 2024

أول مدينة «مصرية.. عربية.. وإفريقية» فى العالم الافتراضى

«Tut Era».. «الماضى يعانق المستقبل»

كشف الدكتور شريف شعبان، المستشار العلمى لمشروع مدينة «توتيرا- Tutera»، أن البداية كانت إنشاء المدينة على أرض الواقع، لكن مع ارتفاع التكاليف تم تحويله لمشروع افتراضى، لتعد أول مدينة مصرية فى العالم الافتراضى، مدينة Meta Tut أو ميتا توت ضمن مشروع مدينة Tut Era، فإنشاء النسخة الافتراضية يوفر 70 فى المائة من تكلفة إنشائها على أرض الواقع.

تقرير تكتبه: رانيا سالم

وقال «شعبان»: كلمة «توت إيرا Tut Era» مقسمة لجزأين «توت»، أى الملك توت عنخ آمون و«ايرا Era » عصر، ورغبنا من العنوان أن نقول ماذا لو عاد الملك الشاب توت عنخ آمون كيف ستكون مصر بعد استكمال حلمه فى بناء دولة حديثة متطورة، فهى أول مدينة مصرية، عربية، إفريقية على الواقع الافتراضى، لكنها مدينة تحمل الروح المصرية القديمة فى كافة تفاصيلها وتمزجها بتقنيات التكنولوجيا، من إعداد شركة Cube consultants المصرية، وهو مشروع مصرى 100 فى المائة.

وأضاف: أهمية مدينة توتيرا أنها شكل من أشكال الاستثمار فى العالم الافتراضى «الميتافيرس» فهى مدينة افتراضية يعيش زوارها وسكانها تجربة فريدة تدمج بين الحضارة المصرية بشكل عصرى وبين رؤية تخيلية للمستقبل، يمارس بها السكان أو الزائرون كافة مجالات الحياة، سواء السكن، الترفيه، التجارة، التعليم، وكافة الأعمال، ليس فقط مجالات الحياة العادية ولكن مجالات مستحدثة للعالم التخيلي.

مراحل عدة لمشروع Tut Era، كما بيّن المستشار العلمى للمشروع، فالأساس إنشاء مدينة تحمل معمار الحضارة المصرية القديمة، ولكن بطابع مستقبلى، فى 30 نوفمبر 2022 تم الافتتاح، أبرز بناءات المرحلة الأولى للمدينة على الإطلاق هو الهرم الكريستالى، وتحته مراكز للأبحاث العلمية ومراكز بحوث علوم الفلك وسياحة الفضاء ومناطق تعليمية متعددة، وهو نقطة التقاء زوار المدينة للانطلاق التى تنقل الزائر إلى العوالم السرية التخيلية إلى داخل الهرم ومنه إلى بقية القاعات.

وأضاف: قاعة «اللحن المسحور» من أهم بناءات المرحلة الأولى للمدينة، وهى قاعة لعمل مختلف الاستعراضات والمهرجانات والاحتفاليات والمؤتمرات، وأقيمت بها حفلة استعراضية قدم فيها الموسيقار هشام خارما مقطوعة موسيقية مخصصة للمدينة، والقاعة الكبرى بـ«ساحة اللحن المسحور»؛ حيث يتوسطها المسرح الكبير بخلفيته التى ترمز لحورس والشمس المجنحة، ومن خلال شمس حورس يمكن الوصول لساحة مقتنيات الملك توت المدفونة، وتستطيع مشاهدتها من خلال الأرضية الشفافة أو النزول والتجول داخل أروقتها.

وتابع «د. شريف»: المرحلة الثانية من المدينة افتُتحت فى 28 ديسمبر 2022، وضمت العديد من البناءات الافتراضية وهو قصر نفرتيتى، وهى الملكة المصرية المشهور عنها الجمال والأناقة، ويختص هذا الجزء بعروض الأزياء وكل ما يخص المرأة من ملابس وأدوات تجميل، وبالفعل تم إطلاق خط توت آير فاشون، وهو مصمم بتطبيق الذكاء الاصطناعى، وجزء محاكاة للدير البحرى على شكل لعبة، وهى عبارة عن مجموعة من الممرات السرية عبرها يتم استكمال كلمة «حتشبسوت» كجزء ترفيهى فى المدينة. كما أشار إلى أنه تم الاحتفال بالانتهاء من المرحلة الثانية بحفلة شدت فيها السوبرانو المصرية، أميرة سليم، بأول أغنية رومانسية لها باللغة المصرية القديمة، لأول مرة داخل قصر نفرتيتى بالمدينة، بعنوان «مروت إك»، أى «حبك».

واستطرد: المرحلة الثالثة للمدينة كانت فى 11 يناير 2023، وفيها تم افتتاح مملكة عنخ، وكلمة عنخ تعنى فى الحضارة القديمة بيت الحياة، وهى مخصصة للثقافة والعلوم، وتم عقد عدد من المحاضرات والندوات الثقافية فيها، وتم إحياء حفل بمناسبة افتتاح المملكة كما تم بثّ أول لقاء إعلامى من داخل استوديو المدينة.

ولفت إلى أن المدينة بدأت فى أنشطتها الثقافية ومنها إلقاء محاضرة حول الملك الذهبى توت عنخ آمون فى 8 مارس 2023، وكشف سر وفاته وأهم مقتنيات مقبرته ولغز لعنة الفراعنة بمناسبة مرور 100 سنة على اكتشاف مقبرته، وعُقدت محاضرة أخرى فى 24 مايو 2023 عن الملكة كليوباترا وأسرارها بمناسبة إشكالية الأفروسنتريك، وفى المحاضرتين تم استخدام تقنيات حديثة؛ حيث عُرضت صور وفيديوهات تماثل الواقع، لكن بشكل افتراضي. وأشار إلى أن المدينة متاحة لجميع الزوار فى العالم، بشكل مجانى فكل ما على الزائر الدخول عبر لينك تسجيل البيانات، ويتم تصميم شخصية افتراضية له أفاتار، أو مجسم كزائر للتجول بالمدينة.

وكشف «شعبان» أن المدينة تأسست على مبادئ وقيم لحماية زوارها مستوحاة من قيم وأخلاقيات المصرى القديم، مستقاة من قيم «الماعت» أو الحق والعدالة فى مصر القديمة، حيث وضعت سبعة مبادئ أخلاقية يلتزم بها الزوار، وأى شخص لا يتبع تلك المبادئ يتم طرده من المدينة وحرمانه من دخولها.

وأكد المستشار العلمي للمدينة أن هناك مميزات عدة لمشروع مدينة «توتيرا»، أولها أنها أحد أشكال مواكبة التطور العلمى فى مختلف المجالات، وفى مجال التنشيط السياحي، تهدف إلى استقبال الآلاف من الزوار على مستوى العالم لتعريفهم بأهمية الحضارة المصرية القديمة، وفى مجال الترفيه التعليمى قدمت ألعابًا مرتبطة بالحضارة المصرية القديمة، كما قدمت عددًا من الحفلات الموسيقية الفنية التى تقدم فنا راقيا، وفى مجال التعليم قدمت قاعات ومحاضرات، وبصدد تقديم بروتوكولات تعاون مع كبار الجامعات للدراسة عن بعد.



المهندس محمد نصر

«المصرية للاتصالات» تعلن الانتهاء من إنزال الكابل البحرى «IEX»

أكدت الشركة المصرية للاتصالات، ومورّد الكابلات البحرية العالمى SubCom، والشركات المشاركة فى الكابل البحرى IEX، نجاح إنزال نظام الكابل البحرى فى مصر بنقطتى إنزال الزعفرانة 2 على البحر الأحمر وسيدى كرير على البحر الأبيض المتوسط، بين بحرين وقارتين عبر مسارين أرضيين على الأراضى المصرية.

وسيربط الكابل البحرى IEX، عند اكتماله، مدينة مومباى بالهند مباشرة بأوربا عبر مدينة ميلانو، الإيطالية. ويهدف الكابل البحرى إلى مساعدة الشركات المشاركة على تقديم خدمات متقدّمة وتوفير سعات ضخمة لعملائها لتلبية الطلب العالمى المتزايد على الاتصالات الرقمية.

المهندس محمد نصر، العضو المنتدب والرئيس التنفيذى للشركة المصرية للاتصالات، قال: ساهمت الشركة بدور محورى بفضل بنيتها التحتية المميزة التى ربطت نظام IEX البحرى أرضيًا بين البحرين الأحمر والمتوسط، بما فى ذلك توفير خدمات الإنزال والعبور عند نقطتى الإنزال فى الزعفرانة وسيدى كرير وربطهما معًا عبر مسارين جديدين، بخلاف المسارات التى تم توفيرها من قِبل لأنظمة الكابلات البحرية الأربعة عشر الحالية العابرة لمصر.

وأضاف: تُعدّ عملية إنزال نظام الكابل البحرى IEX هى العملية العاشرة لآخر خمسة أنظمة دولية تم إنزالها فى مصر خلال العقد الماضي، وتعتبر العملية الأولى لإنزال نظام بحرى فى نقطة إنزال سيدى كرير والرابعة فى نقطة إنزال زعفرانة 2.

وقال ديفيد كوغلان، الرئيس والمدير التنفيذى لشركة Subcom: سعداء بأن تقوم شركتنا بدور رئيسى لإنشاء نظام الكابلات البحرية IEX والاحتفال بهذا الإنجاز مع شركاء التحالف والأطراف المعنيّة بعمليات الإنزال. من خلال هذه المشروعات الواعدة، يواصل فريقنا إثبات قدرته على تنفيذ المشروعات الرقمية الضخمة التى تؤكد على ما تتمتع به الشركة من موثوقية وخبرة، بالإضافة إلى قدراتنا وإمكاناتنا التى تساهم فى تحويل المشروعات إلى واقع ملموس بكفاءة وفعاليّة.

إشراف: محمد رمضان

المخرج محمد فاضل:

جائزة «النيل» تتويج لمسيرة طويلة ومجهود شاق

«متأخرة كثيرًا».. وصف استخدمه المخرج محمد فاضل فى بداية حديثه عن كواليس ترشحه لنيْل جائزة الدولة فى الفنون والآداب «النيل»، غير أنه عاد ليؤكد أن هذا التأخير لم يكن سببًا فى عدم سعادته بالحصول على الجائزة وفرحته بالاحتفاء الجماهيرى به، بعد إعلان اسمه ضمن الفائزين.

«فاضل»، رغم غيابه عن تقديم أعمال درامية جديدة، غير أن هذا لم يمنع أن يكون «حاضرًا» على مواقع التواصل الاجتماعى التى ينشر – بين الحين والآخر – روادها مقاطع من أبرز وأشهر أعماله الدرامية، مثل رائعته «أبو العلا البشرى» والتحفة الفنية «الراية البيضا».

وفى الحوار التالى، إلى جانب حديثه عن الجائزة، يلقى المخرج «فاضل» الضوء على كواليس ترشحه وحصوله عليها، ليس هذا فحسب، لكنه يقدم رأيًا فى الدراما الحالية، ويعطى نصائح لتحقيق الاستفادة القصوى من الدراما فى معركة الوعى التى تديرها الدولة المصرية منذ سنوات عدة، وتستخدم الدراما فى جولاتها.

حوار: سما الشافعى

ما هى كواليس ترشيحك لجائزة «النيل»، ورد فعلك بعد تلقيك خبر اختيارك للفوز بها؟

نقابتى العزيزة نقابة المهن السينمائية هى التى رشحتنى للجائزة، وكنت سعيدا للغاية بسبب الاحتفاء بى من الجمهور، وأعتبر هذا الاحتفاء جائزة ثانية لأنها جائزة الجماهير، واليوم حصلت على جائزتين، منهما جائزة الدولة «جائزة النيل للفنون والأدب» وهى أكبر جائزة يتم تقديمها من الدولة فى الفنون والأدب، وجائزة الجمهور وهو الاحتفاء بى وتذكر الجمهور لبعض أعمالى على وسائل التواصل الاجتماعي، وتظل جائزة الجماهير لها طعم آخر.

هل كنت تتوقع الفوز بجائزة النيل للفنون والأدب؟

بالفعل كنت أتوقع هذا التكريم، بل أرى أنه تأخر، وهذه الجائزة تتويج لمسيرة طويلة بذلت فيها مجهودا شاقا؛ حيث إننى عاصرت مراحل كثيرة فى تطور العمل الدرامى فى مصر، ولم أمر بأى مرحلة من مراحل حياتى بشكل سلس، لكن دائما كانت العقبات والمتاعب تعترض طريقي، وكنت عندما أنتهى من أحد أعمالى ألتفت على الفور إلى العمل الذى يليه دون توقف، ولذلك أنصح الشباب الحالى بالاجتهاد والعمل وعدم التوقف؛ لأن لكل مجتهد نصيبًا ولو بعد حين، وهذه الجائزة من أهم الجوائز التى حصدتها فى حياتى.

وما الذى يميز جائزة «النيل» عن غيرها من الجوائز التى سبق وأن حصلت عليها؟

رغم حصولى على العديد من الجوائز من المهرجانات والمحافل الدولية، غير أنى سعيد بحصولى على جائزة الدولة، بل إن جائزة النيل تعتبر هى أكبر جائزة للفن فى مصر، وهى أعلى الجوائز قيمة، وتُمنح لشخصية بارزة فى كل من مجالات الآداب والفنون والعلوم الاجتماعية، وجائزة الدولة تعنى الكثير للمبدع، والحمد لله أنها مستمرة على مدار نحو 70 عامًا، رغم التغيرات التى تحدث من حولنا، والإصرار على استمرارها شيء جميل وعظيم جدًا، سواء من المجلس الأعلى للثقافة، أو الوزارة، أو بالنسبة للدولة المصرية نفسها.

ومن الذى تراه يستحق هذه الجائزة أيضا؟

تعاملت على مدار مسيرتى مع مبدعين من مختلف الأجيال، منهم أسامة أنور عكاشة، وعصام الجنبلاط، ووحيد حامد، ومجدى صابر، وأبوالعلا السلامونى، ومحفوظ عبدالرحمن، وعصام الشماع وغيرهم، وعندما أجلس على كرسى لجنة التحكيم بالفعل سأختار الأكثر استحقاقا، ودعينى أقل إن الطرفين فى هذه الجائزة مستفيدان، سواء المبدع الحاصل على الجائزة، أو مصر نفسها، فالدولة بهذه الجوائز تتباهى بأن لديها هؤلاء المثقفين والفنانين المصريين فى أجيال متتابعة وهى جوائز عليا وليست إعلامية، فجائزة الدولة لها وضع خاص، تحمل رسالة أمام العالم أن مصر تقدّر مبدعيها.

وما رأيك فى الدراما المقدمة حاليا، وهل أثرت على الواقع أم العكس؟

الدراما تعنى تجمع الأسرة المصرية أمام عمل فنى يومى ينتظرونه، فلابدّ أن يخاطب الأسرة والمجتمع ولا يشذّ عن القيم والعادات والتقاليد، كما أننى أعتقد أن ما أثر فى الدراما الحالية، السياسات الإعلانية التى تعتمد على وجود النجوم بغض النظر عن الموضوع الذى تقوم بتقديمه، وهذا ما أراه بكل صراحة، إذا كنا نريد حل الأزمة ووضع أيدينا عليها ووضع حلول لها، وبالطبع الحديث عن الدراما يحتاج إلى وقت كبير ولقاء مطول.

وهل السوشيال ميديا لها دور فى معايير اختيار الفائزين فى أى جائزة بشكل عام؟ وهل أنت متابع جيد؟

أنا متابع للسوشيال ميديا إلى حد ما لأنها أصبحت لغة تواصل هذا العصر ولابد من مواكبته، والسوشيال ميديا «رد فعل» فقط أكثر من كونها فعلا، والجوائز التى تتطلب آراء الجمهور والاستفتاء هى التى من الممكن أن تؤثر فيها قوة السوشيال ميديا، بينما جائزة النيل للفنون والأدب هى جائزة دولة تأخرت كثيرا، وكنت أستحقها، وكثير من المبدعين يستحقونها.

«الضاحك الباكي» آخر أعمالك الدرامية.. هل ترى أنك قدمت السيرة الذاتية لـ«الريحانى» كما يجب أن ينبغى، وكيف استقبلت ردود الأفعال؟

الحديث عن مسلسل الضاحك الباكى يستحق ألف حوار، ولكن للتوضيح المسلسل كان لا يهدف إلى تقديم سيرة ذاتية لنجيب الريحانى، لكن الهدف الرئيسى كان تقديم حياة مصر فى النصف الأول من القرن العشرين، وكيف كانت الحياة الاجتماعية والسياسية، وكذلك الفترة التى مرت بها مصر، و«الريحاني» كان عنصرًا ضمن عناصر تقديم وتأريخ أحداث كثيرة، وتوضيح دور الفنان وإبراز صورته الحقيقية التى لا تعلمها الأجيال الجديدة، بدليل أننى خلال تقديمى السيرة الذاتية لـ «الريحاني» كنت حريصًا على الاحتفاء بميلاد عظماء هذا العصر خلال الأحداث، منهم طه حسين، عباس العقاد، المنفلوطى، هذا هو المقصود أن يرى الجيل الحديث فترة عظيمة فى حياة مصر ويحاولوا الاقتداء بعظماء مصريين لن يتكرروا.

برأيك.. ما سبب استمرار تذكر المشاهد لأعمال من نوعية «أبو العلا البشرى» و«الراية البيضا» رغم مرور سنوات؟

السبب هو العمل الهادف، وهذا معناه أن المواطن لديه الوعى الكافى لانتقاء الأعمال بل ينجذب إلى العمل الذى يفيد المجتمع، بالإضافة إلى أنه كانت هناك جهات إنتاج متعددة، مثل قطاع الإنتاج، وشركة صوت القاهرة، مدينة الإنتاج الإعلامى، وهناك القطاع الخاص، وكان هناك منتج منفذ أو منتج مشارك، فكان يهتم بأن يعرض أعماله فى التليفزيون المصرى، خاصة فى القناة الأولى، فكان هناك مبدأ عام لدى صناع الدراما، سواء المؤلفون والمخرجون، فأرى أن السر هو تقديم أعمال تفيد المجتمع وتخاطب الأسرة المصرية.

وهل تستطيع الدولة مخاطبة الشعوب والمجتمع عن طريق الدراما، وما رأيك فى الدراما الوطنية المقدمة حاليا؟

مثلما ذكرت أننى فى الوقت الحالى لا أفضل الحديث عن الدراما أو أعمالى؛ لأننى أحب أن يأخذ احتفالى وسعادتى بالجائزة وقته وحجمه بشكل كافٍ، ولكن ردا على سؤالك أن الدراما تستطيع مخاطبة الشعوب، بالفعل تستطيع الدولة استغلال الدراما بمخاطبة الشعوب وإعلامهم بما يحدث، بل من الممكن أن يحدث الفن ثقافات الشعوب وهذا هو ما حدث بالفعل، وأرى أن دور الفن فى التوعية المجتمعية لا يقل أهمية عن دور الصحافة والإعلام، بل أعتبر أنه دور وطنى هام، والدولة من دون فن وإعلام لا تستطيع مخاطبة الشعوب.

قبل خمسة وسبعين عاما من الآن رحل فنان الكوميديا الأشهر نجيب الريحانى (توفى فى الثامن من يونيو عام 1949) وهو فى قمة مجده تاركا خلفه فرقة تحمل اسمه ومدرسة فى الأداء وعشرات التلاميذ الذين يعترفون أو لا يعترفون بأنهم ظل له أو امتداد لأسلوبه، وعشرات النصوص المسرحية التى بقيت على مدى عقود تضىء أنوار العديد من الفرق، وتتقلب على أدواره فيها أسماء كبيرة صنعت جانبا من حضورها الفنى على أكتاف ما تركه هذا الرجل.

بقلم: أشرف غريب

السؤال الحائر فى المشوار الفنى للريحانى والكسار

وبعد ثمانى سنوات من رحيله لحق به منافسه اللدود - أو الذى كان كذلك – الفنان على الكسار (توفى فى الخامس عشر من يناير 1957) منزويا فى فرقة المسرح الشعبى دون أى ظهور له على شاشة السينما قبل ذلك التاريخ بنحو أربع سنوات مودعا مشواره السينمائى بمجموعة من الأدوار الثانوية الهزيلة، وهو الذى كان ذات يوم صاحب فرقة مسرحية كبيرة وبطلا سينمائيا لكوميديا الثلاثينيات وبداية الأربعينيات.

ولا يخفى على أحد أن الريحانى والكسار كانا قطبى الكوميديا وفرسى الرهان لنحو خمسة عشر عاما منذ نهايات العشرية الثانية من القرن العشرين وتحديدا مع نهاية الحرب العالمية الأولى وإرهاصات ثورة 1919 وحتى بداية أربعينيات القرن المذكور، وشكل هذا التنافس القوى فيما بينهما ظاهرة فنية بارزة من ظواهر فن ما بين الحربين العالميتين بصرف النظر عما آل إليه مصير الرجلين بعد ذلك.

وعلى مدى أعوام طويلة بعد رحيل الفنانين المعروفين ظل السؤال مطروحا يراود المهتمين بالحركة الفنية فى مصر: لماذا حافظ نجيب الريحانى على بريقه الأخاذ ونجاحه اللافت حتى بعد رحيله بأكثر من سبعة عقود، بينما أفل نجم على الكسار أثناء حياته، ولم يبق منه إلا القليل الذى نتذكره به بعد مماته؟ أنا أيضا راودنى السؤال، وتأملت مليا مشوار الرجلين بانحناءاته وتعريجاته، لأصل إلى أمرين مهمين كانا – فى ظنى - وراء هذه الفجوة التى طرأت على تلك الحالة التنافسية بينهما، أولهما أن الكسار ظل حتى سنوات متقدمة من عمره أسير الشخصية النمطية لبربرى مصر الوحيد عثمان عبد الباسط سواء فوق خشبة المسرح أو على شاشة السينما، محاولا بشتى الطرق استدرار النجاح الذى كانت تحققه تلك الشخصية النمطية عند بداية ظهورها على المسرح عام 1918 على الأرجح، وحتى إذا حاول الخروج على تلك شخصية عثمان عبد الباسط لم يكن يبتعد عنها كثيرا بالارتماء فى أحضان شخصية الخادم على النحو الذى رأيناه – مثلا – فى فيلم «رصاصة فى القلب» مع محمد عبد الوهاب وإخراج محمد كريم سنة 1945، أو «نور» خادم الأمير عز الدين فى فيلم «أمير الانتقام» عام 1950 إخراج هنرى بركات، والتاريخ يؤكد أن كل من تقوقع داخل شخصية نمطية محددة لفظه الجمهور، ولم يستطع تجاوز الحدود الضيقة لتلك الشخصية أو حتى الحفاظ على مكانته الفنية على النحو الذى رأيناه مثلا عند الممثل فوزى الجزايرلى الذى اشتهر بشخصية المعلم بحبح، أو محمد كمال المصرى المعروف باسم شرفنطح، بينما كان الريحانى ذكيا ومنتبها حينما تخلص سريعا من شخصية كشكش بيه عمدة كفر البلاص فى كل من السينما والمسرح بعد أن تأكد أنها استنفدت أهدافها، وسعى إلى تقديم نوعيات مختلفة من الأدوار والشخصيات قضت على أى ملل يمكن أن يتسرب لدى المتلقى جراء تقديم الشخصيات النمطية.

الأمر الآخر - وأراه أهم من الأول - هو الفارق بين الريحانى والكسار من حيث المستوى الثقافى والتعليمى، فقد كان الأول خريج مدارس الفرير مجيدا لكل من الفرنسية والعربية، وملما بالإنجليزية، وواسع الثقافة والاطلاع فى شتى مجالات الحياة بتلك اللغات وقادرا على كتابة أعماله بنفسه (بمشاركة بديع خيرى غالبا) واختيار بل وتفصيل ما يناسبه من أدوار، بينما الكسار بحظه القليل من التعليم والمعرفة كان تابعا لاختيارات مؤلفى مسرحياته وخاصة أمين صدقى، وهذا أمر فى غاية الأهمية لكل فنان مهما كانت موهبته، والأمثلة كثيرة فى حياتنا الفنية، وكيف حسمت ثقافة الفنان حتى لو كانت سمعية المنافسة لصالحه برغم قوة موهبة منافسيه، خذ لذلك مثلا أم كلثوم بين منافساتها منيرة المهدية وفتحية أحمد وحياة صبرى بل وحتى أسمهان فى سنواتها القليلة التى نافست فيها كوكب الشرق قبل مصرعها المفاجئ فى العام 1944، أو عبد الحليم حافظ وسط أقرانه عبد الغنى السيد وعبد العزيز محمود ومحرم فؤاد ومحمد رشدى وعبد اللطيف التلبانى وعادل مأمون وماهر العطار.

وهكذا عاش نجيب الريحانى نحو ستين عاما، وانتهى نجما وصاحب أهم فرقة عرفها المسرح المصري، تاركا فى حياتنا الفنية أثرا لا ينكره أحد، فيما عرف على الكسار فى أعوامه الخمسة عشر الأخيرة قبل رحيله وهو على مشارف السبعين سنوات عجاف وصلت إلى حد المأساة، وهما - على أية حال - تجربتان ملهمتان يجب أن يضعهما كل فنان أمام عينيه إذا كان يريد لفنه واسمه الخلود.

> بعد رحيل الفنانين المعروفين ظل السؤال مطروحا يراود المهتمين بالحركة الفنية فى مصر: لماذا حافظ نجيب الريحانى على بريقه الأخاذ ونجاحه اللافت حتى بعد رحيله بأكثر من سبعة عقود، بينما أفل نجم على الكسار أثناء حياته، ولم يبق منه إلا القليل الذى نتذكره به بعد مماته

جامعة القاهرة تطلق قافلة تنموية لقرى الجيزة



أطلقت جامعة القاهرة، تحت رعاية الدكتور محمد عثمان الخشت، رئيس الجامعة، وإشـراف الدكتور محمد سامى عبد الصادق، نائب رئيس الجامعة لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة، قافلة تنموية شاملة لقرية «الــودى» بمركز الـصف فـى محافظة الـجـيـزة، الاثنين الماضى، فى إطار «التحالف الوطنى للعمل الأهلى التنموى» ومبادرة «حياة كريمة»، والتى تسهم فى تنمية وتطوير الـريـف المصرى والارتـقـاء بمستوى الـخـدمـات المقدمة للمواطنين الأكثر احتياجًا.

وأوضـح الدكتور «الخشت» أن القافلة ستقدم لأهالى قرية «الــودى» العديد من الخدمات المجانية للمواطنين، والتى تشمل الكشف الطبى وصرف العلاج مجانا فى مختلف التخصصات الطبية، وتـحـويـل الــحــالات الــحـرجـة للعلاج بمستشفيات الجامعة، وكذلك تقديم الخدمات البيطرية، وبرامج التوعية فى مجالات الصحة والتعليم والبيئة، وورش عمل لتعليم الحرف اليدوية، وفعاليات ثقافية وترفيهية للأطفال.

وأكد «الخشت» أن القافلة تأتى استكمالًا للجهود التى تبذلها الجامعة فى إطار مشاركة الجامعة فى التحالف الوطنى للعمل الأهلى التنموى، ومـبـادرة «حياة كريمة»، وحرص الجامعة على أداء رسالتها المجتمعية تجاه المواطنين وتعزيز دورهـا فى تنمية قرى مصر. وأضـاف أن القافلة ضمت نخبة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة من الكوادر المتميزة فى مختلف التخصصات، الذين سيقدمون خدماتهم للمواطنين، مؤكدًا على حرص جامعة القاهرة على تقديم كل ما يلزم لتحسين حياة المواطنين.

مـن جانبه، قـال نائب رئيس الجامعة لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة، إن الجامعة تعمل بشكل مستمر على إطلاق القوافل التنموية الشاملة للمناطق الأكثر احتياجًا، وذلك فى إطار مسئوليتها المجتمعية من أجل تحقيق التنمية المستدامة فى جميع أنحاء مصر خاصة فى المناطق الأكثر احتياجًا.



أعلن رئيس جامعة القاهرة حصول كلية الزراعة على شهادة الأيزو 2018: 21001 التى تتعلق بجودة المؤسسات التعليمية

فى سياق آخر استقبل الدكتور «الخشت»، المستشار عمر مـروان، وزير العدل، فى زيـارة رسمية للجامعة بهدف تعزيز التعاون العلمى بين وزارة العدل وجامعة القاهرة، وجاءت الزيارة أيضًا للمشاركة فى مناقشة رسالة دكتوراه بكلية الحقوق حول «النظام القانونى لمواجهة جرائم الإرهاب، حضر اللقاء المستشار علاء فـؤاد، وزير شئون المجالس النيابية، والدكتور سامح عمرو، عميد كلية الحقوق، بالإضافة إلى نخبة من كبار القانونيين وأساتذة الكلية.

خـلال اللقاء، استعرض الدكتور «الخشت» دور جامعة القاهرة وأساتذتها فى تعزيز الوعى القانونى وتخريج كوادر متخصصة. وأكـد حـرص الجامعة على تعزيز التعاون مع المؤسسات القضائية المختلفة فى مجال البحوث والدراسات، والاستفادة من الخبرات القضائية لتطوير البحث العلمى الأكاديمي.

وعبر المستشار «مـروان» عن تقديره للتعاون المستمر بين جامعة القاهرة ووزارة العدل. وتناول خلال لقائه برئيس جامعة القاهرة جهود الوزارة فى تطوير نظم العمل القضائى، مشيرًا إلى إدخـال الذكاء الاصطناعى فى العمل القضائى لتحسين الأداء وتحديث العملية القضائية.

على جانب آخر أعلن رئيس جامعة القاهرة حصول كلية الزراعة على شهادة الأيزو 2018: 21001التى تتعلق بجودة المؤسسات التعليمية.

وأكـد الدكتور «الخشت» أن هذا الإنجاز يعكس التزام الجامعة بتحقيق أعلى معايير الجودة الدولية فى كل كلياتها وإداراتها. وأوضح أن جامعة القاهرة تسعى جاهدة لتطبيق متطلبات الجودة القياسية والمعايير الدولية فى كل أقسامها وتخصصاتها، وذلك بهدف تحقيق المستوى العالمى المرموق والمنافسة مع الجامعات العالمية البارزة.

تحسن الوضع المالي في سلطنة عُمان يعزز مكانتها كوجهة آمنة وجاذبة للاستثمارات لإنجاح مستهدفات رؤية «عُمان ٢٠٤٠»

خلال اجتماع مجلس الوزراء الأخير، أشاد السلطان هيثم بن طارق، سلطان عُمان، مجدَدا بكافة الجهود التي قادت لتحسين الوضع المالي واستمرار رفع تصنيف سلطنة عمان من قبل وكالات التصنيف الائتماني العالمية، وتأتي الإشادة السامية لتتوج ما حققته سلطنة عمان من تقدم يفوق التوقعات في استغلال مواردها المالية والنتائج الملموسة للإصلاحات المالية وجهود تقوية الوضع المالي للدولة ونقله من مرحلة المخاطر الكبرى إلى استقرار يعززه المؤشرات الإيجابية الحالية من تراجع الدين العام ورفع التصنيف الائتماني، ومكاسب طويلة الأمد ترسيها التوجهات الناجعة في حسن استغلال عائدات النفط وإدارة المحفظة الإقراضية وخفض الأعباء المستقبلية للقروض، مما أحدث تحسنا متواصلا في آفاق الاستدامة المالية.

تعزيز مكانة عُمان كوجهة آمنة وجاذبة للاستثمارات

وكان للتحسن الكبير في الوضع المالي والتصنيف الائتماني العديد من الانعكاسات الإيجابية خاصة تعزيز مكانة سلطنة عمان كوجهة آمنة وجاذبة للاستثمارات، واستفادت سلطنة عمان بشكل مباشر من ارتفاع جدارتها الائتمانية من خلال تراجع كلفة التمويل وتمكنها من إعادة هيكلة المحفظة الإقراضية واستباقية سداد الديون المكلفة واستبدال بعضها بأخرى أقل كلفة مما حقق وفورات كبيرة في أعباء الديون المستقبلية، حيث أشارت تقديرات وزارة المالية إلى أن خفض إجمالي الدين العام وإدارة المحفظة الإقراضية حقق وفورات سنوية من خدمة الدين العام المستقبلية تبلغ ٣٥٠ مليون ريال عُماني.

ومنذ تنفيذ الخطة المالية متوسطة المدى في عام ٢٠٢٠، واصل الدين العام التراجع مسجلا أدنى مستوياته هذا العام، وجاء التراجع في كل من إجمالي حجم الدين ونسبته للناتج المحلي الإجمالي.

تنفيذ توجهات الاستدامة المالية يعزز الخفض في أعباء الميزانية

ويعزز المضي قدما في تنفيذ توجهات الاستدامة المالية الخفض المتواصل في أعباء الميزانية العامة من خلال ترشيد الإنفاق وإعادة هيكلة الميزانية وخفض الأعباء المرتبطة بالقروض المستحقة، وخلال العام المالي ٢٠٢٣ وجهت سلطنة عمان ٤٠٠ مليون ريال من مواردها المالية الاحتياطية لمخصصات سداد القروض المستقبلية وبلغ مخصص خدمة الدين أكثر من مليار ريال عماني وتم سداد ما يصل إلى ٢,٢ مليار ريال عماني من القروض الخارجية، وكانت وزارة المالية قد أشارت إلى أن إجمالي ما تم سداده لخدمة الديون منذ عام ٢٠٢٠م حتى نهاية عام ٢٠٢٣م يتجاوز ٤ مليارات ريال عماني.

ومع هذا الحجم من الأعباء المرتبطة بالدين، تأتي أهمية النتائج التي حققها سلطنة عمان نحو خفض الدين وأعبائه وتسريع سداده كأهم الأولويات التي تعزز آفاق الاستدامة المالية، بما يتيح توجيه الموارد نحو دعم آفاق التنويع والأولويات الاجتماعية للرؤية المستقبلية.

وضمن التقدم المتواصل الذي تحققه جهود تحسين الوضع المالي وخفض حجم الديون، يكشف إعلان وزارة المالية عن استمرار التطورات الإيجابية في ملف الدين، والملامح الأساسية للتعامل مع ملف الدين العام خلال الفترة المقبلة، ومن أهم هذه الملامح استمرار مراجعة تكاليف التمويل وبناء الاحتياطيات التي تعزز مرونة الوضع المالي حاليا ومستقبلا في مواجهة تقلبات النفط، إضافة إلى التوجه نحو سوق الدين المحلي بهدف خفض كلفة التمويل وتنويع محفظة الإقراض بما يسهم في خفض وتنويع المخاطر.

سداد ٧٠٠ مليون ريال عماني من الصكوك الدولية المستحقة

وقد كشفت وزارة المالية عن سداد ٧٠٠ مليون ريال عماني من الصكوك الدولية المستحقة، وتراجع حجم الدين العام من ١٥,٣ مليار ريال عُماني بنهاية عام ٢٠٢٣م إلى ١٤,٥ مليار ريال عُماني وتراجع نسبة الدين العام إلى الناتج المحلي الإجمالي من ٣٦,٥ بالمائة بنهاية العام الماضي إلى ٣٣,٩ بالمائة خلال النصف الأول من العام الجاري.

وتتوقع وكالات التصنيف الائتماني العالمية استمرار المنحنى النزولي للدين العام للدولة ليبلغ نحو ٣١ بالمائة من الناتج المحلي بحلول عام ٢٠٢٧، وهو يضع الدين العام عند الحد الآمن الذي تقدره وحدة السياسات المالية الكلية بوزارة المالية بنحو ٣٠ بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي، وهو الحد الذي يمكن الحكومة من الوفاء بمتطلبات الدين العام والحفاظ في الوقت نفسه على مستويات النمو الاقتصادي.



من مشروعات الاستدامة المالية في سلطنة عُمان

وتأتي هذه التطورات الإيجابية في ملف الدين امتدادا لما حققته سلطنة عمان من نجاح في خفض نسبة الدين العام إلى الناتج المحلي الإجمالي خلال السنوات القليلة الماضية، مما أدى لوصوله إلى قرب الحدود الآمنة، بعد أن كان الدين قد وصل إلى ذروة ارتفاعه في عام ٢٠٢٠ حين صعدت نسبته للناتج المحلي إلى حوالي ٧٠ بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي، وقبل بدء تنفيذ الخطة المالية متوسطة المدى، كان من المرجح أن يتخطى الدين حجم الناتج المحلي مما أنذر بالمخاطر الواسعة التي تهدد المركز المالي للدولة في ظل تفاقم العجز المالي السنوي للميزانية الذي بلغ ١٩,٣ بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي في عام ٢٠٢٠، وأدى تراكم هذا العجز سنويا إلى الارتفاع الحاد في حجم الدين العام ونسبته من الناتج المحلي الإجمالي، حيث تم تغطية الاحتياجات التمويلية بالاقتراض المحلي والخارجي والسحب من الاحتياطيات العامة.

الاستدامة المالية ممكن أساسي لإنجاح مستهدفات رؤية «عمان ٢٠٤٠»

وخلال السنوات الماضية، قادت التوجيهات السامية ما شهدته سلطنة عمان من تحول جذري في الوضع المالي وتقدم نحو الاستدامة المالية كممكن أساسي لإنجاح مستهدفات رؤية «عمان ٢٠٤٠» حيث وجه السلطان هيثم بن طارق، بتنفيذ الخطة المالية متوسطة المدى، وسرعة سداد الدين وتحقيق أقصى استفادة من الفرصة المواتية لارتفاع النفط التي حققت إيرادات إضافية للميزانية العامة من خلال ما تم تسجيله من فائض مالي، ووفق التوجيهات السامية، تم استغلال الفوائض المالية التي تحققت في سداد نسبة كبيرة من الديون والاستباقية في سداد بعض القروض، وتسريع وتيرة تنفيذ المشروعات التنموية لدعم توجهات التنويع فضلا عن تعزيز الإنفاق الاجتماعي من خلال مخصصات الدعم والمساهمات في الميزانية وبدء تطبيق منظومة الحماية الاجتماعية.

٢,٦ مليار ريال فائض بالميزان التجاري العماني بنهاية الربع الأول

وفي سياق متصل، حقق الميزان التجاري فائضا بنحو ٢,٦ مليار ريال عماني، بعد أن بلغ حجم الصادرات خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام الجاري ٦,٥ مليار ريال عماني تشمل أنشطة إعادة التصدير، في حين وصل حجم الواردات إلى ٣,٨ مليار ريال عماني، وارتفع حجم التبادل التجاري بين سلطنة عمان ودول العالم إلى ١٠,٣ مليار ريال عماني بنهاية الربع الأول من العام الجاري، وفق ما أشارت إليه الإحصائيات الصادرة عن المركز الوطني للإحصاء والمعلومات.

وارتفعت قيمة الصادرات السلعية لسلطنة عمان بنهاية مارس الماضي بنسبة ١٦,٧٪ مقارنة بالفترة المماثلة من عام ٢٠٢٣ والتي سجلت وقتها ٥,٥٧ مليار ريال عماني، كما صعدت قيمة الواردات السلعية لسلطنة عمان بنسبة ٦,٩٪ بنهاية مارس ٢٠٢٤م مقارنة بالفترة المماثلة من عام ٢٠٢٣، والتي بلغت ٣,٦٤ مليار ريال عماني.

وارتفعت قيمة صادرات سلطنة عمان من النفط والغاز إلى ٣,٧٢ مليار ريال عُماني وبنسبة ٣,١٪ عن نهاية مارس ٢٠٢٣م والتي بلغت ٣,٦ مليار ريال عماني، ومن ضمن صادرات النفط والغاز بنهاية مارس ٢٠٢٤م، بلغت قيمة صادرات سلطنة عمان من النفط الخام ٢,٧ مليار ريال عُماني، مسجلة نموا بنسبة ١٣,٣٪ عن الشهر المماثل من العام السابق، وكشفت الإحصائيات الصادرة عن المركز الوطني للإحصاء والمعلومات عن ارتفاع قيمة الصادرات السلعية غير النفطية بنسبة ٤٤,٩٪ بنهاية مارس ٢٠٢٤م، لتبلغ ٢,٣٣ مليار ريال عماني، مقارنة بنهاية مارس ٢٠٢٣م، حيث سجلت وقتها ١,٦ مليار ريال عماني.



سلطنة عُمان تعزز مركزها المالي

Issue NUM: 5201
12 يونيو 2024

رغم التعادل أمام غينيا بيساو

الفراعنة قادرون على التأهل لكأس العالم 2026.. و«صلاح» فى صدارة الهدافين

رغم تعادل منتخب مصر الأول أمام نظيره غينيا بيساو إيجابيا 1-1 فى الجولة الرابعة من تصفيات كأس العالم 2026، إلا أن الحظوظ ما زالت متاحة أمام المنتخب الوطنى لتحقيق حلمه فى التأهل للكأس العالمى، حيث يتصدر حاليا منتخب مصر المجموعة الأولى بالتصفيات برصيد 10 نقاط، بفارق 3 نقاط عن صاحب المركز الثانى بوركينا فاسو، الذى وصل للنقطة السابعة.

وتمكن محمد صلاح وزملاؤه من تحقيق الفوز فى أول جولتين بالتصفيات، على حساب منتخب جيبوتى فى الجولة الأولى بستة أهداف دون مقابل، والفوز على سيراليون فى الجولة الثانية بهدفين دون مقابل، ثم الفوز على بوركينا فاسو بهدفين مقابل هدف، وأخيرا التعادل أمام غينيا.

تقرير يكتبه: محمد أبوالعلا



ويحتاج الفراعنة التحضير جيدا قبل المواجهة المقبلة أمام إثيوبيا فى الجولة الخامسة والتى ستقام فى مارس من العام المقبل حتى يتم حسم التأهل بشكل أكبر، وتوسيع فارق النقاط عن المنتخب الغينى.

ويلعب منتخب مصر فى المجموعة الأولى بجوار كل من «بوركينا فاسو وسيراليون وجيبوتى وغينيا بيساو وإثيوبيا»، وقد تمكن «صلاح» من إحراز هدف رائع فى شباك منتخب غينيا بيساو بعد المرور من أكثر من لاعب، لتسكن الكرة على يمين حارس مرمى منتخب غينيا بيساو.

فتحى مبروك، مدرب المنتخب الوطنى الأسبق، أكد أن المنتخب الوطنى تحت قيادة حسام حسن قدم المطلوب منه على مستوى النتائج، وتصدر مجموعته منذ البداية وتمكن من الابتعاد عن أقرب منافسيه بعدد جيد من النقاط، تمكنه من استكمال باقى مشواره فى التصفيات المونديالية، والتى لن تكون سهلة بلا شك، لاسيما مع المنافسة الشديدة مع باقى منتخبات المجموعة الأولى وخاصة غينيا بيساو، وبوركينا فاسو، المنافسين الحقيقيين لمصر فى المجموعة بلا شك، إذا يجب على المدير الفنى للمنتخب المصرى، التحضير من الآن لمباراة إثيوبيا فى الجولة الخامسة من المجموعة والتى ستقام العام القادم، وأعتقد أنه لديه الوقت للتحضير الجيد وتلافى الأخطاء الفنية التى حدثت بالرغم من أنه حصل على العلامة الكاملة حتى الآن، وهذا نجاح بالتأكيد للمنتخب وحسام حسن وجهازه المساعد، لكن يوجد أمور فنية يجب تصحيحها مبكرا.

وأضاف «مبروك» أن التكتيك الذى طبقه حسام حسن أمام بوركينا فاسو، وغينيا بيساو، تكتيك جيد؛ لكن يجب أن يتم تحفيظه للاعبين بشكل أكبر حتى يستطيعوا تطبيقه بشكل أكثر إيجابية، بداية من خط الدفاع وحتى الهجوم، ويجب أيضا استغلال وجود «صلاح» بشكل أكبر مثلما يستغله المدير الفني يورجين كلوب فى ليفربول، فهو يعلم إمكاناته جيدا ويقوم باستغلالها على أفضل ما يكون، بجانب أنه يسهل مهمته فى الملعب من خلال وضع تكتيك معين يسمح له بالوصول للمرمى من أقصر مسافة عن طريق استغلال زملائه فى الفريق الذين سيكونون بمثابة الدرع الحالى له؛ بل يقومون بخلق مساحات كبيرة له يستطيع إحراز الأهداف منها، وهذا ما يجب على «حسن» فعله مع «صلاح» على الرغم أن حجم المنافسة فى الدورى الإنجليزى أقوى بكثير من إفريقيا، وإذا حدث ذلك أتوقع أن يخرج المنتخب فائزا بنتائج كبيرة فى المباريات المقبلة.

أما خالد جاد اللّه، نجم المنتخب المصرى الأسبق، فقال إن المرحلة المقبلة أصعب من السابق بالرغم من تصدر المنتخب مجموعته منذ بداية التصفيات، لذلك يجب على حسام حسن وجهازه المعاون أن يحضروا للمرحلة المقبلة جيدا، لأنها الأهم، ويجب أن يتم ذلك من خلال عمل خطة شاملة يتخللها عدة مباريات ودية قوية أمام منتخبات شبيهة بمنتخبات مجموعتنا، وخاصة أننا سنواجه إثيوبيا فى الجولة المقبلة، ويجب أن نستعد جيدا ولا نتراخى، لأن المفاجآت تأتى من المنتخبات الأقل قوة، مشيرا إلى وجود ميزة فى منتخب مصر وهى أن خط الدفاع بالكامل من الأهلى، وهذا يعطى تفاهما وانسجاما مع حارس المرمى.

«جاد اللّه» أضاف أن قائمة المنتخب الحالية جيدة وبها أفضل العناصر فى كل مركز، ويمكن أن يكون المهاجم أقلهم، حيث لا يوجد مهاجم صريح «مهاجم صندوق» سوى مصطفى محمد، الذى يمتلك الخبرات بسبب مشواره الاحترافى الناجح فى أوربا، لكن لا يوجد البديل القوى والذى يمتلك الخبرات المطلوبة، بالرغم من تواجد محمد شريف؛ لكنه ليس مهاجما صريحا، وهو أقرب لمهاجم ثان أو جناح، وهذا ليس تقليلا من أحد؛ لكن كل لاعب يمتلك قدرات خاصة لديه يطوعها فى مركزه الذى يشارك به، ويمكن أن يتم الدفع بلاعب مثل عمر مرموش فى هذا المركز أيضا مثلما يشارك مع فريقه فولسفبورج الألمانى كمهاجم صريح وسيكون إضافة قوية للمنتخب، إذا تم الدفع به فى هذا المركز بدلا من الجناح، كما أننى سعيد بتألق محمود تريزيجيه.

أيضا أكد هشام يكن، نجم المنتخب المصرى الأسبق، أن منتخب مصر قادر على تخطى المرحلة المتبقية من التصفيات، والتأهل إلى كأس العالم، لاسيما وأنه يمتلك كوكبة كبيرة من اللاعبين المحترفين فى أوربا، وعلى رأسهم الفرعون المصرى محمد صلاح لاعب ليفربول وقائد المنتخب، لافتا إلى أن حسام حسن دائمًا ما يلعب لتحقيق الفوز ولا يحب الخسارة وصاحب فكر عالٍ ويتميز بقراءة الملعب، مؤكدا أنه كان من أقوى المؤيدين لوجوده، وقرار تعيينه كان صائبًا من اتحاد الكرة المصرى فى ذلك التوقيت الصعب خلفًا للبرتغالى فيتوريا.

وأضاف «يكن» أنه سعيد بالعلاقة التى يشاهدها بين صلاح والتوأم «حسن» منذ بداية معسكر المنتخب، وهذا كان ظاهرا للجميع وخاصة داخل المعسكر، ظهر دور «صلاح» مع زملائه وكيفية تحفيزهم ومنحهم نصائح خاصة قبل المباريات، وظهر ذلك فى مباراتى بوركينا فاسو ثم غينيا بيساو، وكان «صلاح» القائد والمحفز الأكبر لزملائه، وكان يساعدهم فنيا داخل الملعب بشكل كبير، والدليل أنه كان الأكثر صناعة للفرص لزملائه.

«صلاح» فى الصدارة

مازال «صلاح» يكتب التاريخ يوما بعد يوم ويحطم الأرقام القياسية، وأصبح الهداف التاريخى لمنتخب مصر فى تصفيات كأس العالم، وذلك برصيد 16 هدفا خلال 42 مباراة. وتمكن الفرعون المصرى خلال مشاركته الـ 98 مع منتخب مصر أمام غينيا بيساو من إضافة الهدف الدولى رقم 55 مع «الفراعنة»، ليسعى لمطاردة مدربه الحالى حسام حسن الذى يعتبر الهداف التاريخى لمنتخب مصر برصيد 68 هدفا، حيث يفصله 13 هدفا فقط على معادلة رقمه القياسى.. ويسعى نجم ليفربول إلى الانفراد بجميع الأرقام الفردية مع المنتخب المصرى والوصول لصدارة هدافى الفراعنة على مر التاريخ.

«الآزوري» يدافع عن لقبه.. و«رونالدو» يحطم الأرقام القياسية

من يفوز بـ«يورو 2024»؟

ساعات قليلة وتنطلق النسخة الـ17 من بطولة كأس الأمم الأوربية «يورو2024» والتى تقام فى ألمانيا للمرة الثالثة فى التاريخ، فى الفترة من 14 يونيو وحتى 14 يوليو، الجمعة المقبل سيشهد انطلاق أكبر وأقوى بطولات القارات على مستوى العالم يورو 2024، والتى تنتظر مشاركة 24 منتخباً مقسمة إلى 6 مجموعات على أن تضم كل مجموعة 4 منتخبات، ويبحث منتخب «الآزورى» الإيطالى فى النسخة الحالية الدفاع عن لقبه لاسيما وأنه حامل اللقب لبطولة اليورو الماضية 2021، ويبدو أن النسخة الحالية للقارة العجوز ستكشف عن أرقام كثيرة سيتم كسرها أو تحقيقها للمرة الأولى، بفضل وجود نجوم كبار سيعلنون اعتزالهم عقب انتهاء النسخة الحالية، وكثير من الأرقام التى ستفاجئ الكثير.

ينافس 24 منتخبا من كبار القارة الأوربية على التتويج بلقب كأس أمم أوربا 2024، والذى يحمل لقبها منتخب إيطاليا، لكن يبدو أن جميع المنتخبات قد استعدت جيدا، مع تواجد كل من ألمانيا والبرتغال وفرنسا وإسبانيا وبلجيكا وإنجلترا وهولندا وكرواتيا وجميعهم منافسون أقوياء على اليورو، ومنهم من توج بمونديال العالم أيضا، وآخرها فرنسا وصيف حامل لقب كأس العالم الأخير، مما يعنى أن المنافسة لن تكون سهلة مطلقا على أحد.

نجوم تودع اليورو

يبدو أن اليورو الحالى سيشهد وداع عدد من نجوم الكرة العالمية التى أعلنت أنها تشارك فى البطولة القارية للمرة الأخيرة لها، قبل إعلان قرار الاعتزال، وهم 7 نجوم كبار كانت أسماؤهم تنير القارة العجوز على مدار العقود السابقة، وأهمهم الساحر البرتغالى كريستيانو رونالدو، صاحب الـ 39 عاما، لاعب النصر السعودى الحالى، وهو اللاعب الأكبر سنا أيضا فى البطولة،، والذى يشارك مع منتخب بلاده فى المجموعة السادسة بكأس أمم أوربا 2024 رفقة كل من منتخب تركيا وجورجيا والتشيك، ويعد النجم البرتغالى هو الهداف التاريخى لبطولة كأس أمم أوربا برصيد 14 هدفا، سجلها فى 5 نسخ مختلفة بواقع 25 مباراة وهو رقم قابل للزيادة، أكثر من أى لاعب آخر شارك فى البطولة كما يمتلك رونالدو لقبا حصده مع البرتغال فى عام 2016 على حساب منتخب فرنسا، وفى حال تسجيل «الدون» هدفا فإنه سيصبح أول لاعب يسجل فى 6 نسخ لبطولة اليورو.

ويوجد أيضا اللاعب البرتغالى «بيبى» مدافع فريق بورتو البرتغالى صاحب الـ41 عاما، هو أحد أكبر اللاعبين المشاركين فى بطولة كأس أمم أوربا الحالى، بعد ما تواجد فى قائمة المدرب «روبرتو مارتينيز» المشاركة فى البطولة.

ويتواجد فى القائمة أيضا اللاعب الكرواتى «لوكا مودريتش» الذى شارك مع منتخب بلاده فى أربع بطولات يورو من قبل أعوام «2008 و2012 و2016» بالإضافة إلى يورو 2021، وستكون بطولة كأس أمم أوربا 2024 هى الأخيرة لنجم منتخب كرواتيا البالغ من العمر 38 عامًا، حيث يسعى لحصد اللقب مع منتخب بلاده للمرة الأولى فى التاريخ.

وتعد هذه البطولة القارية الأخيرة أيضا للنجم الدولى الألمانى «تونى كروس» الذى يبلغ من العمر 34 عامًا، حيث أعلن فى وقت سابق اعتزاله كرة القدم نهائيا بعد بطولة 2024.

شهدت قائمة منتخب ألمانيا النهائية المشاركة فى بطولة كأس أمم أوربا 2024 التى أعلن عنها المدرب جوليان ناجلسمان، تواجد الحارس المخضرم «مانويل نوير» لاعب فريق بايرن ميونخ، وستكون هذه هى المرة الأخيرة التى يتواجد فيها مانويل نوير البالغ من العمر 38 عامًا، مع منتخب ألمانيا فى بطولة اليورو.

وتواجد أيضاً النجم البولندى «روبرت ليفاندوفسكي» مهاجم فريق برشلونة الإسباني، فى القائمة النهائية لمنتخب بلاده المشارك فى البطولة، ومن المتوقع أن تكون هذه آخر بطولة لكأس أمم أوربا يشارك فيها المهاجم البولندى البالغ من العمر 35 عامًا، والذى يعتبر الهداف التاريخى لمنتخب بولندا برصيد 81 هدفا دوليًا.

وأخيرا أعلن المهاجم الفرنسى «أوليفيه جيرو» مهاجم منتخب الديوك، أن بطولة «يورو 2024 » سوف تكون الأخيرة له مع الديوك قبل اعتزاله اللعب الدولي، حيث يتصدر جيرو قائمة هدافى منتخب فرنسا عبر التاريخ برصيد 57 هدفا.

محمد أبوالعلا

الضربات الأمنية تُسقط تجار النقد الأجنبى غير المشروع



تقرير يكتبه: وائل الجبالى

استمرارا للضربات الأمنية لجرائم الاتجار غير المشروع بالنقد الأجنبى والمضاربة بأسعار العملات عن طريق إخفائها عن التداول والاتجار بها خارج نطاق السوق المصرفية، وما تمثله من تداعيات سلبية على الاقتصاد القومى للبلاد، أسفرت جهود قطاع الأمن العام بالاشتراك مع الإدارة العامة لمكافحة جرائم الأموال العامة ومديريات الأمن خلال أسبوع، عن ضبط عدد من قضايا «الاتجار» فى العملات الأجنبية المختلفة بقيمة مالية قرابة 93 مليونا.

كما تمكنت الإدارة العامة لمكافحة جرائم الأموال العامة، باتخاذ الإجراءات القانونية حيال مدير مالى بإحدى الشركات ومقيم بمحافظة الإسكندرية؛ لقيامه بغسل الأموال المتحصلة من قيامه باستغلال طبيعة عمله بالشركة المشار إليها واختلاسه مبالغ مالية بدون وجه حق، ومحاولته إخفاء مصدرها وإسباغ الشرعية عليها، وإظهارها وكأنها ناتجة عن كيانات مشروعة عن طريق تأسيس الشركات وشراء وتأجير الوحدات السكنية وشراء السيارات، وقدرت المبالغ غير المشروعة التى تم ضبطها بقيمة 50 مليون جنيه تقريبًا.

وقال اللواء حسين عماد، مساعد وزير الداخلية الأسبق، إن جريمة الاتجار فى النقد الأجنبى تعد جريمة اقتصادية فى المقام الأول ومبنية على مبدأ العرض والطلب، وهى ليست جريمة شرطية ولكن تستخدم أساليب المكافحة لضبط معادلة توفير الطلب داخل البنوك، وليس من خلال السوق السوداء، حتى يتوفر العرض ويكفى احتياجات السوق والتعامل من خلال السوق المصرفية. وأكد «عماد» أنه يجب معالجة القصور وتقليل الفجوة بين المعروض والمطلوب من العملات الأجنبية بواسطة الجهاز المصرفى والجهات الاقتصادية المسئولة عن جذب العملات الأجنبية للسوق المصرفية بدلا من تسربها للسوق السوداء.

وأضاف مساعد وزير الداخلية الأسبق، أن المشرع غلظ عقوبة التعامل بالنقد الأجنبى خارج السوق المصرفية، واعتبرها جناية ويعاقب المتعامل بالسجن والمصادرة والغرامة.

«الداخلية» تنظم الملتقى الخامس لشباب وطلائع المناطق الحضرية الجديدة بـ«السويس»

تحت رعاية الرئيس عبدالفتاح السيسى، نظمت وزارة الداخلية الملتقى الخامس لشباب وطلائع المناطق الحضرية الجديدة، واستضافتهم بمحافظة السويس، ويأتى ذلك استمرارا لترسيخ قيم الولاء ومفاهيم الانتماء وحب الوطن لديهم، وتأكيدًا على دور الدولة ومؤسساتها لبناء المناطق الحضرية الجديدة، والعمل على ترسيخ مفاهيم وقيم الوطنية لإعداد أجيال جديدة تفخر بانتمائها للوطن.

وتضمن البرنامج الذى أعدته وزارة الداخلية لشباب وطلائع المناطق الحضرية الجديدة، جولة تشمل معالم مدينة السويس المتنوعة وفى مقدمتها زيارة النصب التذكارى الذى يخلد ذكرى الشهداء.

وعلى هامش الملتقى، تم تنظيم محاضرات تثقيفية للشباب حول أهمية المشروعات القومية التى قاموا بزيارتها وتعريف الأجيال الجديدة بها وكيفية الحفاظ على هذه الإنجازات.

وفى ختام الملتقى، تم تنظيم حفلة ترفيهية للمشاركين من شباب المناطق الحضرية الجديدة.

يأتى ذلك فى إطار حرص وزارة الداخلية على تفعيل المبادرات المجتمعية المختلفة فى ضوء اهتمام القيادة السياسية بالشباب والبراعم، لجعلهم أكثر حرصًا وإصرارًا على تحقيق أهدافهم وتطلعاتهم، وتوفير حياة كريمة لهم.





فى ضوء توجهات الحكومة المصرية بتعزيز أواصر التعاون والترابط مع دول القارة الإفريقية، وفى إطار رؤية وزارة الطيران المدنى بأهمية التوسع فى إفريقيا من خلال بناء شراكات استراتيجية جديدة مع الأشقاء الأفارقة فى مجالات النقل الجوى وفتح خطوط ونقاط جديدة على مستوى القارة الإفريقية.

تقرير يكتبه: وليد سمير

«مصر للطيران»:
خطوط جديدة لثلاث عواصم إفريقية الشهر المقبل

أعلنت شركه مصر للطيران الناقل الوطنى لمصر عن تدشين خطوط جديدة داخل القارة السمراء خلال يوليو القادم، وهى مقديشو عاصمة الصومال وأبيدجان عاصمة كوت ديفوار وكذلك خط جيبوتى.

ومن المخطط تسيير رحلات جوية إلى العاصمة الإيفوارية أبيدجان اعتبارا من 9 يوليو القادم بواقع ثلاث رحلات أسبوعيًا أيام الأحد والثلاثاء والجمعة، كما تسير مصر للطيران رحلات جوية تربط بين جيبوتى ومقديشو ابتداءً من 11 يوليو وحتى نهاية الجدول الصيفى بمعدل رحلتين أسبوعيا بخط سير (القاهرة - جيبوتى - مقديشو - جيبوتى – القاهرة).

وتنتهج مصر للطيران خطة طويلة المدى للتوسع فى إفريقيا والوصول إلى أسواق جديدة لاستهداف عملاء جدد، وبتشغيل الخطوط الجديدة سيصبح عدد النقاط التى تصل إليها الشركة فى إفريقيا 26 نقطة، كما أن حركة الطيران والسفر فى إفريقيا تعد من الأسواق الواعدة فى العالم، وتسعى الشركة الوطنية بما يتوافق مع استراتيجيتها المستقبلية إلى زيادة فرص التواجد داخل القارة السمراء، حيث من المخطط أن تصل الشركة إلى 32 نقطة بحلول عام 2028 من خلال فتح خطوط جديدة إلى داكار بالسنغال، لوندا بأنجولا، وكيب تاون بجنوب إفريقيا، باماكو بمالى، هرارى بزيمبابوى ولوساكا بزامبيا، وذلك بما يتوافق مع خطه تطوير وتدعيم أسطولها الجوى بأحدث الطرازات العالمية.

زكريا

وأشاد أمادو أورى باه، رئيس وزراء دولة غينيا وكل من وزير الخارجية ووزير الدولة للشئون الدينية بغينيا بدور الناقل الوطنى مصر للطيران فى نقل حجاج كوناكرى مباشرة إلى الأراضى المقدسة لهذا العام، وذلك بعد غياب 12 عامًا عن السوق الغينية.

تمت الإشادة بدور الناقل الوطنى خلال الاحتفال الذى تم لتوديع أفواج الحج الرسمى بدولة غينيا من مطار كوناكرى إلى مطار المدينة المنورة خلال سفرهم على متن رحلات مصر للطيران، بحضور كل من سفراء مصر والمملكة العربية السعودية والإمارات بغينيا ولفيف من كبار المسئولين بالدولة.

وأعرب الحضور عن سعادتهم بعودة مصر للطيران إلى السوق الغينية، كما أشادوا بمستوى الخدمة المتميزة التى تقدمها مصر للطيران لنقل حجاج كوناكرى على أحدث طائراتها من طراز بوينج B787-9 Dreamliner، وكذلك دور الشركة الوطنية فى تعزيز العلاقات المصرية مع دول القارة السمراء.

جدير بالذكر أن مصر للطيران قد فازت بمناقصة عالمية لنقل 15 ألف حاج من حجاج دولتى غينيا ومالى على متن أكثر من 50 رحلة خاصة.

لأول مرة لعملائها من الخارج
دورة تدريبية بالتعاون بين أكاديمية مصر للطيران ومنظمة «الإيكاو»

في إطار عضوية أكاديمية مصر للطيران للتدريب ببرنامج TRAINAIR PLUS التابع لمنظمة الطيران المدنى العالمى ICAO، نظمت الأكاديمية دورة تدريبية بعنوان A320NEO CFM LEAP1A ENGINE RUN UP COURSE باعتماد المنظمة، وذلك للمرة الأولى لعملائها من الخارج، حيث تم تنظيمها من قبل لشركة AIR Cairo، صرح بذلك الطيار وليد سليمان، رئيس أكاديمية مصر للطيران للتدريب.

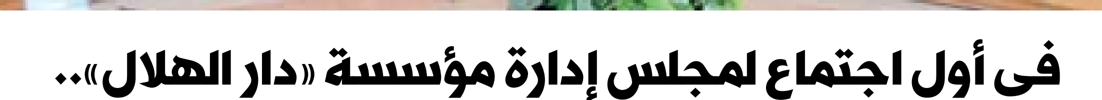
وأضاف «سليمان» أنه تم اجتياز المشاركون من السعودية للدورة بنجاح، وقد أشادوا بالتنظيم المتميز للدورة والمادة العلمية والاحترافية لمحاضرى الدورة.

وقام «سليمان» بتسليم الشهادات للمشاركين بالدورة التدريبية.

مؤكداً أن الأكاديمية تسعى دائما إلى تنظيم المزيد من الدورات بالتعاون مع منظمة الـ ICAO بهدف التوسع فى تقديم تلك البرامج المعتمدة دوليًا وتوسيع قاعدة عملائها على المستوى الإقليمى والعالمى.

ويشار إلى أن فى تلك الدورة تم تطوير البرنامج التدريبى بمنهجية ومقاييس عالمية، من خلال إدارة التطوير وتحديث البرامج التابعة للإدارة العامة للتخطيط وتطوير التدريب بالأكاديمية بالتعاون مع منظمة الإيكاو.





فى أول اجتماع لمجلس إدارة مؤسسة «دار الهلال»..
«الشوربجى»: الصحافة القومية تملك كوادر احترافية.. ولديها محتوى مميز

حرص المهندس عبد الصادق الشوربجى رئيس الهيئة الوطنية للصحافة على حضور اجتماع مجلس إدارة مؤسسة دار الهلال بتشكيله الجديد، تأكيدا على التواصل المستمر بين الهيئة وكل المؤسسات القومية، وفتح أبواب النقاش والحوار فى مختلف الملفات لمعرفة نقاط القوة والبناء عليها، خصوصا فى ملف الاستثمار لزيادة إيرادات المؤسسة من أجل تحسين دخول جميع العاملين، مع التوقف أمام مواطن الخلل، ودراسة أسبابها، ووضع سيناريوهات وحلول عملية للتغلب عليها، لإزالة كل المعوقات، وعلاج كافة التحديات لتحقيق انطلاقة على مستوى المحتوى والشكل، مما يزيد إقبال القراء، وبالتالى المعلنين خصوصا مع مراعاة مجالس تحرير جميع الإصدارات بدار الهلال وفى مقدمتها «المصور» إلى جانب تعدد المنصات من الورقى إلى الديجيتال وصولا إلى السوشيال ميديا.

وعلى مدى قرابة ساعتين استمر اللقاء الذى بدأ بترحيب رئيس مجلس الإدارة، عمر أحمد سامي، بالمهندس عبد الصادق الشوربجى والوفد المرافق، وهم د. أحمد مختار وكيل الهيئة الوطنية للصحافة، والأمين العام للهيئة مروة السيسى، وأعضاء الهيئة وليد عبد العزيز، وأسامة أبوباشا، ود. شيماء عبدالإله.

وأكد «سامى» أن دعم الهيئة الوطنية للصحافة لمؤسسة دار الهلال متواصل، وتسعى بكل السبل لتطوير الأداء، وتحسين مستوى معيشة جميع العاملين «صحفيين ـ وإداريين ـ وعمال»، وآخرها صرف باقى الحافز السنوى، ونيابة عنهم قدم رئيس مجلس الإدارة الشكر للمهندس عبد الصادق الشوربجى.

وفى بداية حديثه طالب المهندس عبد الصادق الشوربجى رئيس الهيئة الوطنية للصحافة، بضرورة أن يتكاتف جميع أعضاء مجلس إدارة مؤسسة دار الهلال فى سبيل هدف واحد هو صالح المؤسسة، لأن هذه الدار العريقة صاحبة الـ 132 عاما تستحق من كل أبنائها الوقوف صفا واحدا لمواصلة أمجادها فى عالم الصحافة، وهذا يمكن إدراكه بتطوير المحتوى، وتدريب الزملاء على أحدث المستجدات، مع الاهتمام المطلوب بالأصول المملوكة للمؤسسة وحسن استغلالها، والدخول فى شراكات استثمارية مع كيانات أخرى مقابل الأرض التى تتبع «دار الهلال»، بحيث يوفر هذا الشريك التمويل اللازم، والمثال الواضح هنا هو قطعة الأرض المخصصة للمؤسسة بمدينة السادس من أكتوبر، ويمكن إقامة مشروع استثمارى ضخم عليها بشكل يدر عائدا سنويا يساهم فى تمويل النشاط الصحفى على غرار ما يحدث فى مؤسسات أخرى سواء محليا أو عالميا.

وأكد المهندس عبد الصادق الشوربجى، أن «دار الهلال» لديها كنوز صحفية سواء فى أرشيف المعلومات الذى يضم تراث كل إصدارات المؤسسة أو حتى الصحف العربية الأخرى، إلى جانب أرشيف الصور الذى يحتوى على أكثر من مليونى صورة تجسد مختلف المراحل الزمنية للوطن منذ أكثر من 130 عاما حافلة بالكثير من الأحداث التاريخية.

مشيرا إلى أهمية أن يكون العدد التذكارى لمجلة المصور بمناسبة 100 عام على صدورها فى أفضل صورة، وبما يتناسب مع مكانة الصحافة المصرية عموما، وتأثير مجلة المصور خصوصا، وستحرص الهيئة الوطنية على دعم فريق عمل هذا العدد بكل الإمكانيات اللازمة.

عدسة: إبراهيم بشير

> الدولة المصرية تدرك أهمية الصحافة القومية، وتساندها بكافة الطرق حتى تكون قوية ومؤثرة، فهى إحدى أدوات القوة الناعمة، ويفسر هذا الأمر بوضوح تعدد أشكال الدعم لجميع المؤسسات ومنها «دار الهلال»، وزيادة الأجور والمرتبات بصفة دورية، مع دفع أية مستحقات للزملاء الذين بلغوا السن القانونية للمعاش

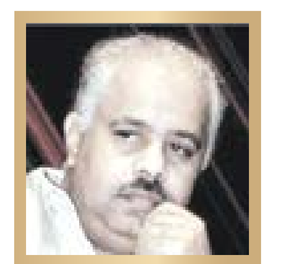
ولفت رئيس الهيئة الوطنية للصحافة إلى أن الدولة المصرية تدرك أهمية الصحافة القومية، وتساندها بكافة الطرق حتى تكون قوية ومؤثرة، فهى إحدى أدوات القوة الناعمة، ويفسر هذا الأمر بوضوح تعدد أشكال الدعم لجميع المؤسسات ومنها «دار الهلال»، وزيادة الأجور والمرتبات بصفة دورية، مع دفع أية مستحقات للزملاء الذين بلغوا السن القانونية للمعاش، فضلا عن عقد عدد من البروتوكولات مع هيئة التأمينات ومصلحة الضرائب لتسوية الديون المتراكمة على هذه المؤسسات.

مضيفا أنه شخصيا «غيور» على كل الصحافة القومية، بحكم أنها تملك كوادر بشرية احترافية تدير منظومة الميديا والإعلام فى غالبية الفضائيات، ولديها محتوى صحفى محترم ومميز، ويجب أن تواصل طريقها للريادة.

ورد المهندس عبد الصادق الشوربجى، على كل استفسارات أعضاء مجلس الإدارة، من توافر برامج التدريب والتأهيل لكل العاملين من خلال الهيئة الوطنية للصحافة مرورا بالتأكيد على أن دور المؤسسات الصحفية القومية فى التثقيف والتنوير، وإدراك المسئولين لهذا البعد الهام، وصولا إلى استعداد الهيئة لتقديم المشاورة القانونية والفنية فى أى قضية أو ملف يحتاج مجلس إدارة دار الهلال للمساعدة فيه.

وفى نهاية اللقاء، وجه كل أعضاء مجلس الإدارة الشكر لقيادات الهيئة الوطنية للصحافة وعلى رأسهم المهندس عبد الصادق الشوربجى على الدعم المستمر لـ«دار الهلال»، وتعهدوا ببذل كل ما لديهم من طاقات لمواصلة طريق التطوير والإصلاح، والإصرار على النجاح مهما كانت التحديات.

وبعد مغادرة وفد الهيئة الوطنية للصحافة، استكمل مجلس الإدارة اجتماعه برئاسة عمر أحمد سامى رئيس مجلس الإدارة، لمناقشة جدول الأعمال على مدى أكثر من ساعتين، وسادت روح التفاهم والتعاون بين الجميع، ورغم طول المناقشات لكل محور، وإتاحة الفرصة كاملة لكل عضو فى إبداء رأيه، خرجت جميع القرارات بالإجماع.



لألبرت أينشتاين مأثورة تُلخص قصة هذا المقال:
«الروح العظيمة تواجه دائما معارضة من متوسطى الذكاء».
محزن أن يجترئ نفر من المتثاقفين على المقام العالى،
وأن يتجرأوا فى آخر الزمان على سيرة عميد الأدب العربى الدكتور «طه حسين» طيَّب الله ثراه..
العميد العتيد وكأنه فى حياته استشرف حال هؤلاء،
ورد عليهم فى حياته قبل أن يولدوا بزمان..

بقلـم: حمدى رزق

أنا طه حسين..

فى عالم المبتزين الجبناء تتألق شجاعتك!

فى وثيقة نادرة بعنوان «أنا»، يقول العميد فيها: «إن كان حقًا بعض الناس يعرفون أنفسهم معرفة تتيح لهم أن يتحدثوا فيسرفوا أو يوجزوا فى الحديث عن أنفسهم تلك التى يعرفونها أو يزعمون أنهم يعرفونها، فإننى لا يضيرنى أن أعترف بأنى لست أعرف نفسى، ولكنى أعرف فى نفسى خلالا قد يعرفها بعض الناس وقد ينكرونها، أعرف فيها أنها نفس مؤمنة لا يزلها عن إيمانها أن تكون على رأى والناس جميعًا على رأى، وأعرف فيها التصميم حين تريد، وأعرف فيها الصبر على بأساء الحياة ونعمائها جميعًا.

على هذا الإيمان وهذا التصميم وهذا الصبر، مضيت فى الحياة منذ كنت، إن الإيمان والتصميم والصبر هى الحياة التى تحقق معنى وجود الإنسان الحى الممتد بآثاره الإنسانية الباقية»..

▪▪▪

المستشرق الفرنسى الكبير «لويس ماسينيون»، عمدة المستشرقين فى زمانه (1883-1962 م) أرسل خطابا إلى العميد وكأنه مكتوب بالأمس القريب، خطابا يشد فيه على يديه ويقول له:

«فى عالم المبتزين الجبناء تتألق شجاعتك فتواسى العاجزين عن الاستشهاد من أجل العدل، لذلك أدعو الله أن يباركك لقاء الزكاة الروحية التى تؤديها للشعب الذى أنجبك».

▪▪▪

لو قرأوا تاريخه واطلعوا على سيرته العطرة لتواروا خجلا..

تفجرت أولى معارك حسين فى عام 1926م عندما أصدر كتابه «فى الشعر الجاهلى» الذى أحدث ضجة هائلة حيث رفعت دعوى قضائية ضده، فأمرت النيابة بسحب الكتاب من منافذ البيع وأوقفت توزيعه، ونشبت معارك حامية على صفحات الجرائد بين مؤيد ومعارض للكتاب.

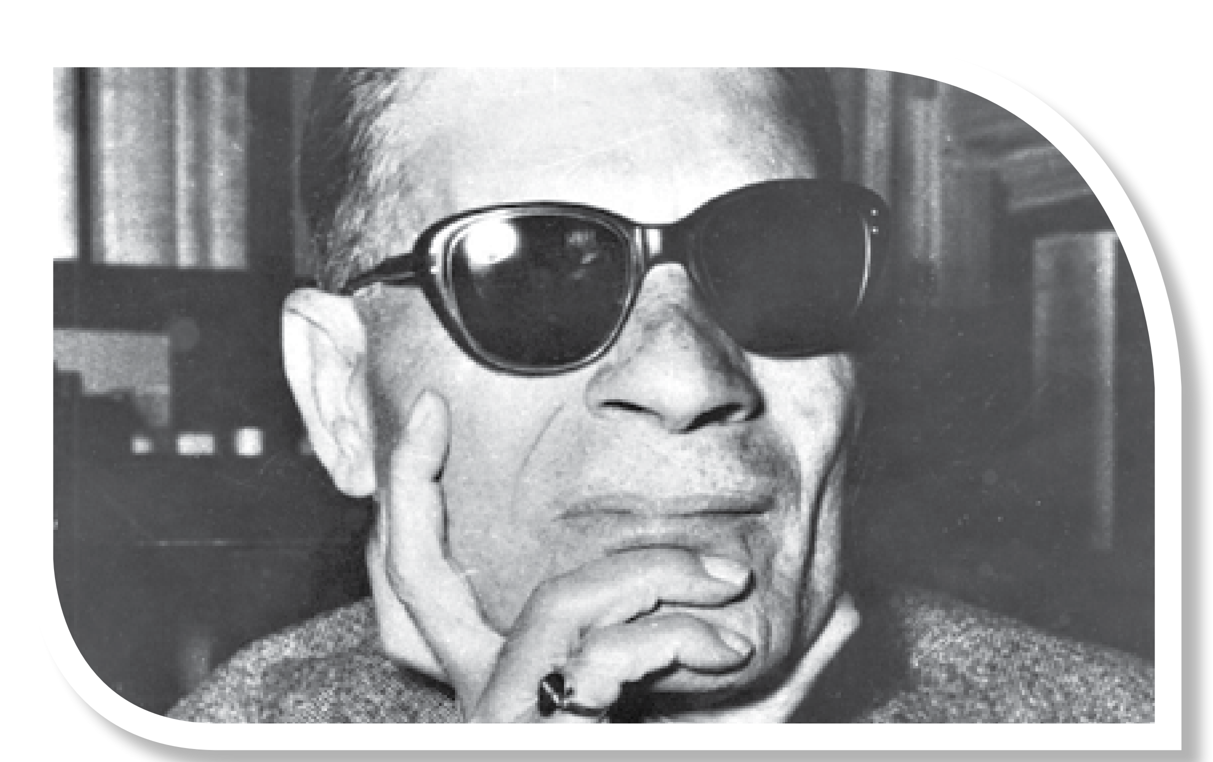
وبعد عامين تفجرت المعركة الثانية بتعيينه عميدًا لكلية الآداب، الأمر الذى أثار أزمة سياسية انتهت بالاتفاق مع طه حسين على الاستقالة، فاشترط أن يعين أولا وبالفعل عُيِّن ليوم واحد ثم قدم استقالته فى المساء، وأعيد «ميشو» الفرنسى عميدًا لكلية الآداب، ولكن مع انتهاء عمادة ميشو عام 1930 اختارت الكلية طه حسين عميدًا لها، ووافق على ذلك وزير المعارف الذى لم يستمر فى منصبه سوى يومين بعد هذه الموافقة وطلب منه الاستقالة.

فى عام 1932 قرر الملك فؤاد منح الدكتوراه الفخرية من كلية الآداب لبعض السياسيين الموالين له، وحين طلب وزير المعارف ذلك من طه حسين، أجابه: «عميد الجامعة ليس عمدة بلد»..! وقال له «إن الجامعة هى التى تمنح هذه الدرجات بوحى من نفسها، لا بوحى من الحكومة، ولا تستطيع أن تمنحها لأفراد حزبيين»، فاضطرت الحكومة اللجوء إلى عميد كلية الحقوق الذى قبل ما رفضه طه حسين.

ردًا على ذلك قرر وزير المعارف نقل حسين إلى ديوان الوزارة، فرفض العمل وتابع حملته فى الصحف والجامعة، كما رفض تسوية الأزمة إلا بعد إعادته إلى عمله، وتدخل رئيس الوزراء إسماعيل صدقى فأحاله إلى التقاعد فى 29 مارس 1932 فلزم بيته ومارس الكتابة فى بعض الصحف.

حينها قال لزوجته: «إننا لا نحيا كى نكون سعداء»، لكنه فى رسالة أخرى يوضح لها «إنك تعرفين هذا النوع من الرضا الذى يعقب القيام بالواجب، وذلك الشعور بأن المرء على مستوى الرسالة التى كلف بها رغم المصاعب التى يواجهها».

عن تلك الفترة تقول زوجته: «لم يكتفوا هذه المرة بطرده من الكلية التى كان عنوانا لعزتها وكرامتها وقوة نابضة فيها، وإنما أرادوا أيضا إحراق كتبه، فأخذوا منه بيته الذى يسكن فيه وأغرقوه بالشتائم، وحاولوا أن يحرموه من كل وسيلة للعيش بمنعهم مثلا بيع الصحيفة التى كان يصدرها وبإنذارهم البعثات الأجنبية فى مصر بالكف عن أن تقدم له عروضا للعمل».



كانت المقاطعة تامة من جانب أغلب المؤسسات الجامعية والصحافية. وحدها الجامعة الأميركية تجرأت ودعت طه حسين لإلقاء بعض المحاضرات. ثم عاد للجامعة فى نهاية عام 1934، حتى أحيل للتقاعد فى 16 أكتوبر 1944.

فى 13 يناير 1950 عندما عُين لأول مرة وزيرًا للمعارف، رفض الملك فاروق اختيار طه حسين وزيرًا للمعارف لأنه «شيوعى».. وتراجع عن موقفه تحت إصرار مصطفى النحاس باشا رئيس الوزراء، لكن طه حسين فاجأ النحاس برفض تولى وزارة المعارف إلا بشرط واحد وهو تطبيق مجانية التعليم، ووافق النحاس تحت إصرار طه حسين.

▪▪▪

«إننى لا أسلك الطرق المطروقة ولا أشرب من الحوض المباح وأعاف ما تبتذله الدهماء».. هكذا يرد العنيد بإباء وشمم..

ليس بجديد على الأسماع، العميد العنيد قاسى الأمَرَّين من جهل الجهلاء، ولا يزال من قبره يثير جدلا، بين مؤيد ومعارض، فحين يرى الكثيرون أن أعماله تعتبر من أهم الروافد التى يتسلح بها المفكرون العرب سعيا نحو مزيد من النهضة والتقدم، وأن ما خلفه من عطاء يعد أهم مصادر الاستنارة فى الحياة النقدية فى العالم العربى، حيث يحظى بمكانة مرموقة فى الفكر العربى باعتباره نموذجا للمفكر الموسوعى الذى يؤمن بأن له دورا اجتماعيا يتجاوز حدود المنهج الدراسى وأسوار الجامعة فهو الذى أطلق صيحة «التعليم كالماء والهواء».. وعلى النقيض نجد من يتهمه بأنه سعى إلى زرع الأساطير والشبهات فى قلب السيرة النبوية، واتهمه المحافظون بالزندقة وتشويه الإسلام.

لكن طه حسين نفسه يؤكد «إن فى كل منا شخصيتين متمايزتين؛ إحداهما عاقلة تبحث وتنقد وتحلل وتغير اليوم ما ذهبت إليه أمس، والأخرى شاعرة تلذ وتألم وتفرح وتحزن وترضى وتغضب فى غير نقد ولا بحث ولا تحليل»، ويتساءل: ما الذى يمنع أن تكون الشخصية الأولى عالمة باحثة ناقدة، وأن تكون الثانية مؤمنة دـيِّنة مطمئنة طامحة إلى المثل الأعلى؟ ما لك لا تدع للعلم حركته وتغيره، وللدين ثباته واستقراره؟!

انتقل طه حسين من بيئة التسليم فى مصر إلى بيئة التشكك فى أوروبــا، وأعجب بفلسفة ديكارت الشك واليقين والفرض وتحكيم العقل فى كل شيء، وبدأ رحلته فى التفكير، وعندما أصدر كتابه «فى الشعر الجاهلى» أحدث ضجة هائلة وما زال حتى الآن يواجه المعارضين له، بالرغم من أن المؤلف أوضح من البداية منهجه الذى سلكه قائلا: «سأسلك فى هذا النحو من البحث مسلك المحدثين من أصحاب العلم والفلسفة فيما يتناولون من العلم والفلسفة».

أريد أن أصطنع فى الأدب هذا المنهج الفلسفى الذى استحدثه ديكارت للبحث عن حقائق الأشياء فى أول هذا العصر الحديث. والناس يعلمون أن القاعدة الأساسية لهذا المنهج هى أن يتجرد الباحث من كل شيء كان يعلمه من قبل، وأن يستقبل موضوع بحثه خالى الذهن مما قيل فيه خلوا تاما. والناس جميعا يعلمون أن هذا المنهج الذى سخط عليه أنصار القديم فى الدين والفلسفة، يوم ظهر، قد كان من أخصب المناهج وأقواها وأحسنها أثرا».